



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



السُّقْفَةُ وَقَالَكَ

تصنيف
أبي بكر المومني

مجمع المؤلفين وتلاميذهم
أبي بكر المومني إلى أبي بكر

دار الفاروق للطباعة والنشر
والطباعة والتوزيع
بمكة المكرمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السقيفة و فذك

كاتب:

باسم مجيد الساعدي

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
9	السقيفه وفذك
9	اشارة
9	اشارة
13	الإهداء
15	مقدمة اللجنة العلمية
17	القسم الأول: السقيفة
17	اشارة
19	المقدمة
19	السقيفة مؤتمر الشقاق والنفاق
19	اشارة
30	ضباغ الثقافة
30	اشارة
30	المرحلة الأولى: تزييف الثقافة
33	المرحلة الثانية: مصادرة الثقافة
33	مؤلفات الجوهرى
38	ترجمة الجوهرى
38	اشارة
39	مشايخه فى الرواية
39	تلامذته
40	سيرته
41	مذهبه
41	مناقشة كلام السيد الأمين (قدس سرّه)

- 49 بعثة أسامة
- 54 رزية يوم الخميس
- 56 قبيل عروج روح الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة
- 57 صلاة أبي بكر
- 59 ما ينسب لجابر الأنصاري رضی الله عنه
- 62 السقيفة
- 75 ما تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام
- 75 مخاوف الأنصار
- 77 كلام قيس بن سعد
- 78 أمير المؤمنين عليه السلام يستنصر
- 79 فتح المغيرة
- 80 بيعة عمر لأبي بكر
- 84 كلام البراء بن عازب
- 95 هجوم القوم
- 100 أبو بكر يصف بيعته
- 104 إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة
- 112 جمع القرآن الكريم
- 113 جحد الوصية
- 113 وصية الرسول صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام
- 118 ما ينسب لأبي ذر رضی الله عنه
- 118 ما ينسب لسلمان رضی الله عنه
- 121 كلام أم مسطح
- 122 عودة أبي سفيان للمدينة
- 124 أمير المؤمنين عليه السلام وأبو سفيان

125	بيعة خالد بن سعيد بن العاص ..
128	الإمام الحسن عليه السلام وأبو بكر ..
128	وصية أبي بكر لأعرابي ..
132	أبو بكر وابن عوف ..
135	التماس عذر ..
139	زمن عمر ..
139	كلام أمير المؤمنين عليه السلام وعمر ..
140	اعتراف عمر ..
142	ما بعد عمر ..
159	أبو سفيان وعثمان ..
161	كلام ابن سويد ..
162	نفي أبي ذر رضى الله عنه ..
168	كلام ذى الإداوة ..
173	أمير المؤمنين عليه السلام والعباس رضى الله عنه ..
175	نصب العداء ..
182	القسم الثانى: فذك ..
182	اشارة ..
184	توطئة ..
184	اشارة ..
191	فذك فى رأى آل البيت صلوات الله عليهم ..
196	مما كتب بفذك ..
201	فذك ..
204	مطالبة السيدة عليها السلام ..
216	خطبة الصديقة الطاهرة فى المسجد ..
245	ردود القوم ..

247	مطالبة أزواج النبي صلى الله عليه وآله يارثه ..
254	خطبة الصديقة الطاهرة أمام النساء ..
266	العباس وأمير المؤمنين عليهما السلام فى زمن عمر ..
273	فدك عبر التاريخ ..
283	أبيات الكميت ..
286	المصادر ..
306	المحتويات ..
319	تعريف مركز ..

الساعدي، باسم مجيد، مُعد ومحشى.

السقيفة وفدك / تصنيف أبى بكر الجوهري؛ جمع وتحقيق وتعليق باسم مجيد الساعدي؛ [تقديم] محمد على الحلو. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 1431ق. = 2010م.

288ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ 45)

المصادر: ص 263 __ 282؛ وكذلك فى الحاشية.

1 . الجوهري، احمد بن عبد العزيز، - 323ق. السقيفة وفدك - مختصر . 2 . الخلافة - شبّهات وردود. 3 . سقيفة بنى ساعدة - نتائج وتأثيرات . 4 . على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول، 23 قبل الهجرة - 40ق. - اثبات خلافة . 5 . فاطمة الزهراء (س)، 8 ؟ قبل الهجرة - 11ق. تعقيب وإيذاء . 6 . فاطمة الزهراء (س)، 8 ؟ قبل الهجرة - 11ق. - الخطبة الفدكية . 7 . الإسلام - تاريخ - القرن 1ق. 8 . الصحابة - شبّهات وردود. 9 . الحديث - منع التدوين . ألف. الجوهري، احمد بن عبد العزيز، - 323ق. السقيفة وفدك. اختصار . ب . الحلو، محمد على، 1957 - م. مقدم. ج . العنوان.

7035 س 9 ج / 5 / 223 BP

تمت الفهرسة فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

ص: 3

السقيفة وفدك

تصنيف

ابى بكر الجوهري

جمع وتحقيق وتعليق

الشيخ باسم مجيد الساعدي

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1432هـ - 2011م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إلى من ظلمتهم السقيفة رسول الله الأكرم وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وإلى شيعتهم الطيبين...

لاسيما من سمعت خبر شهادتهما أثناء التحقيق اعنى الشابين «حساماً وهشاماً»

مقدمة اللجنة العلمية

السقيفة.. وفدك.. قضيتان أحدثتا تحولاً كبيراً في المشروع الإسلامي المحمدي بعد أن أخذ هذا المشروع مسيرته غير الرشيدة بعيد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نريد أن نقرر للتاريخ، أو ننظر للاختلافات التي حصلت بقدر ما نريد أن ننعي تلك الظروف المتلبدة بالفتن، والمرتجة بالأهواء، والمعمرة بهلوسة المؤامرة ومنطق الاطاحة... (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) هي هي بعينها تلك النبوءة القرآنية نقرأ الواقع وتحيل إلى مستقبل غير جدير بأن يتحمل مسؤولية الرسالة ويحفظها، فالانقلاب، التمرد، الاجتماع الانتخاب، الشورى، رأى أهل الحل والعقد، أو نظر ما شئت من مقولات الاختلاف، ومظاهر الصراع، وتعاكس القوى، وانشطار الأذواق، ومتهاتات الفكر، ودلالات التهميش، وهوس الاطاحة، وجرأة الاغتيال، وقابليات التهديد كل ذلك في يوم بليد ووقت عتيد، وعنفي غير مسبوق شديد أولد السقيفة، وأنتج فدكاً، وفرض صلحاً ثم تمخض عن عاشوراء فاجعة النتيجة لذلك اليوم المشؤوم.

هذه هي قراءتي لهذا الكتاب، ولعلك تجد أكثر من هذا يقرأه عليك كتاب الجوهري الحاضر _ الغائب ... حاضر بوقائعه العقيدة والغائب بشخصه وأوراقه لكنها المنتشرة في أروقة الذاكرة التاريخية للأمم فهي تقرأ كل الأحداث بعين بصيرة

لم يلتبسها شك ولا يهولها تهويل، فكتاب الجوهري الذي افتقدته المكتبة العربية — كغيره من كتب التراث المضيّع — يضع قدمه على أعتاب الثقافة التاريخية التي شاركت في رسم صورة اليوم المشؤوم، وإذا فُقد الكتاب فإن الأمة لن تُعَدَم عن قراءة الحقائق وتقييمها، إلا أن ذلك لا- يعنى أن نغصّ الطرف عن هذا التراث المنكوب بتحديات الإتلاف وتهديدات المصادرة أو فقل المطاردة، ففي همم الآخرين تُستعاد الكلمة إلى موقعها، وتعتمر الأحداث بثقافة الاستذكار أو جهد المحققين الذين ما زالوا يتتبعون كل شاردة وواردة، ومن هؤلاء الذين أقلقهم ضياع هذا الخزين الثر من المعلومات التاريخية هو محققنا الأستاذ «باسم مجيد الساعدي» الذي سعى — مشكوراً — إلى تجميع شتات كتاب الجوهري المبعثر بين طيات المصادر التاريخية ليعيد صياغته — أو بعضها — بقوليةٍ تحقيقية لعلها فاقت من سبقه من المحققين وقَدّم الكتاب كما هو بحيويته القاهرة لتحديات الزمن وتداعيات الضياع.

السيد محمد على الحلو

ص: 9

القسم الأول: السقيفة

إشارة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، والعن اللهم أعداءهم أجمعين، من الأولين والآخرين، لعناً دائماً باقياً ببقاء وجهك العظيم..

السقيفة مؤتمر الشقاق والنفاق

إشارة

السقيفة وما أدراك ما السقيفة؟! تلك الصفة التي اتخذها بنو ساعده ك_نادٍ يجتمعون فيه، ويتداولون أمورهم، ولا أظنهم كانوا يتصورون انه سيأتي يوم من الأيام يُعقد فيها أخطر مؤتمر على الإسلام والمسلمين، بل على العالم بأسره لأن الإسلام دين للإنسانية اجمع، لا لقريش او للعرب فقط(1)، وهم من وصفوا أنفسهم بان لهم «سابقة إلى الدين، وفضيلة في الإسلام، ليست لقبيلة من العرب»(2)، وإذا بهم يُعينون على شق عصا المسلمين، وكسر شوكة الإسلام،

1- انظر ما دار بين المقداد رضى الله عنه وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي في صفحة 131 من الكتاب الذي بين يدينا.

2- من خطبة سعد بن عباد في يوم السقيفة انظر ما جاء في صفحة 52 من الكتاب الذي بين يدينا.

الدين الفتى الذى تحيط به الأخطار وتترىص به الأعداء، فمن جهة الإمبراطورية الرومية ومن جهة أخرى الإمبراطورية الفارسية، إضافة لأهل النفاق، والطلاق، ومن اسلم لمنفعة كان يرجو...

فبعد ان عرجت روح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى الملكوت الأعلى تركوا جسده مسجى وأسرعوا لسقيقتهم محتاطين من غدر الزمان، فهم أبناء العرب ويعرفون أحقادهم، وهم -الأنصار- «العمود الفقري للقوات الإسلامية المسلحة، وقد أنزلوا الضربات القاصمة بالقرشيين؛ فأبادوا أعلامهم وأشاعوا في بيوتهم الحزن، والحداد؛ في سبيل الإسلام، وقد علموا ان الأمر إذا استتب للقرشيين فإنهم سيمعنون في قهرهم، وإذلالهم طلبا بثأرهم، وقد أعلن ذلك الحباب بن المنذر بقوله: «لكننا نخاف أن يليها بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم»⁽¹⁾، لاسيما وان حزب القرشيين قد أفصح عن تمرده بعد ان امتنع عن الالتحاق ببعث أسامة أولا، من ثم ترك المعسكر وعاد للمدينة رغم لعن النبي صلى الله عليه وآله لكل من تخلف عنه، وكذلك منعهم النبي صلى الله عليه وآله من كتابة ما لن يضلوا بعده أبدا⁽²⁾، «وأكبر الظن ان الأنصار وقفوا على حقد المهاجرين وكراهيتهم للإمام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بـ زمان بعيد، وانهم لا يخضعون لحكمه، ولا يرضون بسلطانه لان الإمام قد وترهم، وحصد رؤوس أعلامهم، يقول عثمان بن عفان للإمام عليه السلام: «ما أصنع ان كانت قريش لا تحبكم، وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين رجلا كأن وجوههم شئوف الذهب تصرع آناهم قبل شفاههم».

1- حياة الإمام الحسين عليه السلام، 1: 236.

2- راجع صحيح البخارى، 4: 31، والحديث - ورد القوم على النبي صلى الله عليه وآله - مستفيض فراجع ما شئت من كتب الحديث عند الفريقين.

ودلل عثمان على مدى لوعة قريش وحننها على من قتل منها فى واقعة بدر من الرجال الذين كانت وجوههم شبيهة بشنوف الذهب لنضارتها وحسنها وقد صرعت آناهم ذلا قبل شفاههم، ومما لا شك فيه انها كانت ترى الإمام عليه السلام هو الذى وترها، فهى تطالبه بذحلها والدماء التى سفكها، يقول الكنانى محرضاً قريشاً على الوقيعة بالإمام والطلب بثأرها منه:

فى كل مجمع غاية أخزاكم

جذع أبر على المذاكى القرح

لله دركم ألما تذكروا

قد يذكر الحر الكريم ويستحى

هذا ابن فاطمة الذى أفناكم

ذبحا بقتله بعضه لم يذبح

أين الكهول وأين كل دعامة

فى المعضلات وأين زين الأبطح

ويروى ابن طاووس عن أبيه يقول: قلت لعلى بن الحسين عليه السلام: ما بال قريش لا تحب علياً؟ فأجابته عليه السلام: «لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار...». وعلى أى حال فإن الأنصار قد علمت أن المهاجرين من قريش يدبرون المؤامرات ويغنون الغوائل للإمام، وانهم لا يرضون بحكمه، وقد أعلنوا ذلك يوم غدير خم فقد قالوا: «لقد حسب محمد أن هذا الأمر قد تم لابن عمه وهيئات أن يتم» وقد أيقن الأنصار انهم سيصيبهم الجهد والعناء ان استولى المهاجرون على زمام الحكم، وذلك بسبب مودتهم للإمام، فلذلك بادروا إلى عقد مؤتمهم، والعمل على ترشيح أحدهم للخلافة» (1).

وأما المهاجرون، او الحزب القرشى، فهم أصحاب أطماع بالسلطة من قبل عروج روح الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة فهم - إضافة لما تقدم - تارة يخططون لاغتيال

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كما حصل في ليلة العقبة(1)، وأخرى للغدر بأهل بيته صلوات الله عليهم وكتابة ميثاق بهذا الشأن(2) وإيداعه الكعبة المشرفة، كما هو متعارف عند أهل الجاهلية(3)، لذا حانت الفرصة لكي ينفذوا ما اتفقوا عليه وإبعاد الحق عن أهله.

وعلى كل حال فإن القوم من الحزبين - المهاجرين والأنصار - ارتدوا بمخالفتهم نبيهم صلى الله عليه وآله، وهو الذي (.. وما ينطق عن الهوى) (4)، وتعصبهم لقبائلهم تعصب جاهلية، فتجد الأوس والخزرج، إضافة لتحاسدهم(5)، وبعد أن سمعوا ما قالته لهم عائشة من أن الخزرج يحيكون ويدبرون الأمر لانتخاب خليفة منهم، وكذلك قالت للخزرج مثل مقالتهما للأوس(6)، فراحوا يتنافسون في ما بينهم، رغم أن سعد بن عبادة حاول أن يجمعهم تحت عنوان واحد («وهو الأنصار») ويجعل منهم حلفاً أو حزباً في مقابل المهاجرين من قريش، كما هو واضح من خطابة في ذلك اليوم.

-
- 1- انظر على سبيل المثال لا الحصر من كتبنا: بحار الأنوار للعلامة المجلسي جزء (28) صفحة (98) وما بعدها، ومن كتبهم: كتاب الأم للإمام الشافعي جزء (4) صفحة (175).
 - 2- انظر ما أورده في صفحة 77، و صفحة 79 و صفحة 58، من الكتاب الذي بين أيدينا مراعي الترتيب.
 - 3- كان من عادات العرب في الجاهلية إن تعاهدوا على شيء كتبوا فيه كتاباً وأودعوه الكعبة المشرفة، كما كان من أمرهم عند حصار بني هاشم في شعب أبي طالب.
 - 4- النجم: 3.
 - 5- انظر كتاب السقيفة للشيخ محمد رضا المظفر: صفحة (99) وما بعدها من.
 - 6- انظر كتاب السقيفة أم الفتن للدكتور الخليلي: صفحة (57) وما بعدها.

وأما المهاجرون فيرون أنهم «رهط النبي صلى الله عليه وآله، أوسط العرب وشيخة رحم، وأوسط الناس دارا، وأعرب الناس ألسنا، وأصبح الناس أوجها»⁽¹⁾، وهم أولى بهذا الأمر الذي أسموه «سلطان محمد»⁽²⁾.

وبعد أن استولوا عليه حاولوا حمايته بكل ما أوتوا من قوة، وإن كان فيها إهراق الدم الحرام، كما فعلوا مع مالك بن نويرة وصحبه، وليتهم وقفوا عند هذا الحد بل تعدوا كثيرا.

فالسقيفة كانت اختباراً للمسلمين، ومع الأسف قد فشلوا فيه اجمعهم إلا قليلاً، فقد جاء في الكافي عن «حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟

فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع.

وذلك قول الله تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُدَّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَّ يَجْزَى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ⁽³⁾ ⁽⁴⁾.

وفي حديث آخر عن «الحارث، قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال: فهلك الناس إذا؟

1- انظر كلام أبي بكر للأنصار في صفحة 73 من الكتاب الذي بين يدينا.

2- انظر تاريخ الطبري 2: 455.

3- آل عمران: 144.

4- الكافي 8: 245 وما بعدها.

فقال: إى والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب؟

قال: إنها فتحت على الضلال، إى والله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسى، وأبو ذر، والمقداد ولحقهم عمار، وأبو ساسان الأنصارى، وحذيفة، وأبو عمرة فصاروا سبعة»(1)، إذاً سبعة نفر فقط لم يفشلوا فى هذا الاختبار.

والى يومنا هذا نجد الكثير ممن يدافع عن أصحاب السقيفة من غير دليل، بل بدافع العصبية لما وجدوا عليه آباءهم، ويحاولون البحث عن عذر لكل الانتهاكات القبيحة - وكل انتهاك للإسلام قبيح- التى ارتكبت ضد الإسلام والمسلمين، ومن يتصفح كتب التاريخ - التى تعنى بتلك الحقبة - سيرى ما يندى منه الجبين خجلاً، فإليك على سبيل المثال لا الحصر ما جاء من انتهاكات بعد ذلك المؤتمر:

فمنها - فضلاً عن غضب الخلافة ونكثهم بيعة الغدير - هجومهم على بيت الزهراء صلوات الله عليها، وكسرهم ضلعها وإسقاط جنينها(2)، وتعددهم على أمير المؤمنين صلوات الله عليه واخذ البيعة منه تحت التهديد(3)، حتى ان احد شعرائهم المعاصرين قال مفتخراً:

1- الاختصاص: 5 وما بعدها.

2- خبر الهجوم على دار السيدة الزهراء صلوات الله عليها متواتر انظر مثلاً: الإمامة والسياسة ج 1، ص 19. وتجده مفصلاً فى بحار الأنوار: ج 28، ص 268 وما بعدها.

3- انظر ما جاء فى عنوان: (أخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة) من الكتاب الذى بين يدينا، وما أوردناه فى صفحة 92، هامش 5، وفى صفحة 96، هامش 3.

وقولة لعلى قالها عمر

أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرق دارك لا أبقي عليك بها

إن لم تباع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص بقائلها

أمام فارس عدنان وحاميتها

وكذلك تجاوزهم على الصحابة والتهديد بقتلهم(1)، وغصبهم فدكا ومنعهم حق ذى القربى، وتكذيبهم الصديقة الطاهرة عليها السلام ومن شهد لها(2)، لا لشيء سوى أنهم إن صدقوها بدعوى فدك سيضطرون لتصديقها بخلافة أمير المؤمنين صلوات الله عليهما(3)، وقتلهم المسلمين باسم الردة(4)، ومحاولتهم طمس السنة عندما أمر عمر بمنع تدوين السنة معتذرا بأنه يخاف على القرآن(5)!!، وأمور أخرى كثيرة فـ«لقد جر هذا المؤتمر السياسى سلسلة طويلة من الاحداث المريعة التى كان منها -فيما يقول المحققون - رزية كربلاء، يقول الامام كاشف الغطاء(رحمة الله):

تالله ما كربلا لولا «سقيفتهم»

ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه»(6)

وكذلك قال آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني النجفي(قدس سرّه) فى أرجوزته:

1- نفس المصدر: عنوان (هجوم القوم)، صفحة 83 و(ما بعد عمر) صفحة 125، و(نفى أبى ذر رضى الله عنه) صفحة 146.

2- انظر القسم الثانى من الكتاب الذى بين يدينا فهو مختص بفدك.

3- انظر كتاب ثم اهديت للدكتور التيجانى: صفحة (164) وما بعدها، وما سنذكره - إنشاء الله - فى القسم الثانى تحت عنوان توطئة.

4- انظر مثلا، من غير كتبنا، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج1، ص179، وكتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى ج1، ص18، وما بعدها.

5- انظر كتاب السقيفة أم الفتن للدكتور الخليلى: ص61.

6- حياة الإمام الحسين عليه السلام 1: 234.

وما رماه إذ رماه حرملة

وإنما رماه من مهد له

سهم أتى من جانب السقيفة

وقوسه على يد الخليفة

ويل له مما جنت يده

وهل جنى بما جنى عده

وما أصاب سهمه نحو الصبي

بل كبد الدين ومهجة النبي(1)

فهى فعلا «أم الفتن»، لذا أولاهها العلماء - من الخاصة والعامة - عناية خاصة، وألفوا عنها مؤلفات، ومن تلك المؤلفات:

كتاب السقيفة: طبع باسم «كتاب سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْكُوفِيِّ» وهو من الأصول التي ترجع إليها الشيعة وتعول عليها، قال [الإمام] جعفر الصادق [عليه السلام]: من لم يكن عنده كتاب سليمان بن قيس، فليس عنده من أمرنا شيء(2).

كتاب السقيفة: لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الكوفي(3)، من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين والسجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم(4).

كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي(5)، المتوفى «عشية يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة ودفن في مقابر الخيزران»(6).

1- الأنوار القدسية 151.

2- الأعلام 3: 119.

3- الذريعة 12: 206، ورجال النجاشي 320.

4- مستدركات علم رجال الحديث 6: 320.

5- الذريعة 12: 206.

6- فهرست ابن النديم 111.

كتاب السقيفة: لأبي عيسى الوراق محمد بن هارون ذكره النجاشي(1)، المتوفى فى سنة 247 من الهجرة بالرملة(2).

كتاب السقيفة: لإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى من ولد عم المختار بن أبى عبىد الثقفى وتوفى سنة 283 من الهجرة كما فى النجاشى والفهرست(3).

السقيفة: عمر بن شبة «واسمه زيد» بن عبيدة بن ربيعة النميرى البصرى، توفى بسامراء(4).

كتاب السقيفة وفذك: لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى(5)، المتوفى سنة 323 من الهجرة(6)، وهو الذى بين يدينا.

رسالة السقيفة وشأن الخلافة: أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المروزى، المتوفى سنة 362 هـ(7).

حديث السقيفة: أبو حيان على بن محمد التوحيدى، المتوفى سنة 380 هـ(8).

1- المصدر السابق، 12: 207، ورجال النجاشى، 372.

2- أعيان الشيعة، 10: 83.

3- الذريعة، 12: 206، ومعالم العلماء، 39، ومعجم المؤلفين، 1: 109.

4- المصدر السابق، 5: 47 - 48.

5- المصدر السابق، 12: 206، والفهرست، 83، ومعالم العلماء، 58.

6- مقدمة كتاب السقيفة وفذك، تقديم وجمع وتحقيق الشيخ محمد هادى الأمينى.

7- المصدر السابق، العدد 22: 131.

8- مجلة تراثنا، موضوع: الإمامة تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى منشور لعبد الجبار الرفاعى، فى العدد 21: 328.

لوامع السقيفة والدار والجمل والصفين والنهران: للشيخ الرئيس عبيد الله بن عبد الله السعد آبادي أو السد آبادي، وهو معاصر للسيد المرتضى (1).

كامل البهائي: ويسمى بـ«كامل السقيفة» أيضا، للشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي الطبري. وهو معاصر للخواجة نصير الدين الطوسي (2).

سقيفة بنى ساعده: فارسي (3).

السقيفة: لأبي صالح السليلي بن أحمد بن عيسى بن شيخ الحسالي أو السائي (4).

لوامع السقيفة والدار والجمل و صفين: للشيخ الرئيس أبي عبد الله الحسين ابن محمد الحلواني (5).

الرد على رد السقيفة: للسيد الأمير محمد ابن السيد مهدي الموسوي الكاظمي القزويني (6).

سقيفة «فارسي / تاريخ الاسلام» ترجمة «رسالة السقيفة» (7).

سقيفة بنى ساعده: «فارسي» لفهيم السلطان قدس شريفى (8).

1- المصدر السابق، 18: 368.

2- الذريعة، 17: 252.

3- المصدر السابق، 12: 207.

4- المصدر السابق، 16: 112.

5- المصدر السابق، 18: 367 - 368.

6- المصدر السابق، 10: 196.

7- موسوعة مؤلفي الإمامية، 2: 509.

8- مجلة تراثنا، موضوع: الإمامة تعريف بمصادر الإمامة في التراث الشيعي منشور لعبد الجبار الرفاعي، في العدد 148: 22.

سقيفة سخيفة، يا بطلان إجماع وشورى «فارسي»: لعباس راسخي نجفي(1).

السقيفة: للشيخ محمد رضا المظفر(2)، المتوفى سنة 1383 هـ(3).

سقيفة واختلاف در تعيين خليفه: ترجمة لما قبله للغة الفارسية، لأبي القاسم سحاب بن محمد زمان التفرشي(4).

على هامش السقيفة: محمد جواد الغبان(5).

السقيفة أم الفتن: الدكتور جواد جعفر الخليلي، المتوفى سنة 1419 هـ(6).

مؤتمر السقيفة: للدكتور محمد التيجاني السماوي، معاصر من العلماء المستبصرين.

ومن جملة من ألف بهذا الشأن احمد بن عبد العزيز الجوهرى، من علماء القرن الرابع الهجرى(7)، ألف كتابا أسماه السقيفة وفدك، وآخر أسماه زيادات كتاب السقيفة(8)، لكن ما مر به العالم الإسلامى من ويلات، كان كفيلا بضياح الكثير من تراثنا، بين مزيف ومتلف.

1- المصدر السابق.

2- الذريعة، 12: 206.

3- مجلة تراثنا، موضوع منشور تحت عنوان من أنباء التراث لهيئة التحرير فى العدد 46: 398.

4- الذريعة 12: 207.

5- معجم المطبوعات النجفية 248.

6- مجلة تراثنا، موضوع: من أنباء التراث، منشور لهيئة التحرير العدد 61: 221.

7- راجع: كشف الغمة لابن أبى الفتح الإربلى، 2: 108.

8- نقل عنه ابن ابى الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة: ج9، ص49، خير الشورى، ونحن وضعناه مع ما جمعنا فى هذا الكتاب الذى بين يدينا، وقد اشرنا فى هامش رقم 2 من صفحة 43 بان الخبر من زيادات كتاب السقيفة لا من الكتاب نفسه فراجع صفحة 126، وما بعدها من كتابنا هذا.

ضياع الثقافة

إشارة

ضياع الثقافة (1)

قد مرت على الأمة الإسلامية مرحلتان من ضياع الثقافة، جعلت من بعض المسلمين يجهل ثقافته، أو لا يثق بها، ان عرفها، لذا راحوا يبحثون عن ثقافة أخرى، وان كانت - هذه الثقافة - تتنافى مع الذوق والفطرة.

فبعد ان كان الإسلام مصدراً للثقافة أصبح - ولأسباب عدة ولعل من أبرزها مؤتمر السقيفة كما سنرى في المرحلة الأولى الآتى ذكرها - مستورداً لثقافات لا ثقافة واحدة.

المرحلة الأولى: تزييف الثقافة

بعد ان استتب لهم ما أرادوا من مؤتمر السقيفة، حاولوا القضاء على كل ما ينبه المسلمين بأن للحق أهلاً وقد اغتصب منهم، فأمروا:

أولاً: بمنع تدوين السنة؛ بحجة ان القرآن سيضيع على المسلمين (2).

1- الثقافة كما عرفها تايلر: هي ذلك النسيج الكلى المعقد من الأفكار والمعتقدات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل والسلوك، وكل ما يبتنى عليه من تجديدات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس، مما ينشأ في ظل كل عضو من أعضاء الجماعة، ومما ينحدر إلينا من الماضي فنأخذ به كما هو، أو نطوره في ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا، فهي بذلك كل شىء في حياة الفرد والمجتمع على السواء. فالفرق بين فرد وفرد في الثقافة، والفرق بين مجتمع ومجتمع فرق بالثقافة أيضاً إذ لا وجود للفرد أو المجتمع بدون ثقافة ولا وجود للثقافة بمعزل عن الفرد والمجتمع، أنظر أسس التربية للدكتور عباس عبد مهدي وآخرين، صفحة 87.

2- انظر كتاب معالم المدرستين لشيخ المحققين السيد مرتضى العسكري (قدس سرّه): ج2، ص44، وما بعدها.

وثانيا: وضع الحديث(1)، والأحداث، بل حتى الأشخاص(2)، من اجل التزييف وتضليل الثقافة الإسلامية(3).

ثالثا: إتلاف ما سلم من تراث(4)، كان من الممكن ان يحافظ على نضارة الثقافة الإسلامية وشبابها لوبقى.

فقد ذكر شيخ المحققين السيد مرتضى العسكري (قدس سرّه) في كتاب معالم المدرستين «قال ابن كثير في ذكر حوادث سنة «416» هـ - بترجمة سابور بن أردشير: كان كثير الخير سليم الخاطر إذا سمع المؤذن لا يشغله شيء عن الصلاة، وقد وقف دارا للعلم في سنة «381» هـ، وجعل فيها كتبا كثيرة جدا، ووقف عليها غلة كبيرة، فبقيت سبعين سنة، ثم أحرقت عند مجيء طغرل، في سنة «450» هـ، وكانت في محلة بين السورين.

وقال الحموي بترجمة بين السورين في معجم البلدان: بين السورين، اسم لمحلة كبيرة، كانت بالكرخ، وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها وزير بهاء الدولة، ولم تكن في الدنيا أحسن كتبا منها، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتمدة وأصولهم

-
- 1- انظر المصدر السابق ص 48، وما بعده؛ و كتاب نظريات الخليفتين للشيخ نجاح الطائي: ج 3، ص 300 وما بعدها.
 - 2- انظر مثلا: كتاب خمسون ومائة صحابي مختلق، وكتاب عبد الله بن سبا، لشيخ المحققين السيد مرتضى العسكري (قدس سرّه).
 - 3- انظر مثلا كتاب معالم المدرستين لشيخ المحققين السيد مرتضى العسكري (قدس سرّه): ج 1، ص 255 - 260.
 - 4- انظر المصدر السابق: ص 260 وما بعدها، وكتاب محو السنة او تدوينها لحسين غيب غلامى: ص 118.

المحررة، واحترقت فى ما أحرقت من محال الكرخ، عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية لبغداد.

وقال ابن كثير - أيضا - بترجمة الشيخ أبى جعفر الطوسى من حوادث سنة «460» هـ: أحرقت داره بالكرخ وكتبه سنة «448» هـ.

وفعل أكثر من ذلك مع مخازن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر كما ذكر المقرئى «ت: 848 هـ» فى ذكر الخزانات التى كانت فى قصر الفاطميين عن خزانة الكتب، وكانت من عجائب الدنيا ويقال إنه لم يكن فى جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التى كانت بالقاهرة فى القصر ويقال: إنها كانت تشمل ألفاً وستمئة ألف كتاب، وقال قبلها: [أخذ جلودها عبيدهم وإماؤهم برسم عمل ما يلبسونه فى أرجلها وأحرق ورقها تؤولاً منهم أنها خرجت من قصر السلطان وأن فيها كلام المشاركة الذى يخالف مذهبهم سوى ما غرق وتلف وحمل إلى سائر الأقطار، وبقي منها ما لم يحرق، وسفت عليه الرياح التراب فصارت تلالاً باقية إلى اليوم فى نواحي آثار تعرف بتلال الكتب].

أسس مكتبة الكرخ وزير البويهيين من أتباع مدرسة أهل البيت فلما استولى السلجوقيين (1) من أتباع مدرسة الخلفاء أحرقوها وأحرقوا مكتبة الشيخ الطوسى بالكرخ، وفعل أكثر من ذلك مع خزائن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر عند استيلاء صلاح الدين على الحكم.

يا ترى كم كتم عنا من سنة الرسول بسبب تحريق الكتب والمكتبات التى كان أصحابها من مخالفى مدرسة الخلفاء، وكم كان فيها أحاديث صحيحة مسلسلة

1- وردت هكذا فى المصدر والصحيح: السلجوقيون.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حق آل الرسول بما في ضمنها أحاديثه في الوصية، ذهبنا بسبب هذا النوع من الكتمان والله أعلم بذلك»(1).

وما زال إلى عصرنا هذا يحاربون طباعة ونشر الكتب الإسلامية التي من شأنه ترسيخ الفكر الإسلامي الأصيل.

المرحلة الثانية: مصادر الثقافة

قد استعمرت البلاد الإسلامية أكثر من مرة، ومن جهات متعددة، وكل من يأتي يحاول سلب ما بقي من تراث، كى يمحق ثقافتنا أولاً، ويغنى مكتباته ومتاحفه ثانياً، فكثير من المخطوطات المفقودة تجدها عندهم، وقد حصلوا: عليه تارة بالسرقة، وأخرى بدفع ثمن بخس لمن باع آخرته بدنيا غيره «ففى سنة 1943م، أحرزت جامعة (برنستن) مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية يقدر عددها بستة آلاف مخطوطة اقتنتها من الاستاذ يهودا البغدادي صفقة واحدة بمبلغ 75/000 ألف دولار، ويهودا المذكور بغدادي الأصل طاف في بلدان الشرق الأدنى ولاسيما في مصر، وجمع منها هذه الآلاف من المخطوطات ونقلها الى اميركا، حيث استقر بها المقام فى مكتبة جامعة برنستن»(2).

مؤلفات الجوهري

ومن هذه الكتب المفقودة: كتب العلامة الجوهري، ولا- ندرى بأى مرحلة من المرحلتين اختفت، فما بقي من مؤلفاته شيئاً، إلا مقاطع مدفونة فى طيات

1- معالم المدرستين 1: 261 وما بعدها.

2- جولة فى دور الكتب الاميركية: 46، نقلا عن مقدمة السقيفة وفدك تقديم وجمع وتحقيق الشيخ الأمينى.

الكتب، وحاول الباحثون في التراث تتبع مؤلفاته ومصنفاته لكن لم يذكروا لنا شيئاً كثيراً، وقد عد الدكتور صائب عبد الحميد في معجم مؤرخي الشيعة حتى نهاية القرن السابع الهجري(1)، ثلاثة كتب له، ونحن نقلها عن مجلة تراثنا:

«كتاب الأوائل، وكتاب أخبار الشعراء، وكتاب السقيفة»(2)، وقال الشيخ الأمينى فى مقدمته لكتاب السقيفة وفدك، الذى جمعه، «حدثنى الفقيه آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفى المرعشى: انه شاهد فى مكتبة المرحوم العلامة الشيخ محمد السماوى النجفى، كتابا لأبى بكر فى علوم القرآن»(3). وأيضا ذكر السيد المرعشى(قدس سرّه) فى كتاب شرح إحقاق الحق كتابا - للمترجم له- اسمه «الزيارات»(4).

كتاب السقيفة وفدك وما يخصنا هنا هو كتاب السقيفة وفدك، فبعد تتبع أخباره، وجدت ان آخر من نقل عنه هو: السيد حامد النقوى «المتوفى 1306»، فى الجزء الرابع من كتابه

1- راجع مجلة تراثنا، موضوع: معجم مؤرخي الشيعة حتى نهاية القرن السابع الهجري، منشور لدكتور صائب عبد الحميد فى العدد 56: 214.

2- المصدر السابق: 246.

3- مقدمة السقيفة وفدك جمع الدكتور الأمينى: 14.

4- انظر شرح إحقاق الحق لآية الله السيد شهاب الدين المرعشى: ج9، ص228، فقد قال: منهم العلامة أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب الزيارات «على ما فى مناقب عبد الله الشافعى» (ص 20 مخطوط): روى بسند يرفعه إلى جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان إنها ستكون بعدى فتن قال: فما تأمرنا قال: عليكم بالشيخ قلنا: من الشيخ؟ قال: على بن أبى طالب قلنا: فإن هلك قال: عليكم بالسبطين قلنا: فإن هلكا قال: عليكم بأهل بيت نبيكم فإنهم لن يدخلوكم فى باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم.

«خلاصة عبقات الأنوار» عند كلامه عن قول المقداد رضى الله عنه : «أهل بيت النبوة ومعدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد»⁽¹⁾، وقد ذكر -ولا ادري اهو السيد على الميلاني مترجم الكتاب للعربية وملخصه أم الناشر وهو مؤسسة البعثة- فى هامش رقم «2» من صفحة «331» من الجزء الرابع، «السقيفة -مخطوط، ولم يشر لمكان هذه المخطوطة.

فعلى كل حال قد جاء فى كتاب الحجّة الغراء فى شهادة الزهراء B، للشيخ جعفر سبحانى (دام ظله): «كتاب السقيفة لمؤلفه احمد بن عبد العزيز، أقدم وابسط كتاب تناول حوادث السقيفة بالشرح والتفصيل، ينقل عنه ابن أبى الحديد كثيرا فى أجزاء مختلفة من كتابه، فلو قام احد بجمع ما نقل عنه فى شرح نهج البلاغة لعاد ذلك الكتاب إلى الساحة بعد فقده»⁽²⁾.

وبعد قراءة ما سلف استشرت بعض أساتذتى، ورحت ابحت وأتصفح فى المكتبات لعلى أجد نسخة من هذا، وان كانت مجموعة، كى تعيننى بالعمل، فوجدتها فى مكتبة إحدى المؤسسات، والنسخة مجموعة ومحقة، والجامع والمحقق جناب الشيخ محمد هادى الأمينى.

أسلوب العمل قد رتب الشيخ المحقق الأمينى كتابه كترتيب المعتزلى أى لم يراع - فى اغلب الأحيان- التسلسل الزمنى، واكتفى بالتحقيق فقط، ولم يذكر عناوين للأخبار مكتفيا بوضع نجمة فى بداية كل خبر حتى يميزه عن الآخر، وأيضا قد ذكر بعض

1- خلاصة عبقات الأنوار، 4: 331.

2- الحجّة الغراء فى شهادة الزهراء B: 59.

الأخبار التي رواها المصنف لتلامذته، وهي ليست من متن الكتاب⁽¹⁾؛ لذا حاولت تدارك ما فات جناب الدكتور المحقق قدر الإمكان.

وقد جاريته في تقسيم الكتاب على قسمين: أحدهما: ما يخص أخبار السقيفة والآخر: ما يخص أخبار فدك.

قمت أولاً بجمع ما وجدته من كتاب السقيفة، ولم أجد من نقل عن الكتاب مباشرة، إلا ابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة «656» هـ. في كتابه شرح نهج البلاغة، والعلامة الإربلي المتوفى سنة «693» هـ. في كتابه كشف الغمة، والسيد حامد النقوي المتوفى سنة «1306» هـ. في كتابه خلاصة عبقات الأنوار، ولا ادعى اني جمعت كل ما جاء في الكتاب، بل أنا على يقين بان الكثير من أخبار الكتاب ضاعت عني، فقد نقلوا محل حاجتهم من الكتاب، لا الكتاب باجمعه.

من ثم قابلت ما وجدت مع بعض المتون التاريخية الأخرى، ذاكراً للاختلاف، متمماً ما قُطع في الهامش، علماً ان جلها، أُخذت عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وقد وجدت في تاريخ المدينة لابن شبة النميري، وهو مصدر الجوهرى الأساس، بعض الاختلاف عمّا نقله المعتزلي في شرح نهج البلاغة، واللاف في الأمر ان كل من نقل عن المعتزلي تابعه في نقله عنه؛ وهذا لا يعنى عدم انتباههم للاختلاف.. فربما قد تفتنوا لذلك، لكنهم كانوا في مقام النقل لا التحقيق، وقد أشرت للاختلاف في محله، مع ذكر تعليقات __ أراها نافعة __ ولعلها كثيرة بعض الشيء لكن ما الحيلة والمقام يقتضيها.

1- انظر مثلاً: خبر إرسال صلة لأمير المؤمنين عليه السلام في كتاب السقيفة وفدك: جمع وتحقيق الشيخ محمد هادي الأميني: ص 6.

ثم قمت بترجمة أعلام الكتاب، وبما ان المصنف مجهول المذهب⁽¹⁾؛ لذا عرضتهم على كتب العامة، من دون ان اعتمدها، فقد ترجمت من لم أجد في كتبهم من كتبنا، وبما ان ما قمت به هنا هو لإتمام الحجة لا أكثر، وإلا فان علماءنا _ جزاهم الله خيرا _ قد اشبعوا القضية بحثا وتحقيقا؛ لذا اكتفيت بترجمة مختصرة، ولم انقل رأيهم بالمترجم له.

ورغم أني أخذت من كتب العامة كثيرا، لكن أتممت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ولم أبتريها.

وسأذكر، _ إن شاء الله _، بعد المقدمة، ترجمة للمصنف.

هذا واشكر كل من ساعدني في هذا العمل، ولا أنسى بل اخص جناب الشيخ المحقق الأمينى الذى سبقنى إلى هذا العمل، وأتمثل بما قاله ابن مالك فى ألفيته:

وهو بسبق حائز تقضيلاً

مستوجب ثنائى الجميلاً

والله يقضى بهبات وافرهِ

لى وله فى درجات الآخرهِ

وأسال الله _ جل ذكره _ ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، كاشفاً عن مظلومية أوليائه، آل بيت العصمة «صلوات الله عليهم أجمعين»، نافعاً لعبيده.

والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً.

باسم مجيد الساعدى

النجف الأشرف

3 ذى القعدة 1428 للهجرة الشريفة

1- راجع ما نقلنا فى ترجمته.

ترجمة الجوهري

إشارة

لم أجد ترجمة وافية للجوهري، بل لم أجد له أى ترجمة، فى ما بين يدي من كتب التراجم والسير، سوى ما جاء فى الفهرست للشيخ الطوسى (قدس سرّه): «أحمد بن عبد العزيز الجوهري 93، له كتاب السقيفة»⁽¹⁾. وفى معالم العلماء لابن شهر آشوب (قدس سرّه): «(أحمد) بن عبد العزيز الجوهري. له السقيفة»⁽²⁾.

وكل من ترجم له بعدهما اخذ عنهما؛ لذا حاولت ان اجمع شتات ما جاء عنه من بطون الكتب ولم أجد - فى ما بحثت - أكثر مما نقلت:

هو: «أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أيوب الجوهري»⁽³⁾... «البصرى البغدادي، فقد كان كثير العلم والرواية والأدب. وصاحب مدرسة ومكتبة وحوزة فى البصرة وبغداد... يجتمع إليه الأدباء والمحدثون وينقلوا ويسجلوا»⁽⁴⁾ ما يمليه عليهم، أو يستمع إلى قراءة كتبه ومؤلفاته سنين طويلة»⁽⁵⁾... «وهو من علماء القرن الرابع الهجرى»⁽⁶⁾.

1- الفهرست، 83.

2- معالم العلماء، 58.

3- مستدركات علم رجال الحديث 1: 344.

4- وردت كذا فى المصدر الصحيح: وينقلون ويسجلون.

5- مقدمة السقيفة وفدك، جمع وتحقيق الشيخ الامينى: 12.

6- راجع: كشف الغمة، 2: 108.

وكما أسلفنا لم أجد له ترجمة مستقلة شافية؛ لذا حاولت ان أتتبع من روى عنهم الجوهري، ومن روى عنه، في بطون الكتب، وهأنا اذكر ما ظفرت به من غير ما جاء في سند كتاب السقيفة وفدك هذا:

مشايخه في الرواية

سليمان بن أيوب بن اعين أبو أيوب المدني(1)، وزكريا بن يحيى بن خلاد المنقري(2)، ومحمد بن احمد بن محمود بن ابو بكر العسكري(3)، ومحمد بن عبيد الزيات(4).

تلامذته

لابد ان يكون للجوهري تلامذة كثيرون بعد أن وصف بكثرة العلم والأدب والرواية، واجتماع الأدياء والمحدثين إليه... لكن ما ظفرنا به بعد التتبع هو الأسماء التالية:

ابو فرج الاصبهاني(5)، وأبو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني(6)، والحسن بن عبد الله بن سعيد(7)، ومحمد بن عبد الله بن اشته «الاصبهاني المقرئ»(8)، وسليم بن الفضل(9)، واحمد بن عبد الله الدوري

- 1- تاريخ مدينة دمشق، 15: 140.
- 2- المصدر نفسه، 48: 401.
- 3- المصدر نفسه، 51: 153.
- 4- بناء المقالة الفاطمية 97.
- 5- راجع مقاتل الطالبين.
- 6- راجع المعجم الصغير.
- 7- دستور معالم الحكم 119.
- 8- التمهيد 6: 170.
- 9- البيان في عد آي القرآن 74.

الوراق(1)، وعبد الله بن الحسين الاجنادى(2)، وأبو حفص عمر بن محمد بن على بن الزيات(3)، وعبد الله بن محمد بن عبد الله(4)، والقاضى التنوخى(5)، واحمد بن الحسن العسكرى(6).

سيرته

المعلوم انه - الجوهري - من علماء القرن الرابع الهجرى(7)، لكن لم أجد تاريخ مولده، والمذكور ان وفاته سنة «323 هـ»(8)، وكان منشأه بين البصرة وبغداد.

1- تاريخ بغداد 3: 350.

2- تاريخ مدينة دمشق 13: 174.

3- المصدر نفسه 48: 401.

4- تهذيب الكمال 22: 501.

5- راجع الفرج بعد الشدة.

6- الاصابة 3: 128.

7- راجع كشف الغمة 2: 93.

8- لم أجد تاريخ وفاته - فى الكتب التى بين يدي - سوى ما ذكره الدكتور الأمينى فى مقدمة السقيفة وفدك، نقلا عن كتاب للشطرنجى، ونص عبارة الأمينى هى «أسلفنا القول أن لم تكن فى المعاجم ترجمة لأبى بكر الجوهري. فحياته مجهولة يكتنفها الغموض والجهل، حتى عام وفاته إلا انه يعتبر من الذين عاشوا فى القرنين الثالث والرابع الهجريين غير أن أبابكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الطولى الشطرنجى الكاتب المعروف والمتوفى بالبصرة سنة 335: 336 قال: وفيها - اى سنة 323 - توفى أحمد بن عبد العزيز الجوهري، صاحب عمر بن شبة بالبصرة، لخمس بقين من شهر ربيع الآخر».

مذهبه

عده بعض علماء الإمامية منهم، بناء على ما جاء فى الفهرست؛ لان الشيخ(قدس سرّه) -كما ذكروا- جعل الفهرست لترجمة مصنفى الإمامية فقط(1)، وعده البعض الآخر عامى المذهب؛ لان ابن أبى الحديد قال فى شرح نهج البلاغة: «فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك، وجميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى السقيفة وفدك وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته»(2).

وهو تصريح بان الرجل لم يكن شيعيا لكن السيد الامين(رحمة الله) فى اعيان الشيعة قال: «ومقتضى ذكر الشيخ له فى الفهرست انه إمامى لأنه موضوع لذكر مصنفى الإمامية ولكن ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة قال... [وساق الكلام الذى قدمناه عن ابن ابى الحديد، من ثم علق] وهو كالصريح فى أنه غير إمامى فيجوز ان يكون خفى حاله على ابن أبى الحديد»(3).

مناقشة كلام السيد الأمين(قدس سرّه)

ما تقدم من السيد(قدس سرّه) هو اشتباه محض؛ لان الشيخ(قدس سرّه) صرح فى المقدمة بانه لم يترجم لمصنفى الإمامية فقط، حيث قال: «... فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأصول فلا بد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل

1- انظر اعيان الشيعة للسيد محسن الامين: ج3، ص6.

2- شرح نهج البلاغة، 16: 210.

3- أعيان الشيعة، 3: 6.

والتجريح، وهل يعول على روايته أو لا، وأبين عن اعتقاده وهل هو موافق للحق أو هو مخالف له، لان كثيرا من مصنفى أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة»⁽¹⁾.

وقد ترجم فعلا لأصحاب مذاهب فاسدة، وأشار لاتمائمهم، مثل: عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا، فقد صرح بانه عامى المذهب⁽²⁾، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن عجلان⁽³⁾.

أيضا قد صرح بأنه زيدى جارودى، والبعض الآخر لم يصرح بمذهبه، مثل: إسماعيل بن أبى زياد السكونى⁽⁴⁾، رغم انه (قدس سرّه) صرح فى العدة عند «ذكر القرائن التى تدل على صحة أخبار الآحاد، أو على بطلانها، وما يرجح به الأخبار بعضها على بعض، وحكم المراسيل»⁽⁵⁾، قائلا: «..وان لم يكن من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه، ولا يعرف لهم قول فيه، وجب أيضا العمل به، لما روى عن الصادق عليه السلام انه قال: «إذا أنزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روى عنا فانظروا إلى ما رووه عن على عليه السلام فاعملوا به» ولأجل ما قلناه عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث، وغياث بن كلوب، ونوح بن دراج، والسكونى، وغيرهم من العامة عن أئمتنا (عليهم السلام) فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه... الخ»⁽⁶⁾.

1- الفهرست: 32.

2- المصدر السابق: 170.

3- انظر: المصدر السابق: 73، وما بعدها.

4- المصدر السابق: 50.

5- عدة الأصول، 1: 143.

6- المصدر السابق: 149.

وهو(قدس سرّه)لم يصرح بمذهب الجوهري كما عرفنا، إلا ان السيد ابن طاووس(رحمة الله) قال عنه في بناء المقالة الفاطمية: «ولا أعرفه في عدادنا بوجه من الوجوه»(1).

إذاً الرجل ليس يمامي وأيضاً ليس من العامة، بالمعنى الأخص، والظاهر من دراسة ما رواه الرجل: انه من المعتزلة؛ لانه ينقل ما ينافي عقائد العامة، بل ان خيراً واحداً من الأخبار التي نقلها يكفي ان يحكم عليه عندهم بالرفض والزندقة والشعبوية، بل بالكفر الصريح، واستباحة الدم والعرض، فقد روى «بسند يرفعه إلى جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان إنها ستكون بعدى فتن قال: فما تأمرنا قال: عليكم بالشيخ قلنا: من الشيخ؟

قال: علي بن أبي طالب قلنا: فإن هلك قال: عليكم بالسبطين قلنا: فإن هلكا قال: عليكم بأهل بيت نبيكم فإنهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى فكونوا معهم»(2)، وسنجد من قبيل هذا الخبر الكثير في طيات كتاب السقيفة وفدك، ولا يوجد دليل على انه ليس بعامي لمجرد نقله مثل هذا الرواية، فكتب العامة ممتلئة بروايات كهذه، لكن الجوهري ينقلها بإيمان، ولا يحاول حتى التبرير.

وكذلك ينقل ما يخالف عقائدنا بدون أدنى تعليق، فقد روى في كتابه السقيفة وفدك قال: «جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام، فقال: وليتم علي هذا الأمر أذل بيت في قريش، أما والله لئن شئت لأملأها علي أبي فصيل خيلاً ورجلاً،

1- بناء المقالة الفاطمية: 401.

2- شرح إحقاق الحق 9: 228.

فقال على عليه السلام : طالما غششت الإسلام وأهله فما ضررتهم شيئاً! لا حاجة لنا إلى خيلك ورجلك، لو لا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً، لما تركناه»(1).

ولا ادري متى رأى أمير المؤمنين عليه السلام ان أبا بكر اهلا لها وهو القائل في الشقشقية: «أما والله، لقد تميمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير. فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتى بين أن أصول بيد جذا، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثى نهبا»(2).

فهذا ديدن المعتزلة يعرفون الحق ويخالفونه، فهم يروون ما يثبت وينفى عقائد العامة بنفس الوقت دون تعليق، بل يأخذونه اخذ المسلمات، ويحاولون تصحيحها أيضا(3)، ويزعمون أنهم أهل عقل، وهم أكثر الناس مخالفة لعقولهم، فبعد ان ثبت عند ابن أبي الحديد أحقية أمير المؤمنين عليه السلام راح ينظم بولائه الأشعار حتى قال فى عينيته:

قد قلت للبرق الذى شق الدجى

فكأن زنجيا هناك يجدع

يا برق إن جئت الغرى فقل له

أتراك تعلم من بأرضك مودع

1- القسم الأول، صفحة (110) من كتابنا هذا.

2- شرح نهج البلاغة، 1: 151.

3- انظر المصدر السابق: ج16، ص 223، وما بعدها، فترى كيف ان ابن أبي الحديد المعتزلى يطيل العجب من روايات متناقضة فى ما بينها، ويحاول فى نفس الوقت تصحيحها.

فيك ابن عمران الكلیم وبعده

عيسى يقفيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال وإسرافيل

والملاً المقدس أجمع

بل فيك نور الله جل جلاله

لذوى البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصى

المجتبى فيك البطين الأنزع

ومنها:

هذا هو النور الذى عذباته

كانت بجبهة آدم تتطلع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله

رفعت له لألأؤه تتشعشع

يا من له ردت ذكاء ولم يفز

بنظيرها من قبل إلا يوشع

يا هازم الأحزاب لا يشنيه عن

خوض الحمام مدجج ومدرع

يا قالع الباب الذى عن هزها

عجزت اكف أربعون وأربع

لولا حدوثك قلت إنك جاعل

الأرواح فى الأشباح والمستنزع

لولا ممالك قلت إنك باسط

الأرزاق تقدر فى العطاء وتوسع

ومنها:

لى فىك معتقد سأكشف سره

فليصغ أرباب النهى وليسمعوا

هى نفثة المصدور يطفى بردها

حر الصباية فاعذلونى أودعوا

والله لولا حيدر ما كانت

الدنيا ولا جمع البرية مجمع

من أجله خلق الزمان وضوئ

شهب كنسن وجن ليل أدرع

علم الغيوب إليه غير مدافع

والصبح أبيض مسفر لا يدفع

وإليه في يوم المعاد حسابنا

وهو الملاذ لنا غدا والمفزع

هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه

سيضر معتقدا له أو ينفع

ولكنه يعود فيقول:

ورأيت دين الاعتزال وإننى

أهوى لأجلك كل من يتشيع(1)

وهو تصريح بفضل الأمير صلوات الله عليه، لكنه ينتحل «دين الاعتزال» كما مر، وأيضا صرح في مقدمة شرح نهج البلاغة، قائلا: «الحمد لله الواحد العدل الحمد لله الذى تقرد بالكمال فكل كامل سواه منقوص، واستوعب عموم المحامد والممادح فكل ذى عموم عداه مخصوص الذى وزع منفسات نعمه بين من يشاء من خلقه واقتضت حكمته ان نانس الحاذق فى حذقه فأحتسب به عليه من رزقه وزوى الدنيا عن الفضلاء فلم يأخذها الشريف بشرفه ولا السابق بسبقه. وقدم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف واختص الأفضل من جلائل المآثر ونفائس المفآخر بما يعظم عن التشبيه ويجل عن التكييف»(2).

فهذا كلام احد ابرز اعلام المعتزلة، وهو خير شاهد على انهم يتبعون هواهم لا عقولهم...

إضافة إلى ان العامة أهملوا ذكره، وأثنى عليه ابن أبى الحديد فى شرح النهج كثيرا...

فمن هذه القرائن يُستشف بان الرجل كان من المعتزلة، والله العالم بحاله.

1- والقصيدة طويلة، تجدها فى الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع)، 133 وما بعدها... وقد نقلت منها كثيرا لكى ترى رأيه فى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكيف يخالف رأيه.

2- شرح نهج البلاغة، 1: 3.

وثاقته

لم يترجم له علماء العامة حتى نعلم حاله عندهم، واثني عليه ابن أبي الحديد المعتزلى فى شرح نهج البلاغة(1)، أما عند علمائنا فقد قال عنه الشيخ عباس القمى (قدس سرّه) فى الكنى والألقاب: «وقد يطلق الجوهري على الشيخ المقدم أحمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب كتاب السقيفة، ذكره الشيخ الطوسى فى «ست»، وينقل منه كثيرا ابن أبى الحديد فى شرح النهج، وهو عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون، ورووا عنه مصنفاته»(2).

والسيد الخوئى (قدس سرّه) فى معجم رجال الحديث: «أحمد بن عبد العزيز الجوهري: له كتاب السقيفة، ذكره الشيخ. وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج، الجزء 4، الصفحة 78، طبعة مصر فى الفصل الأول، فى الكلام على فدك: «فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم، لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك، وجميع ما نورده فى هذا الفصل، من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى السقيفة وفدك...، قال: وأبو بكر الجوهري هذا عالم، محدث، كثير الأدب، ثقة، ورع، أثنى عليه المحدثون، ورووا عنه مصنفاته». أقول: صريح كلام ابن أبى الحديد: أن الرجل من أهل السنة، ولكن ذكر الشيخ له فى الفهرست: كاشف عن كونه شيعيا، وعلى كل حال فالرجل لم تثبت وثاقته، إذ لا اعتداد بتوثيق ابن أبى الحديد، ولا سيما مع الاطمئنان بأن توثيقه يبنى على الحدس والاجتهاد، أو على توثيق من لا يعتد بقوله»(3).

1- وقد ذكرنا ثناءه فراجع ما تقدم.

2- الكنى والألقاب، 2: 163.

3- معجم رجال الحديث، 2: 142 وما بعدها.

بعثة أسامة

وحدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح(1)، عن أحمد بن سيار(2)، عن سعيد بن كثير الأنصاري(3)، عن رجاله، عن عبد الله بن عبد الرحمن(4)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته أمر(5) أسامة بن زيد بن حارثة(6) على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار

1- أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء، أبو بكر الوزان حدث في بغداد وسر من رأى... مات بسر من رأى سنة واحد وثمانين ومائتين، تاريخ بغداد 4: 28.

2- أحمد بن منصور بن سيار بتحتانية الرمادي أبو بكر الحافظ البغدادي... توفي سنة خمس وستين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 1: 32.

3- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان الأنصاري المصري، ولد... في سنة سبع وأربعين ومائة، ومات سنة ست وعشرين ومائتين، التعديل والتجريح 3: 1223، تذكرة الحفاظ 2: 427.

4- عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف أبو سلمة ويقال ان اسمه وكنيته واحد القرشي ثم الزهري المدني... توفي سنة أربع وتسعين، وقال الواقدي سنة أربع ومائة وهو ابن ثنتين وسبعين سنة، الجرح والتعديل 5: 113، وتاريخ مدينة دمشق 29: 290.

5- أمر في مرض موته، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة 442، وغاية المرام 6: 110.

6- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، كنيته أبو زيد، وقد قيل: أبو محمد، ويقال: أبو زيد توفي بعد أن قتل عثمان بن عفان... وأمه أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله، الثقات 3: 2.

منهم: أبو بكر (1)، وعمر (2)، وأبو عبيدة بن الجراح (3)، وعبد الرحمن بن عوف (4).

1- واسمه عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة وأمّه أم الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة... تولى خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد من لادن يوم الثلاثاء من وفاة النبي صلى الله عليه وآله وذلك لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة إلى ان مات ليلة الأربعاء لثمان بقين من جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة، ودفن ليلا وهو ابن ثلاث وستين، ويقال يوم الثلاثاء، وقال يعقوب ليلة الثلاثاء، فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام على ما ذكره عمرو بن علي. وقال ابن نمير: توفي يوم الاثنين سنة ثلاث عشرة، الطبقات الكبرى 3: 225، وتاريخ مدينة دمشق 30: 19-20.

2- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب، ويكنى أبا حفص، وأمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم... طعن لثلاث بقين من ذى الحجة [سنة ثلاث وعشرين] فعاش ثلاثة أيام، ويقال سبعة أيام... توفي وهو ابن بضع وخمسين، حدثنا من سمع ابن عيينة عن الزهري قال: ابن أربع وخمسين، وحدثنا معاذ عن أبيه عن قتادة قال: ابن اثنتين وخمسين، صلى عليه صهيب بن سنان بين القبر والمنبر، وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام أو تسعة، الطبقات الكبرى 3: 201، وتاريخ خليفة بن خياط 109 - 110.

3- عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة أسلم قديما وشهد بدرا... أمه امرأة من بنى الحارث بن فهر أدركت الإسلام وأسلمت ومات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، تاريخ مدينة دمشق 25: 435، تقريب التهذيب 1: 462.

4- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، أمه صفية بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ويقال أمه الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة، يكنى أبا محمد، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، طبقات خليفة 45.

وطلحة(1)، والزبير(2)، وأمره أن يغير على مؤتة(3) حيث قتل أبوه زيد(4)، وأن يغزو

1- طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب القرشى التيمى، وأمه الحضرمية اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عوف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصدف بن حضرموت بن كندة، يعرف أبوها عبد الله بالحضرمى، ويقال لها: بنت الحضرمى، يكنى طلحة أبا محمد، ولما قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وبينه وبين كعب ابن مالك حين آخى بين المهاجرين والأنصار، قال: وأخبرنا وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال: كان مروان مع طلحة يوم الجمل فلما اشتبكت الحرب قال مروان: لا أطلب بثأرى بعد اليوم، قال: ثم رماه بسهم فأصاب ركبته فما رقا الدم حتى مات، وقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، وهو ابن ستين سنة وقيل: ابن اثنتين وستين سنة وقيل ابن أربع وستين سنة يوم الجمل، الاستيعاب 2: 764 - 770.

2- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قضى القرشى الأسدى، يكنى أبا عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يتخلف الزبير عن غزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وآله وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وبينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقش، ثم شهد الزبير الجمل فقاتل فيه ساعة فناداه على وانفرد به فذكر الزبير أن النبى صلى الله عليه وآله قال له: وقد وجدتهما يضحكان بعضهما إلى بعض، أما إنك ستقاتل عليا وأنت له ظالم فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال، فاتبعه ابن جرموز عبد الله ويقال عمير ويقال عمرو وقيل عميرة بن جرموز السعدى، فقتله بموضع يعرف بوادى السباع، الاستيعاب 2: 510-515.

3- قرية من قرى البلقان فى حدود الشام، معجم البلدان 5: 245.

4- هوزيد بن شراحيل - وقد تقدم نسبه فى ترجمة أسامة فى صفحة 40، هامش رقم (7) - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بنى معن من طى، استشهد يوم مؤتة، المعجم الكبير 5: 83، والاستيعاب 2: 542.

وإدى فلسطين(1)، فتناقل أسامة، وتناقل الجيش بتناقله، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه يثقل(2) ويخف، ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث؛ حتى قال له أسامة: بأبي أنت وأمي، أتأذن لي أن أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى؟ فقال: اخرج، وسر على بركة الله(3)، فقال: يا رسول الله، إن أنا خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبى قرحة(4) منك(5)، فقال: سر على النصر والعافية، فقال: يا رسول الله، إنى أكره أن أسأل عنك الركبان، فقال: أنفذ(6) لما أمرتك به، ثم أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أسامة فتجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: «أنفذوا بعث أسامة(7)، لعن الله من تخلف عنه» وكرر ذلك، فخرج أسامة واللواء على رأسه(8)، والصحابة بين يديه، حتى إذا كان بالجرف(9) نزل و معه أبو بكر، وعمر، وأكثر

-
- 1- فلسطين، بكسر الفاء وفتح اللام، الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر، حماها الله تعالى، وأم بلادها بيت المقدس، لسان العرب 10: 319.
 - 2- وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف، بحار الانوار 30: 326.
 - 3- فقال: سر على بركة الله، الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة 442.
 - 4- القرحة: هى بفتح القاف وسكون الراء واحدة القرح والقروح، وهى حبة تخرج فى البدن، مجمع البحرين 2: 403.
 - 5- حرقة منك، الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة 442، وغاية المرام 6: 110.
 - 6- أى امض.
 - 7- يقول: "إنفذوا جيش أسامة،..."، بحار الانوار 30: 326.
 - 8- فخرج واللواء على رأسه، الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة 442.
 - 9- الجرف: بالضم ثم السكون، والجرف ما تجرفته السيول فأكلته من الأرض... والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان 2: 149.

المهاجرين، ومن الأنصار أسيد بن حُضير (1)(2)، وبشير بن سعد (3)، وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أم أيمن (4) يقول له: ادخل فإن رسول الله يموت، فقام من فورهِ، فدخل المدينة واللواء معه (5)، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله، ورسول الله قد مات في تلك الساعة. قال: فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلا بالأمير (6)(7).

- 1- المهاجرين والأنصار وأسيد بن حُضير، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة 442.
- 2- أسيد بن حُضير عقبى بدرى يكنى أبا عتيك ويقال أبو يحيى، عن عروة فيمن شهد العقبة أسيد بن حُضير بن سماك بن عبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وهو نقيب، توفي سنة عشرين، المعجم الكبير 1: 203 - 204
- 3- بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، بدرى، وهو والد النعمان بن بشير، قتل بعين التمر بالشام، وكان مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من اليمامة، وأمه أنيسة بنت خليفة بن عدى بن عمرو بن امرئ القيس، الثقات 3: 33.
- 4- أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله يقال اسمها بركة وهي والدة أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان، تقريب التهذيب 2: 664.
- 5- واللواء على رأسه فجاء، غاية المرام 6: 110
- 6- شرح نهج البلاغة 6: 52
- 7- وقد ذكر العلامة المجلسى (قدس سرّه) في بحار الانوار جزء (39) صفحة (327)، بعد إيراده خبر البعث - ومن مصادر عده منها سقيفة الجوهري برواية ابن أبي الحديد - ما نصه: وفي كتاب العقد: اختصم أسامة وابن عثمان في حائط، فافتخر ابن عثمان، فقال أسامة: أنا أمير على أبيك وصاحبيه، أفيأى تفاخر؟. ولما بعث أبو بكر إلى أسامة يخبره بخلافته، قال: أنا ومن معى ما وليناك أمرنا، ولم يعزلنى رسول الله صلى الله عليه وآله عنكما، وأنت وصاحبك بغير إذنى رجعتما، وما خفى على النبى موضع، وقد ولانى عليكما ولم يولكما... فهم الأول ان يخلع نفسه فنهاء الثانى، فرجع أسامة ووقف بباب المسجد وصاح: يا معاشر المسلمين، عجباً لرجل استعملنى رسول الله صلى الله عليه وآله فعزلنى وتأمّر على. انتهى.

رزية يوم الخميس

وحدثنا الحسن بن الربيع (1)، عن عبد الرزاق (2)، عن مَعْمَر (3)، عن الزهري (4)، عن علي بن عبد الله بن العباس (5)،

.....

1- الحسن بن أبي الربيع الجرجاني واسم أبي الربيع يحيى نزيل بغداد... مات بالكرخ في مدينة السلام، يوم الاثنين سلخ جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين ومائتين، الجرح والتعديل 3:50، و تاريخ بغداد 7:465.

2- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، كنيته أبو بكر، كان مولده سنة ست وعشرين ومائة، ومات بعد أن عمى سنة إحدى عشرة ومائتين، وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه، الثقات 8:412.

3- مَعْمَر بن راشد: ويكنى أبا عروة مولى للأزد، وراشد يكنى أبا عمرو مولى للأزد، وكان من أهل البصرة فانتقل فنزل اليمن فلما خرج مَعْمَر من البصرة شيعه أيوب وجعل له سفرة، وكان مَعْمَر رجلا له حلم ومروءة ونبل في نفسه... قال محمد بن عمر: توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقال عبد المنعم بن إدريس: توفي في أول سنة خمسين ومائة، الطبقات الكبرى 6:72.

4- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب، وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا، وكان أحد نفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله ليقتلنه أو ليقتلنونه، وهم عبد الله بن شهاب وأبي بن خلف وابن قمئة وعتبة بن أبي وقاص، وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، ودفن بماله على قارعة الطريق ليمر مار فيدعو له والموضع الذي دفن به آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وبه ضيعته، المعارف 472.

5- أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس جد السفاح والمنصور، كان شريفاً وكان أصغر أولاد أبيه: روى أنه لما ولد أخرجه أبوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحنكه ودعا له ثم رده إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك قد سميتك عليا وكنيته أبا الحسن. قال ابن خلكان: قال الحافظ أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء: انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له: غير اسمك وكنيتك، قال: أما الاسم فلا، وأما الكنية فنعم، فإكتبني بابي محمد، فغير كنيته. قال ابن خلكان: وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن أبي طالب، فكره ان يسمع اسمه وكنيته، توفي علي بن عبد الله المذكور سنة سبع عشر ومائة، الكنى والألقاب 1:348 - 349.

.....عن أبيه (1) قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاء، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتتوني بدواة (2)، وصحيفة (3)، أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدى. فقال عمر كلمة معناها: أن الوجد قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال: عندنا القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف من في البيت واختصموا: فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قائل يقول: القول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغظ واللغو والاختلاف، غضب رسول الله فقال: «قوموا؛ إنه لا ينبغي لنبي أن يختلف عنده هكذا»، فقاموا فمات رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم، فكان ابن عباس يقول: إن الرزية (4) كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله . يعنى الاختلاف واللغظ (5)(6).

-
- 1- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: كنيته أبو عباس، ولد قبل الهجرة يعنى هجرة النبي صلى الله عليه وآله بأربع سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وقد قيل سنة سبعين، مشاهير علماء الأمصار: 15.
 - 2- الدواة: التى يكتب منها، والجمع «دويات» كحصاة وحصيات، مجمع البحرين 1: 152.
 - 3- الصحيفة: قطعة من أدم أبيض أو ورق يكتب فيه، الفروق اللغوية: 325.
 - 4- الرزية: الفجعة، او الصدمة، انظر: لسان العرب 5: 200، و مجمع البحرين 1: 183.
 - 5- اللغظ: الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لا تفهم، لسان العرب 12: 297.
 - 6- شرح نهج البلاغة 6: 51... وقد ذكر محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى ج 2، ص 244: بإسناده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، ومحمد بن جرير الطبرى - الشيعى - فى المسترشد صفحة (681) وما بعدها الخبر باختلاف يسير بالألفاظ، والطبرى - السنى - فى تاريخه: ج 2، ص 436، بإسناده عن ابن عباس وما نحن ننقل ما جاء فى تاريخ الطبرى، قال [يعنى ابن عباس]: يوم الخميس وما يوم الخميس؟، قال: ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتتوني باللوح والدواة، أو بالكتف والدواة، أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده، قال: فقالوا: إن رسول الله يهجر. فراجع.

قُبيل عروج روح الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة

وحدثني يعقوب بن شيبعة (1)، عن أحمد بن أيوب (2)، عن إبراهيم بن سعد (3)، عن ابن إسحاق (4)، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، قال: خرج علي عليه السلام (5) على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه، فقال له الناس كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله، يا أبا حسن؟ قال أصبح بحمد الله بارئاً، قال فأخذ

- 1- الحافظ أبو يوسف يعقوب بن شيبعة بن الصلت بن عصفور البصرى الشهير بالسدوسى، نزيل بغداد المتوفى سنة 262، له المسند الكبير فى الحديث خمسة مجلدات، هدية العارفين 2: 537.
- 2- أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، أبو جعفر الوراق المعروف بصاحب المغازى. كان يورق للفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى... ومات ببغداد ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين ومئتين، تهذيب الكمال 1: 431 - 433.
- 3- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري والدي يعقوب بن إبراهيم، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يوم مات ثلاث وسبعون سنة، مشاهير علماء الأمصار 170.
- 4- محمد بن إسحاق بن يسار، مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، ويكنى محمد أباً عبد الله، وكان جده يسار من سبى عين التمر... وكان خرج من المدينة قديماً فأتى الكوفة والجزيرة والرى وبغداد فأقام بها حتى مات فى سننى إحدى وخمسين ومائة، ودفن فى مقابر الخيزران، الطبقات الكبرى 7: 233.
- 5- هو أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب الدين، وسيد الوصيين، جاء فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جزء 4 صفحة 322: بسنده «عن أبى ثابت مولى أبى ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكى وتذكر علياً. وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «على مع الحق والحق مع على، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة» انتهى... ولله در العلامة السيد رضا الهندي (قدس سرّه) حيث قال: آيات جلالك لا تحصى من طول فيك مدائحه وصفات كمالك لا تحصر عن أدنى واجبه قصر

العباس (1) بيد على، ثم قال: يا على أنت عبد العصا بعد ثلاث (2)، أحلف لقد رأيت الموت في وجهه، وإنى لأعرف الموت في وجوه بنى عبد المطلب (3)، فانطلق إلى رسول الله فاذكر له هذا الأمر؛ إن كان فينا أعلمنا، وإن كان في غيرنا أوصى بنا، فقال: لا افعل والله إن منعناه اليوم لا يؤتيناها الناس بعده، قال فتوفى رسول الله ذلك اليوم (4).

صلاة أبي بكر

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك الواسطي (5)، عن يزيد بن هارون (6)،

1- العباس بن عبد المطلب... كنيته أبو الفضل، وكان إليه السقاية وزمزم في الجاهلية، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله دفعها إليه يوم فتح مكة، ومات العباس سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة بالمدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان، الثقات 1: 33.

2- جاء في فتح الباري جزء (8) صفحة (490): هو كناية عن يصير تابعا لغيره والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأمورا عليك، وهذا من قوة فراسة العباس رضى الله عنه .

3- عبد المطلب بن هاشم: بطن من هاشم بن عبد مناف، من العدنانية، وهم: بنو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عمرو) بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، معجم قبائل العرب 2: 734.

4- شرح نهج البلاغة 2: 51، وفي تاريخ الطبري 2: 436-437، و السيرة النبوية 4: 1068-1069 باختلاف يسير.

5- أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الواسطي الدقيقي، ولد بعد الثمانين ومئة، توفى في شوال سنة ست وستين ومئتين، سير أعلام النبلاء 12: 582 - 583.

6- يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد السلمى مولا هم الواسطي، قال محمد بن المشنى: مات سنة ست ومائتين وله ثمان وستون سنة، قال البخارى: ولد سنة ثمانى عشرة ومائة، التعديل والتجريح 3: 1407 - 1408.

عن سفيان بن حسين (1)، عن الزهري، عن أنس بن مالك (2)، قال: لما مرض رسول الله مرضه الذي مات فيه، أتاه بلال (3) يؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرتين: يا بلال، قد أبلغت؛ فمن شاء فليصل بالناس، ومن شاء فليدع. قال: ورفعت الستور عن رسول الله، فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء، وعليه خميصة (4) له، فرجع إليه بلال، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قال فما رأيناه بعد ذلك عليه السلام (5) (6).

- 1- سفيان بن حسين السلمى المعلم الواسطى يكنى ابا محمد، مات فى ولاية هارون، الجرح والتعديل 4: 227 - 228، والثقات 6: 404.
- 2- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، أبو حمزة الأنصارى الخزرجى، خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت إقامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة، ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها، قال على بن المدينى: كان آخر الصحابة موتا بالبصرة، واختلف فى سنة وفاته فمنهم من قال: مات سنة تسعين، وآخر قال: سنة إحدى وتسعين، وآخر قال: مات سنة ثلاث وتسعين، راجع الإصابة 1: 275 - 277، والجرح والتعديل 2: 286.
- 3- بلال بن رباح الحبشى المؤذن، وهو بلال بن حمامة وهى أمة، أخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين أبى عبدة بن الجراح، ثم خرج بلال بعد النبي صلى الله عليه وآله مجاهدا إلى أن مات بالشام، الإصابة 1: 455.
- 4- هى ثوب خز أو صوف معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكانت من لباس الناس قديما، وجمعها الخمائص، لسان العرب 4: 220.
- 5- شرح نهج البلاغة 6: 44.
- 6- لا أريد التعليق على الصلاة المزعومة، ولتحقيق حال هذه الصلاة انظر: كتاب الفصول المهمة فى صلاة أبى بكر فى مرض رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى معاش دام عزه، ورسالة فى صلاة أبى بكر للسيد على الميلانى دام عزه، والمسترشد لمحمد بن جرير الطبرى الشيعى (قدس سرّه) صفحة (118) وما بعدها، تحت عنوان: "اختلاف الأمة فى صلاة أبى بكر" فانك تجد فيهن تفصيلاً وافياً، وقد ذكروا رأى الإمامية فيها.

ما ينسب لجابر الأنصاري رضى الله عنه

وحدثنا أبو زيد(1)، عن رجاله، عن جابر بن عبد الله(2)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان تولوها أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه، قويا في أمر الله، وان تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه، قويا في أمر الله، وان تولوها عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا، يحملكم على المحجة البيضاء(3)، والصراط المستقيم(4).

1- أبو زيد عمر بن شبه بن عبيد بن ربيعة. وشبه اسمه زيد ويكنى أبا معاذ قال عمر: وانما سمي أبي شبه لان أمه كانت ترقصه وتقول: يا بأبي وشب- وعاش حتى دب- شيخاً كبيراً خب-
2- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح المهملة الأنصاري السلمي بفتحيتين أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو محمد المدني صحابي مشهور... قال الفلاس مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة عن أربع وسبعين سنة، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال 59.
3- أى الدليّة.

4- شرح نهج البلاغة 6: 52... وفي الدر النظيم 329، الخبر بإسناده عن يزيد بن نبتع.. وقد ورد الخبر في اكثر من مصدر، لكن باختلاف كبير سنداً ومتناً عمّا نقله الجوهرى، وللفائدة نقل ما جاء في مجمع الزوائد للهيثمي: ج 5، ص 176: وعن حذيفة ابن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف علينا؟ قال: إني إن أستخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب. قالوا: ألا نستخلف أبا بكر، قال: إن تستخلفوه تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في أمر الله، قالوا: ألا نستخلف عليا؟ قال: إن تستخلفوه تجدوه قويا في أمر الله، قالوا: ألا نستخلف عمر؟ قال: إن تستخلفوه تجدوه قويا في بدنه قويا في أمر الله، قالوا: ألا نستخلف عليا؟ قال: إن تستخلفوه، ولن تفعلوا، يسلك بكم الطريق المستقيم وتجدوه هاديا مهديا. رواه البزار وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف. انتهى. وقد ناقش محمد بن جرير الطبري - الشيعي - في المسترشد صفحة (568) وما بعدها هذا الخبر، ونقل منه موضع الحاجة، ومن أراد الا حاطة فليراجع، قال: واحتجوا بعد ذلك حيث لم يجدوا حجة بالحديث الذي رووا إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه، وإن تولوها عمر تجدوه قويا في بدنه فإن كانت رواياتهم صحيحة عند بعضهم، فجلهم قد طعن في الحديث من جهة العقل إذ لم يدع النبي صلى الله عليه وآله أمر أبي بكر مهملا حتى قال في صفته: ضعيفا في بدنه، لئلا يشبهه أمره على مضعوف فيدخل قلبه وهن، والمجاهد القوى أفضل من المجاهد الضعيف، لان المجاهد لا يكون الا بفضل القوة. وقيل لهم: زعمتم أن النبي صلى الله عليه وآله جعل الأمر إلى الأمة، فجاءت جماعة من الأمة، فاخترت أبا بكر، فينبغي إن كان الأمر على ما زعمتم أن يكون أبو بكر يدع الأمر من بعده، كما تركه الرسول، ولا يولى عمر، وكان يجب على عمر أن يدع ذلك كما تركه الرسول، ولا يجعل الأمر في ستة نفر، بل يجعل الأمر إلى الأمة كلها، ولا يحصره في ستة، ثم لم يرض بذلك حتى أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا أمرهم، فأبو بكر لم يقتد برسول الله في مذهبهم، وكذلك عمر، فلا برسول الله اقتدى، ولا بصاحبه أبي بكر! فهؤلاء كلهم قد خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، بزعمهم. وقام بعد ذلك عثمان بالأمر، وعقدوا له البيعة في أعناقهم، ثم ادعوا عليه أنه قد غير وبدل، ثم راودوه على خلعه وتوعده بالقتل إن لم يفعل، فقال: ما كنت لأخلع سربالا سربلني الله! فلما أبى عليهم قتلوه، فلا أعلم تخليطاً أعجب من هذا التخليط الذي لا يشبه أوله آخره، وكيف ادعوا واستجازوا لأنفسهم، أن الرسول أهمل أمرهم، وكلهم إلى أنفسهم، وجعل الاختيار إليهم، وهو عاقل يعرف سريرة القوم وعلايتهم، والقوم جهال لا يميزون بين الصالح والطالح؟! وكيف يقدر على استخراج الأفضل والأعلم مع تخلفهم؟! ولا يعرف ذلك إلا العالم المستغنى بنفسه، والمعلم الذي هو الرسول! فقد أوجبوا في مذهبهم أنهم قد ساووا رب العزة في الاختيار، وساووا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي عرفه أمر العباد، وقد يجب مع ذلك، إن كان العقد إليهم أن يكون الحل أيضا إليهم، ولا ينكروا ما فعل بعثمان، إذ كان قد خالفهم، هذا لعمرى يجب على أهل الدين والمعرفة أن ينظروا فيه بالرأى لا بالهوى، فلعل الله يرشدهم إلى ما هو أرضى عنده ويعرفهم ما

كانوا من القوم، وما جرى من العجائب.

السقيفة

أخبرني أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن سيار، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة(1)، فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض، فقال سعد بن عباد(2) لابنه قيس(3)، أو لبعض بنيه: إنني لا أستطيع أن أسمع الناس كلامي لمرضى، ولكن تلق مني قولي فأسمعهم، فكان سعد يتكلم، ويستمع ابنه، ويرفع به صوته، ليسمع قومه فكان من قوله، بعد حمد الله والثناء عليه، أن قال: إن لكم سابقة إلى الدين، وفضيلة في الإسلام، ليست لقبيلة من العرب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة، يدعوهم إلى عبادة الرحمن، وخلع الأوثان، فما

1- قال الجواهري: السقيفة الصفة، ومنه سقيفة بني ساعدة، وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة مما يكون بارزا، الزم هذا الاسم للترفة بين الأشياء، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حى من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، معجم البلدان 3: 259.

2- سعد بن عباد بن دليم بن أبي حليلة، ويقال ابن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وقد قيل أبو قيس والأول أصح، وكان نقيباً شهد العقبة وبدرا في قول بعضهم، ويقال: لم يشهد بدرا، وكان عقيباً نقيباً سيداً جواداً، قال أبو عمر: كان سيداً في الأنصار مقدماً وجيهاً له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها، الاستيعاب 2: 594 - 595.

3- قيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الخزرجي، كنيته: أبو القاسم، وقد قيل أبو عبد الملك، خدم النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين من وقت قدومه المدينة إلى أن قبض، كان على مقدمة على يوم صفين، ثم هرب من معاوية سنة ثمان وخمسين، وسكن تغليس سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان، وقد قيل مات في آخر ولاية معاوية بن أبي سفيان، الثقات 3: 339.

آمن به من قومه إلا قليل، والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسول الله ولا يعزوا دينه، ولا يدفعوا عنه عداه، حتى أراد الله بكم خير الفضيلة، وساق إليكم الكرامة، وخصكم بدينه، ورزقكم الإيمان به، ورسوله، والإعزاز لدينه، والجهد لأعدائه، فكنتم أشد الناس على من تخلف عنه منكم، وأثقله على عدوّه من غيركم، حتى استقاموا لأمر الله طوعا وكرها، وأعطى البعيد المقادّة صاغرا داخرا(1)، حتى أنجز الله لنببيكم الوعد، ودانت لأسيافكم العرب، ثم توفاه الله تعالى(2)، وهو عنكم راض، وبكم قرير عين، فشدوا يديكم بهذا الأمر، فإنكم أحق الناس وأولاهم به.

فأجابوا جميعا: أن وقّفت في الرأى، وأصبت في القول، ولن نعدو ما أمرت، نوليّك هذا الأمر، فأنت لنا مقنع، ولصالح المؤمنين رضا.

ثم إنهم تبادوا الكلام بينهم، فقالوا: إن أبت مهاجرة قريش، فقالوا: نحن المهاجرون، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، الأولون، ونحن عشيرته، وأولياؤه، فعلام تنازعونا هذا الأمر من بعده؟ فقالت طائفة منهم: إذا تقول: منا أمير ومنكم أمير! لن نرضى بدون هذا منهم أبدا، لنا فى الإيواء والنصرة، ما لهم فى الهجرة، ولنا فى كتاب الله ما لهم، فليسوا يعدون شيئا إلا ونعد مثله، وليس من رأينا الاستئثار عليهم، فمنا أمير ومنهم أمير.

فقال سعد بن عباد: هذا أول الوهن.

وأتى الخبر عمر، فأتى من نزل رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد أبا بكر فى الدار، وعليها

1- المقادّة بأسيافكم صاغرا داخضا، بحار الانوار 28: 34.

2- توفاه الله إليه، المصدر نفسه.

فى جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان الذى أتاها بالخبر معن بن عدى(1). فأخذ بيد عمر وقال: قم، فقال عمر: إني عنك مشغول، فقال: إنه لا بد من قيام، فقام معه، فقال له: إن هذا الحى من الأنصار قد اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة، معهم سعد بن عبادة، يدورون حوله ويقولون: أنت المرجى، ونجلك المرجى(2)، وثم أناس من أشرفهم، وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ما ذا ترى؟ واذكر لإخوتك من المهاجرين واختاروا لأنفسكم(3). فإني انظر إلى باب فتنة قد فتح الساعة إلا أن يغلقه الله، ففزع عمر أشد الفزع، حتى أتى أبا بكر فأخذ بيده، فقال: قم، فقال أبو بكر: إني عنك مشغول، فقال عمر: لا بد من قيام، وسنرجع إن شاء الله.

فقام أبو بكر مع عمر، فحدثه الحديث، ففزع أبو بكر أشد الفزع، وخرجا مسرعين إلى سقيفة بنى ساعدة، وفيها رجال من أشرف الأنصار، ومعهم سعد بن

1- معن بن عدى بن الجدد ابن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق ومحمد بن عمر، وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام، وكانت الكتابة فى العرب قليلة، وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله، بين معن بن عدى وزيد بن الخطاب بن نفيل، وقتلا جميعا يوم اليمامة شهيدين فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة، الطبقات الكبرى 3: 354.

2- قد أوردها الشيخ الكلينى (قدس سره) فى الكافى جزء (8) صفحة (296) حديث رقم (455)، بلفظ آخر قال: يأسناده عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا، فقال: يا عبد الرحيم، إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية، إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبائعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية: يا سعد أنت المرجى، وشعرك المرجل، وفحلک المرجم.

3- وذكر لأخوتك، واحتالوا لأنفسكم، بحار الانوار 28: 343.

عبادة، وهو مريض بين أظهرهم، فأراد عمر أن يتكلم ويمهّد لأبي بكر؛ وقال: خشيت أن يقصر أبو بكر عن بعض الكلام؛ فلما تبسّ (1) عمر كَفَّه أبو بكر، وقال: على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك.

فتشهد أبو بكر ثم قال: إن الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى، ودين الحق، فدعا إلى الإسلام، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا إلى ما دعانا إليه، وكنا معاشر المسلمين المهاجرين (2) أول الناس إسلاما، والناس لنا في ذلك تبع، ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأوسط العرب أسابا، ليس من قبائل العرب (3) إلا ولقريش فيها ولادة، وأنتم أنصار الله، وأنتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أنتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وآله، وإخواننا في كتاب الله، وشركاؤنا في الدين، وفيما كنا فيه من خير، فأنتم أحب الناس إلينا، وأكرمهم علينا، وأحق الناس بالرضا بقضاء الله، والتسليم لما ساق الله إلى إخوانكم من المهاجرين، وأحق الناس ألا تحسدوهم (4)، فأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة (5)، وأحق الناس ألا يكون انتفاض هذا الدين (6) واختلاطه على أيديكم، وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة، وعمر، فكلاهما قد رضيت لهذا الأمر، وكلاهما أراه له أهلا (7).

-
- 1- فلما ابتداء عمر.. المصدر نفسه.
 - 2- وكنا معاشر المهاجرين، المصدر نفسه.
 - 3- ليس من العرب قبيلة إلا، المصدر نفسه.
 - 4- الناس ان لا تحسدوهم، المصدر نفسه.
 - 5- الخصاصة: الفقر وسوء الحال والخلة والحاجة، لسان العرب 4: 110.
 - 6- انتفاض هذا الأمر، بحار الانوار 28: 343.
 - 7- جاء في البيان والتبيين للجاحظ في جزء (1) صفحة (528) قال عيسى بن نذير: قال ابو بكر: نحن اهل الله وأقرب الناس بيتا من بيت الله وأمسهم رحما برسول الله ان هذا الامر ان تطاولت اليه الخزرج لم تقصر عنه الأوس وان تطاولت اليه الاوس لم تقصر عنه الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منكم ناعق فقد جلس بين لحيي أسد يضغمه المهاجري ويجرحه الانصاري» قال ابن دأب فرماهم والله بالمسكنة.

فقال عمر وأبو عبيدة: ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك، أنت صاحب الغار، ثاني اثنين، وأمرك رسول الله بالصلاة، فأنت أحق الناس بهذا الأمر.

فقال الأنصار: والله ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم، ولا أحد أحب إلينا ولا أرضى عندنا منكم، ولكننا نشفق فيما بعد هذا اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على أنه إذا هلك اخترنا واحدا من الأنصار، فإذا هلك كان آخر من المهاجرين أبدا ما بقيت هذه الأمة، كان ذلك أجدر أن نعدل في أمة محمد صلى الله عليه وآله، فيشفق الأنصارى أن يزيغ فيقبض عليه القرشى، ويشفق القرشى أن يزيغ فيقبض عليه الأنصارى.

فقام أبو بكر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم، فخالفوه، وشاقوه، وخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه، والإيمان به، والمواساة له، والصبر معه على شدة أذى قومه، ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم، فهم أول من عبد الله في الأرض، وهم أول من آمن برسول الله، وهم أولياؤه وعترته⁽¹⁾، وأحق الناس بالأمر بعده، لا ينازعهم فيه إلا ظالم، وليس

1- عترة الرجل أخص أقاربه. وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي صلى الله عليه وآله، وولد فاطمة البتول عليها السلام، لسان العرب 9: 34.

أحد بعد المهاجرين فضلا وقدموا في الإسلام مثلكم، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا نمتاز دونكم (1) بمشورة، ولا نقضى دونكم الأمور.

فقال الحباب بن المنذر بن الجموح (2) فقال: يا معشر الأنصار، املكوا عليكم أيديكم، إنما الناس في فيئكم، وظلكم، ولن يجترئ مجترئ على خلافتكم، ولا يصدر الناس إلا عن أمركم، أنتم أهل الإيواء، والنصرة، وإيكم كانت الهجرة، وأنتم أصحاب الدار، والإيمان والله ما عبد الله علانية إلا عندكم، وفي بلادكم، ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا عرف الإيمان إلا من أسيافكم، فاملكوا عليكم أمركم، فإن أبي هؤلاء فمنا أمير (3) ومنهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، إن العرب لا ترضى أن تؤمركم ونبيها من غيركم، وليس تمتنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم، وأولو الأمر منهم (4) لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا، والسلطان المبين على من نازعنا، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه؟ ونحن أولياؤه، وعشيرته، إلا مدل بباطل، أو متجانف لإثم، أو متورط في هلكة (5).

1- ولا نقتات دونكم، بحار الانوار 28: 343.

2- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب، ويكنى أبا عمرو، وأمه الشموس بنت حق بن أمة بن حرام... توفي في خلافة عمر بن الخطاب، الطبقات الكبرى 3: 427 - 428.

3- أبي هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير، بحار الانوار 28: 344.

4- وأول الأمر منهم، المصدر نفسه.

5- دل بباطل: جاء بدليل باطل، والجنف - بالتحريك - الجور والميل عن الحق. والإثم: فعل ما لا يحل، والمتورط: الواقع في الورطة - بفتح الواو وسكون الراء أى الهلكة، الشافى في الإمامة ج3، في هامش رقم (1) من ص 188... وهذا عليك لا لك يا أبا حفص!.

فقام الحباب وقال: يا معشر الأنصار، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبيكم من الأمر، فإن أبوا عليكم ما أعطيتموهم فاجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم أولى الناس بهذا الأمر، انه دان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له، أنا جَدِّيُّهَا المحكَّك(1)، وعُدِّيُّهَا المرجَّب(2)، ان شتتم لتعيدنَّهَا جَذعة(3)، والله لا يرد أحد على ما أقول إلا حطمت أنفه بالسَّيف.

قال: فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي(4)، ما اجتمعت عليه الأنصار، من تأمير سعد بن عبادة، وكان حاسدا له، وكان من سادة الخزرج، قام فقال: أيها الأنصار، إنا وإن كنا ذوى سابقة، فإننا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلا رضا ربنا وطاعة نبينا، ولا ينبغى لنا أن نستطيل(5) بذلك على الناس، ولا نبتغى به عوضا

1- قال الأصمعي: الجذيل تصغير جذل أو جذل، وهو عود ينصب للإبل الجري لتحتك به من الجرب، فأراد أنه يستشفى برأيه كما تشفى الإبل بالاحتكاك بذلك العود، غريب الحديث 4: 153.

2- والعذيق تصغير عذق، والعذق إذا كان بفتح العين فهو النخلة نفسها، فإذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناء مرتفعا تدعمها لكي لا تسقط، فذلك الترجيب قال: وإنما صغرهما: فقال جذيل وعذيق - على وجه المدح، وأنه وصفهما بالكرم، المصدر نفسه: 153 - 154.

3- أعدناها جذعة، أى أول ما يبتدأ فيها، لسان العرب 2: 220.

4- هو من أصحاب الصحيفة الملعونة، جاء في بحار الأنوار ج 28، ص 111، قال الفتى - يعنى مسلم بن محمد بن عمارة بن التيهان، وهو يسأل حذيفة بن اليمان G: سمّ لى القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة، وشهدوا فيها، فقال حذيفة: أبو سفيان، وعكرمة بن أبى جهل، وصفوان بن أمية بن خلف، وسعيد بن العاص، وخالد بن الوليد، وعياش بن أبى ربيعة، وبشير بن سعد، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وصهيب بن سنان، وأبو الأعور السلمى، ومطيع بن الأسود المدري، وجماعة من هؤلاء ممن سقط عنى إحصاء عددهم. وللإحاطة بالموضوع راجع ترجمة ابى بن كعب فى ص 78، وكذلك ص 80.

5- ان نستظهر، بحار الانوار 28: 365.

من الدنيا(1)، إن محمدا صلى الله عليه وآله رجل من قريش، وقومه أحق بميراث أمره، وإيم الله لا يرانى الله أنزعهم هذا الأمر، فاتقوا الله ولا تنازعوهم، ولا تخالفوهم.

فقام أبو بكر وقال: هذا عمر، وأبو عبيدة، بايعوا أيهما شئتم، فقالا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، وأنت أفضل المهاجرين، وثانى اثنين، وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، على الصلاة، والصلاة أفضل الدين، ابسط يدك نبايعك.

فلما بسط يده وذهباً يبايعانه: سبقهما بشير بن سعد، فبايعه فناداه الحباب ابن المنذر: يا بشير، عَقَّكَ عَقَاقٍ(2)، والله ما اضطررك إلى هذا الأمر إلا الحسد لابن عمك(3).

ولما رأت الأوس أن رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع، قام أسد بن حُضَيْر، وهو رئيس الأوس، فبايع حسدا لسعد أيضا، ومنافسة له أن يلي الأمر، فبايعت الأوس كلها لما بايع أسيد، وحمل سعد بن عبادة وهو مريض، فأدخل إلى من زله، فامتنع من البيعة في ذلك اليوم، وفيما بعده، وأراد عمر أن يكرهه عليها، فأشير

1- علق في بحار الانوار على كلام بشير بن سعد، قائلاً «كلام بشير بن سعد هذا كلام حق أريد به باطل؟! أراد أن يرد على الحباب ويحطم أنفه بالحق، والحق غالب حاطم، لكنه نسي أو تناسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله إنما عقد الخلافة لوزيره وصهره على بن أبى طالب يوم غدير خم، فلا مجال لأى مسلم أن يحتج بالقرابة او النصره». جزء (28) صفحة (345) هامش رقم (2).

2- يقال عق الولد أباه يعقه عقوقا من باب قعد: إذا آذاه وعصاه وترك الاحسان إليه وهو البر به. وأصله من العق وهو الشق والقطع، مجمع البحرين 5: 215... والمعنى واضح أى يدعو عليه بولد عاق.

3- ما أظن ان بشيرا كان مضطرا للبيعة ولا حاسدا لابن عمه، __ كما ظن الحباب __، بل كان متآمرا! راجع ما أوردنا من خبر الصحيفة الملعونة فى ص 58 هامش 4، وص 78 هامش 3، وص 80 هامش 2.

عليه ألا- يفعل، وأنه لا- يبائع حتى يقتل، وأنه لا يقتل حتى يقتل أهله، ولا يقتل أهله حتى يقتل الخزرج(1)، وإن حوربت الخزرج كانت الأوس معها. وفسد الأمر فتركوه. فكان لا يصلح بصلاتهم، ولا يجمع بجماعتهم، ولا يقضى بقضائهم، ولو وجد أعوانا لضاربهم، فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر، ثم لقي عمر في خلافته وهو على فارس، وعمر على بعير، فقال له عمر: هيهات ياسعد(2)، فقال سعد: هيهات ياعمر، فقال: أنت صاحب من أنت صاحبه، قال: نعم، أنا ذاك، ثم قال لعمر: و الله ما جاورني أحد هو أبغض إلى جوارا منك، قال عمر: فإنه من كره جوارا رجل انتقل عنه، فقال سعد: إنى لأرجو أن أخليها لك عاجلا إلى جوار من هو أحب إلى جوارا منك ومن أصحابك.

فلم يلبث سعد بعد ذلك إلا قليلا حتى خرج إلى الشام(3) فمات

1- يقتل الخزرج كلها، بحار الانوار 28: 346.

2- هيهات: وهى كلمة تبعيد مبنية على الفتح. وناس يكسرونها. وقد تبدل الهاء همزة، فيقال: أيهات، ومن فتح وقف بالتاء، ومن كسر وقف بالهاء، النهاية فى غريب الحديث 290: 5.

3- سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك أنه أول من نزلها فجعلت السين شيئا لتغير اللفظ العجمي، وقرأت فى بعض كتب الفرس فى قصة سنحاريب: أن بنى إسرائيل تمزقت بعد موت سليمان بن داود عليهما السلام، فصار منهم سبطان ونصف سبط فى بيت المقدس، فهم سبط داود، وانخزل تسعة أسباط ونصف إلى مدينة يقال لها شامين، وبها سميت الشام، وهى بأرض فلسطين، وكان بها متجر العرب وميرتهم، وكان اسم الشام الأول سورى فاختصرت العرب من شامين الشام وغلب على الصقع كله، وهذا مثل فلسطين وقنشرين ونصيبين وحوارين، وهو كثير فى نواحى الشام، وقيل: سميت بذلك لأنها شامة القبلة، وأما حدها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبل طىء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد، وطولها من الفرات إلى العريش نحو شهر، وعرضها نحو عشرين يوما، معجم البلدان 3: 354.

بحوران(1)، ولم يبايع لأحد، لا لأبي بكر، ولا لعمر، ولا لغيرهما.

قال: وكثر الناس على أبي بكر، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنو هاشم إلى بيت علي بن أبي طالب، ومعهم الزبير، وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم(2) كان على يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا(3).

1- نقل الشيخ عباس القمي (قدس سرّه) في بيت الأحرار، والسيد المرعشي النجفي (قدس سرّه) في شرح احقاق الحق: عن البلاذري في التاريخ: أن عمر بن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد، ومحمد بن مسلمة الأنصاري بقتله، فرماه كل منهم بسهم فقتل، ثم اوقعوا على أوهام الناس أن الجن قتلوه، لأجل خاطر عمر، ووضعوا هذا الشعر على لسانهم: قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

2- بنو هاشم نسبة لهاشم بن عبد مناف، جاء في معجم قبائل العرب للدكتور عمر كحالة: هاشم بن عبد مناف: بطن من قريش، من العدنانية، وهم: بنو هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر من أيامهم: يوم شمطة كان بين بني هاشم وعبد شمس، وهو من أيام الفجار. وكانوا متقاسمين مع عبد شمس رياسة بنى عبد مناف، فكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم، وكان هاشم أول من سن الرحلتين، فكان يرحل في الشتاء إلى اليمن، وإلى الحبشة فيكرمه النجاشي، ويرحل في الصيف إلى الشام، وبها مات، وربما وصل إلى أنقرة، فدخل على قيصر، فيكرمه ومن خصال بنى هاشم ما عبر عنها علي بن أبي طالب: خصصنا بخمس: فصاحة، وصباحة، وسماحة، ونجدة، وخطوة وبلغ التفاخر بين بنى هاشم وبنى أمية، حتى كانت مواليتهم يفاخرون بنى أمية حتى يتقاتلوا، معجم قبائل العرب 3: 1207.

3- ذكر ابن الأثير في أسد الغابة عند ترجمة عبد الله بن الزبير: «فكان على يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله» أسد الغابة 3: 246.

واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان(1)، واجتمعت بنو زهرة إلى سعد(2)، وعبد الرحمن، فأقبل عمر إليهم وأبو عبيدة، فقال: ما لى أراكم ملتائين(3)، قوموا فبايعوا أبا بكر، فقد بايع له الناس، وبايعه الأنصار.

فقام عثمان، ومن معه، وقام سعد، وعبد الرحمن، ومن معهما، فبايعوا أبا بكر.

وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة(4) منهم أُسَيْدُ بن حُضَيْر، وسلمة

1- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب، وكان له ثلاث كنى: أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى، وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.... وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت، غرة المحرم، سنة أربع وعشرين، بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام، باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، مشاهير علماء الأمصار: 11، والاستيعاب 3: 1044.

2- سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، كنيته أبو إسحاق، مات في قصره بالعقيق، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين، وقد قيل: سنة ثمان وخمسين، وصلى عليه مروان بن الحكم، وكان عليها لمعاوية وله يوم مات أربع وستون سنة، مشاهير علماء الأمصار 13.

3- فأقبل عمر وأبو عبيدة فقال: ما لى أراكم حلقا، بحار الأنوار 28: 348.

4- فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، بنت سيد المرسلين، وزوجت أمير المؤمنين، وأم الحسن والحسين، الطاهرة المطهرة، والصديقة الزكية، والحوراء الإنسية، جاء في «الذرية الطاهرة النبوية لمحمد بن أحمد الدولابي 167 - 168»: «حدثنا أحمد بن يحيى الأودى نا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثني حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن حسين عن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أبيه - الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

بن أسلم(1)، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلى ومعهما بنو هاشم، وعلى يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقبل له: بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع. فقال له على: احلب يا عمر حلبا لك شطره(2)، اشد له اليوم أمره، ليرد عليك غدا(3)، ألا والله لا أقبل

1- سلمة بن أسلم بن حريس بن عدى بن مجدعة بن حارثة، ويكنى أبا سعد، وأمه سعاد بنت رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار من الخزرج، وبنو حريس بن عدى دعوتهم ودارهم فى بنى عبد الأشهل وقد انقضوا فى أول الاسلام فلم يبق منهم أحد، وشهد سلمة بن أسلم بدرأ وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، وقتل بالعراق يوم جسر أبى عبيد الثقفى سنة أربع عشرة فى أول خلافة عمر بن الخطاب، وهو ابن ثلاث وستين سنة الطبقات الكبرى 3: 340.

2- الشطر: نصف الشىء، وجزؤه، كالشطير، ومنه المثل «أحلب حلبا لك شطره» تاج العروس 7: 23. قال فى مجمع الأمثال 1: 243: يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب.

3- علق السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سرّه) - وهو من ضحايا السقيفة - على الخبر فى كتابه فذك فى التاريخ صفحة (64): ومن الواضح أنه يلمح إلى تفاهم بين الشخصين على المعونة المتبادلة واتفاق سابق على خطة معينة؛ وإلا فلم يكن يوم السقيفة نفسه ليتسع لتلك المحاسبات السياسية التى تجعل لعمر شطرا من الحلب.

قولك، ولا أبايعه، فقال له: أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك، فقال له أبو عبيدة:

يا أبا الحسن إنك حديث السن(1) وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم، ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشد احتمالاً له، واضطلعا به(2)، فسلم له هذا الأمر، وارض به، فإنك إن تعش ويطل عمرك، فأنت لهذا الأمر خليق، وبه حقيق، في فضلك، وقرابتك، وسابقتك، وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية؟! والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحق بعدا.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبى بكر، ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع(3).

-
- 1- جاء في الاحتجاج 1: 183: وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.
 - 2- ليت شعري أكان أبو بكر أقوى وأشد احتمالاً واضطلعا، وأكثر تجربة، ومعرفة يوم تبليغ سورة براءة، ويوم خيبر، ويوم سار تحت امره عمرو بن العاص، او تحت امره أسامة بن زيد، وعمر أسامة يومئذ سبع عشرة سنة؟!.
 - 3- شرح نهج البلاغة 6: 5 - 12، وفي تاريخ الطبري 2: 455 وما بعدها، والكامل في التاريخ 2: 328 وما بعدها، باختلاف بالسند وبالمتن يسير.

ما تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو قبيصة محمد بن حرب(1)، قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله، وجرى في السقيفة ما جرى تمثل على:

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها

ويطغون لما غال زيدا غوائله(2)

مخاوف الأنصار

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال: حدثنا عبد الله بن عمر(3)، عن حماد بن زيد(4)، عن يحيى بن سعيد(5)، عن القاسم بن محمد(6)، قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عباد، فأتاهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، فقال الحباب بن المنذر: منا أمير ومنكم أمير، إنا والله ما نفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، ولكننا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم، فقال عمر بن الخطاب: إذا كان ذلك، قمت إن استطعت، فتكلم أبو بكر، فقال: نحن

1- لم أجد أكثر من اسمه وهو: محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن المخارق، الطبقات الكبرى 7: 25.

2- شرح نهج البلاغة 6: 14.

3- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

4- حماد بن زيد بن درهم الأزرق، كنيته أبو إسماعيل مولى آل جرير بن حازم الجهضمي، من أهل البصرة.. كان مولده في ولاية سليمان بن عبد الملك سنة ثمان وتسعين، ومات يوم الجمعة في شهر رمضان لسبع عشرة مضت منه سنة سبع وسبعين ومائة، وقد قيل سنة تسع وسبعين، الثقات 6: 217 - 218.

5- يحيى بن سعيد الأنصاري وهو ابن سعيد بن قيس بن قهد، ويقال ابن قيس بن عمرو بن سهل، وقهد لقب أحد بني مالك بن النجار مديني... مات بالهاشمية سنة ثلاث وأربعين ومائة، الجرح والتعديل 9: 181-182.

6- القاسم بن محمد بن أبي بكر، كنيته أبو محمد... مات بقديد سنة ثنتين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، الثقات 5: 302.

الأمراء، وأنتم الوزراء، والأمر بيننا نصفان كشق الأبلمة(1)، فبويع وكان أول من بايعه بشير بن سعد، والد النعمان بن بشير(2).

فلما اجتمع الناس على أبي بكر، قسم قسما بين نساء المهاجرين، والأنصار فبعث إلى امرأة من بنى عدى بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت(3)، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء، قالت: أتراشونى عن دينى؟! ولله لا أقبل منه شيئا فردته عليه(4) (5).

1- كقد الابلمة، بحار الانوار 28: 326. جاء فى لسان العرب: الأبلمة: بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما، أى خوصة المُقْل. وهمزتها زائدة، يقول نحن وإياكم فى الحكم سواء لا فضل لامير على مأمور كالخوصة إذا شقت باثنتين متساويتين، لسان العرب 1: 494.

2- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بثمان سنين وقيل بست سنين، وكان النعمان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ثم أميراً على حمص لمعاوية ثم ليزيد فلما مات يزيد صار زبيرياً فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه وقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط، الاستيعاب 4: 1496 - 1498.

3- زيد بن ثابت بن الضحاک بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى النجارى، وأمه النوار بنت مالك بن معاوية بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، يكنى ابا سعيد وقيل يكنى أبا عبد الرحمن قاله الهيثم بن عدى وقيل يكنى ابا خارجة بابنه خارجة، وكان زيد عثمانياً ولم يكن فيمن شهد شيئاً من مشاهد على مع الأنصار وكان مع ذلك يفضل علياً ويظهر حبه، وكان فقيهاً(رحمة الله) اختلف فى وقت وفاة زيد بن ثابت فقيل مات سنة خمس وأربعين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وأربعين وهو ابن ست وخمسين وقيل ابن أربع وخمسين وقيل بل توفى سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وقيل سنة خمسين وقيل سنة خمس وخمسين وصلى عليه مروان وقال المدائنى توفى زيد بن ثابت سنة ست وخمسين، الاستيعاب 2: 537 - 540.

4- شرح نهج البلاغة 2: 52 - 53.

5- قد ذكر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة.. بعد إيراده الخبر: قلت: قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى الحسينى المعروف بابن أبى زيد نقيب البصرة رحمه الله تعالى فى سنة عشر وستمائة من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: لقد صدقت فراسة الحباب، فإن الذى خافه وقع يوم الحرة، وأخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر. ثم قال لى رحمه الله تعالى: ومن هذا خاف أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله على ذريته وأهله، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس، وعلم أنه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت أيدي الولاة، كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده، حفظاً لدمه ودماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا ولاية الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء والقدر، وكان من الأمر ما كان. ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت. شرح نهج البلاغة 2: 53.

كلام قيس بن سعد

وحدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي (1)، قال: سمعت أبا (2) يقول: ذكر سعد بن عبادة يوماً علياً بعد يوم السقيفة، فذكر أمراً من أمره نسيه أبو الحسن، يوجب ولايته، فقال له ابنه قيس بن سعد: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا الكلام في علي بن أبي طالب (3)، ثم تطلب الخلافة، ويقول أصحابك: منا أمير ومنكم أمير! لا كلمتك والله من رأسى بعد هذا كلمة أبداً (4).

-
- 1- علي بن سليمان النوفلي: روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة، وروى عنه موسى بن جعفر البغدادي، جامع الرواة 1: 598، ومعجم رجال الحديث 13: 49.
 - 2- سمعت أبي يقول، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة 333.. وبقرينة ان علي بن سليمان يروي دائماً عن أبيه يتضح ان ما جاء في شرح نهج البلاغة تصحيف عن كلمة «أبي».
 - 3- هذا في علي بن ابي طالب، كتاب الأربعين 225.
 - 4- شرح نهج البلاغة 6: 44.

أمير المؤمنين عليه السلام يستنصر

حدثنا أحمد وقال حدثنا ابن عفير، قال: حدثنا أبو عوف عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام (1)، أن عليا حمل فاطمة على حمار، وسار بها ليلا إلى بيوت الأنصار؛ يسألهم النصرة، وتسالهم فاطمة الانتصار له (2)، فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به.

فقال علي: أكنت أترك رسول الله ميتا في بيته لا أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه.

وقالت فاطمة: ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له، وصنعوا هم ما الله حسبهم (3) عليه (4).

1- أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وأمه فاطمة بنت الحسن المجتبي عليهما السلام، وهو أول فاطمي من فاطميين، ولد سنة سبع وخمسين، وقبض سلام الله عليه في 114 هـ - وله سبع وخمسين سنة... وكان يسمى أبا جعفر الباقر لأنه بقر العلم، قال جابر بن عبد الله الأنصاري: قال لي رسول الله: إنك تستبقي حتى ترى رجلا من ولدي أشبه الناس بي اسمه على اسمي، إذا رأيته لم يخل عليك، فأقرته مني السلام! فلما كبرت سن جابر، وخاف الموت، جعل يقول: يا باقر! يا باقر! أين أنت؟ حتى رآه فوقع عليه يقبل يديه ورجليه، ويقول: بأبي وأمي شبيه أبيه رسول الله! إن أباك يقرئك السلام. مستدركات علم رجال الحديث 1: 15، وتاريخ يعقوبي 2: 224.

2- الانتصار، فكانوا، بيت الأحزان 100.

3- حسيبهم عليه، بحار الانوار 28: 252، وبيت الأحزان 100.

4- شرح نهج البلاغة 6: 13

فتى المغيرة

وسمعت أبا زيد عمر بن شبة، يحدث رجلا بحديث لم أحفظ إسناده، قال: مر المغيرة بن شعبة(1) بأبى بكر وعمر، وهما جالسان على باب النبي حين قبض، فقال: ما يقعدكما؟ قالاً: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه، يعنيان عليا، فقال: أتريدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البيت؟ وسعوها(2) فى قریش تتسع(3). قال: فقاما

1- المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قيس وهو ثقيف الثقفى يكنى أبى عبد الله وقيل أبى عيسى وأمه امرأة من بنى نصر بن معاوية أسلم عام الخندق وقدم مهاجرا وقيل إن أول مشاهدته الحديدية، روى مجالد عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياذ فأما معاوية فللأناة والحلم وأما عمرو فللمعضلات وأما المغيرة فللمبادهة وأما زياد فللصغير والكبير، حدثنا سعيد بن مسور قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن على، حدثنا محمد بن قاسم، حدثنا ابن وضاح، قال: حدثنا سحنون عن ابن نافع، قال: أحصن المغيرة بن شعبة ثلاثمائة امرأة فى الإسلام، قال: ابن وضاح غير ابن نافع يقول ألف امرأة، ولما شهد على المغيرة عند عمر عزله عن البصرة وولاه الكوفة فلم يزل عليها إلى أن قتل عمر فأقره عليه عثمان، ثم عزله عثمان، وتوفى سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين بالكوفة أميرا عليها لمعاوية، الاستيعاب 4: 1445 - 1446.

2- وسموها فى قریش، غاية المرام 6: 122.

3- لصاحبنا هذا مثالب عدة لو أردنا إحصاءها لاحتجنا لكتاب خاص إلا انه يمكن الإشارة لبعضها، مع ذكر مصادرها، لمن رغب الإطلاع: منها، إضافة لما ورد فى هذا الكتاب، غدره بأهله فى الجاهلية راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج4، ص80، وج20، ص8، وهو «أول من رشى (كذا فى المصدر) فى الإسلام» الاصابة لابن حجر: ج6، ص157، واقتراحه على أمير المؤمنين عليه السلام بتثبيت معاوية على الشام راجع الأخبار الطوال للدينورى: ص142، وشرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج3، ص84، وج6، ص301، وج10 ص233، وعداءه الصريح لأمر المؤمنين عليه السلام وشتمه إياه راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج4، ص58، وج6 ص288، واقتراحه على معاوية بمداهنة زياد بن أبىه راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلى ج16، ص184، والغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى: ج2، ص929، واقتراحه البيعة ليزيد راجع الغدير للشيخ الأمينى: ج10، ص324، وما بعدها، والكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج3، ص503، وما بعدها، أما زناه فلا يحتاج إلى كلام حتى قيل أزنا من أعور ثقيف إذ عرف بذلك فى الجاهلية والإسلام وقصته مع أم جميل مشهورة، راجع نصب الراية للزيلعى: ج4، ص150، وكنز العمال للمتقى الهندى: ج5، ص167، وشرح نهج البلاغة للمعتزلى: ج12، ص231.

إلى سقيفة بنى ساعدة، أو كلاماً هذا معناه(1).

بيعة عمر لأبي بكر

وحدثنا يعقوب بن شيبه، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، قال عمر: أيها الناس، أيكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة، رضيك الله لديننا أفلا نرضاك لدينانا.

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثني زيد بن يحيى الأنماطي(2) قال: حدثنا صخر بن جويرية(3)، عن عبد الرحمن بن القاسم(4)، عن أبيه قال: أخذ

1- شرح نهج البلاغة 6: 43-44.

2- زيد بن يحيى الأنماطي البصرى مات بالكوفة سنة ثلاث ومائتين، الجرح والتعديل 3: 575، الثقات 8: 250.

3- صخر بن جويرية أبو نافع البصرى مولى بنى تميم وقيل بنى هلال، توفى فى حدود السبعين ومائة، الوافى بالوفيات 16: 166 - 167.

4- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر، من سادات أهل المدينة ومتقنيهم وعباد قريش وصالحهم، مات بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 156.

أبو بكر بيد عمر، ويد رجل من المهاجرين، يروونه أبا عبيدة، حتى انطلقوا إلى الأنصار، وقد اجتمعوا عند سعد في سقيفة بني ساعدة، فقال عمر: قلت لأبي بكر، دعني أتكلم وخشيت جد أبي بكر، وكان ذا جد، فقال أبو بكر: لا بل أنا أتكلم، فما هو والله إلا أن انتهينا إليهم، فما كان في نفسى شىء أريد أن أقوله، إلا أتى أبو بكر عليه، فقال لهم: يا معشر الأنصار، ما ينكر حقكم مسلم، إنا والله ما أصبنا خيرا قط إلا شركتمونا فيه لقد أويتم و نصرتهم، وأزرتهم وواسيتهم، ولكن قد علمتم أن العرب لا تقر ولا تطيع إلا لامرئ من قريش (1)،

1 - - قريش: قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها ونسبتها، فقالوا: قريش من القرش، وهو الكسب والجمع. وقالوا: التقريش التفتيش، فكان يقرش (أى فهر بن مالك) عن خلة كل ذى خلة، فيسدها بفضله، فمن كان محتاجا أغناه، ومن كان عاريا كساه، ومن كان طريدا آواه، ومن كان خانقا حماه، ومن كان ضالا هداه. وقالوا: سميت بقريش بن مخلد ابن غالب بن فهر، وكان صاحب غيرهم، فكانوا يقولون: غير قريش، وخرجت، غير قريش. وقيل: الصحيح انها سميت لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان أى يجمعه شيئا إلى شىء. وأما نسبتها فقالوا: قريش ولد مالك ابن النضر بن كنانة. وقالوا: هم من ولد فهر بن مالك، ورجحه الزبير بن بكار، وغيره. واعتمد جمهور النسابين ان أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وتنقسم قريش إلى قسمين عظيمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر، فقريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشى مكة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب. أما قريش البطاح فهي قبائل كعب بن لؤى، وهم: بنو عبد مناف، بنو عبد العزى، بنو عبد الدار، بنو زهرة، بنو تيم، بنو مخزوم، بنو جمح، بنو سهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو عدى بن كعب. وأما قريش الظواهر فهي: قبائل بنى عامر بن لؤى بن يخلد بن النضر، وهم: الحارث ومالك، وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا فهر، وتيم الأدرم بن غالب بن فهر، وقيس بن فهر، وقد درج ويرجع الفضل لجمع قريش، وجعلها قبيلة عزيزة الجانب، عظيمة الشأن، إلى ذلك الرجل العظيم قصى، فقد جمع قريشا، من متفرقات مواضعهم من شبه جزيرة العرب، واستعان بمن أطاعه من أحياء العرب، على حرب خزاعة، واجلائهم عن البيت، وتسليمه إلى قصى، فكان بينهم قتال كثير ودماء غزيرة، ثم تداعوا إلى التحكيم، فحكم بأن قصيا أولى بالبيت من خزاعة، فولى البيت، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة، وتملك على قومه، وأهل مكة، معجم قبائل العرب 3: 947 - 948.

هم رهط(1) النبي صلى الله عليه وآله ، أوسط العرب (2) وشيخة رحم(3)، وأوسط الناس دارا، وأعرب(4) الناس ألسنا(5)، وأصبح الناس أوجها، وقد عرفتم بلاء ابن الخطاب في الإسلام وقدمه، هلم فلنبايعه.

قال عمر: بل إياك نبايع، قال عمر: فكنت أول الناس مد يده إلى أبي بكر فبايعه، إلا رجلا من الأنصار أدخل يده بين يدي، ويد أبي بكر فبايعه قبلي، ووطئ الناس فراش سعد، فقيل: قتلتم سعدا، فقال عمر: قتل الله سعدا، فوثب رجل من الأنصار، فقال أنا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب، فأخذ ووطئ في بطنه ودسوا في فيه التراب(6).

حدثني أبو يوسف يعقوب بن شيبة، عن بحر بن آدم(7)، عن رجاله، عن

1- رهط الرجل: قومه وقبيلته، لسان العرب 5: 343.

2- يعنى أفضلهم، راجع لسان العرب 15: 294 وما بعده.

3- الوشيخة: ليف يفتل ثم يشبك بين خشبتين ينقل بهما البر المحصود، وكذلك ما أشبهها من شبكة بين خشبتين، فهي وشيخة، مثل الكسيح ونحوه، لسان العرب 15: 305.

4- أعرب عنه لسانه وعرب أى أبان وأفصح، لسان العرب 9: 114.

5- قال قتادة: كانت قريش تجتبي، أى تختار، أفضل لغات العرب، حتى صار أفضل لغاتها لغتها، فنزل القرآن بها، لسان العرب 9: 114.

6- شرح نهج البلاغة 6: 39 - 40.

7- لم أجد - فى ما بحثت - له ترجمة

سالم بن عبيد(1)، قال: لما توفى رسول الله وقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، أخذ عمر بيد أبي بكر، وقال: سيفان فى غمد واحد! إذا لا يصلحان، ثم قال: من له هذه الثلاث: (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) من هما؟ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ) من صاحبه؟ (إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (2) مع من؟ ثم بسط يده إلى أبي بكر فبايعه، فبايعه الناس أحسن بيعة، وأجملها(3).

وحدثني أحمد بن إسحاق بن صالح قال: حدثني عبد الله بن عمر بن معاذ، عن ابن عون، قال: حدثني رجل من زريق(4) أن عمر كان يومئذ - قال: يعنى يوم بويع أبو بكر - محتجزا(5) يهرول(6) بين يدي أبي بكر ويقول: ألا إن الناس قد بايعوا أبا بكر قال: فجاء أبو بكر حتى جلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنى وليتكم ولست بخيركم، ولكنه نزل القرآن وسنت السنن،

1- سالم بن عبيد الأشجعي كوفى له صحبة وكان من أهل الصفة، الاستيعاب 2: 566 - 567.

2- التوبة 40.

3- شرح نهج البلاغة 6: 38.

4- زريق بن عامر: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. ينسب إليهم سكة بن زريق بالمدينة، معجم قبائل العرب 2: 471.

5- قال الزمخشري: واحد الحجوز حجز، بكسر الحاء، وهى الحجزة، ويجوز أن يكون واحدها حجرة. وفى الحديث: رأى رجلا محتجزا بحبل وهو محرم أى مشدود الوسط. أبو مالك: يقال لكل شىء يشد به الرجل وسطه ليضم به ثيابه حجاز، وقال: الاحتجاز بالثوب أن يدرجه الإنسان فيشد به وسطه، ومنه أخذت الحجزة، لسان العرب 3: 62.

6- هرول الرجل هرولة: بين المشى والعدو، وقيل: الهرولة فوق المشى ودون الخبب، والخبب دون العدو، لسان العرب 15: 82-83.

وعلمنا فتعلمنا أن أكيس الكيس (1) التقى، وأحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بالحق، وأضعفكم عندي القوى حتى أخذ منه الحق، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع (2)، إذا أحسنت فأعينوني، وإذا زغت (3) فقوموني (4).

كلام البراء بن عازب

حدثني المغيرة بن محمد المهلبى (5) من حفظه، وعمر بن شبة من كتابه (6)، بإسناد رفعه إلى أبي سعيد الخدرى (7)، قال: سمعت البراء بن عازب (8) يقول: لم

1- الكيس: الخفة والتوقد، وهو خلاف الحمق، وقد كاس كيسا فهو كيس وكيس، تاج العروس: 8، 453.

2- البدعة: الحدث في الدين بعد الاكمال، الصحاح 3: 1184

3- الزيغ: الميل، لسان العرب 6: 126.

4- شرح نهج البلاغة 2: 55 - 56.

5- مغيرة بن محمد المهلبى أبو حاتم البصرى سكن السوس، مات سنة مائتين، الثقات 9: 169.

6- قد ذكر ابن النديم في الفهرست: ص 125، عند ترجمة عمر بن شبة: وصارت كتبه إلى أبي الحسن على بن يحيى، ابتاعها من أبي طاهر بن عمر بن شبة. وله من الكتب: كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب المدينة، كتاب مكة، كتاب أمراء الكوفة، كتاب أمراء البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان، كتاب مقتل عثمان، كتاب الكتاب، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الأغاني، كتاب التاريخ، كتاب اخبار المنصور، كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن، كتاب اشعار الشراة، كتاب النسب، كتاب اخبار ابن نمير، كتاب ما استعجم الناس فيه من القرآن، كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات، كتاب الاستعظام للنحو ومن كان يلحن من النحويين.

7- أبو سعيد الخدرى: اسمه سعد بن مالك بن سنان الخزر جى، من سادات الأنصار، وكان أبوه ممن شهد أحدا، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة، سنة أربع وستين، مشاهير علماء الأمصار 17.

8- البراء بن عازب بن الحارث الحارثى الأنصارى، أبو عمارة، ولم يشهد بدرًا وذاك أن النبي صلى الله عليه وآله استصغره يوم بدر فرده، مات سنة إحدى وسبعين، مشاهير علماء الأمصار 55.

أزل لبني هاشم محبا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت (1) أن تتمالأ- قريش على إخراج هذا الأمر عن بني هاشم فأخذني (2) ما يأخذ الواله العجول (3)(4)، مع ما فى نفسى من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبى صلى الله عليه وآله فى الحجرة، وأتقعد وجوه قريش، فإنى كذلك إذا فقدت أبا بكر وعمر، وإذا قائل يقول: القوم فى سقيفة بني ساعدة، وإذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر، فلم البث؛ وإذا أنا بأبى بكر قد اقبل ومعه عمر، وأبو عبيدة، وجماعة من أصحاب السقيفة، وهم محتجزون بالإزار (5) الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى، فأنكرت عقلى، خرجت اشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم، والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا (6)، وقلت: قد بايع الناس لأبى بكر بن أبى قحافة، فقال العباس: تَرَبَّتْ أيديكم إلى آخر الدهر؛ أما إنى قد أمرتكم فعصيتموني (7).

فمكثت أكابد ما فى نفسى فلما كان بليل خرجت إلى المسجد، فلما صرت فيه تذكرت أنى كنت أسمع همهمة (8) رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن، فامتنت من

-
- 1- خفت، كتاب الأربعين 146.
 - 2- الأمر منهم فأخذنى، المصدر.
 - 3- العجول من النساء والإبل: الواله التى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جيتتها وذهابها جزعا، لسان العرب 9: 64.
 - 4- شرح نهج البلاغة 2: 52.
 - 5- قيل: الإزار: ما تحت العاتق فى وسطه الأسفل، تاج العروس 6: 20.
 - 6- خفيفا، كتاب الأربعين 146.
 - 7- شرح نهج البلاغة 1: 219.
 - 8- الهمهمة: الكلام الخفى.. وقيل: الهمهمة ترديد الصوت فى الصدر، لسان العرب: 139، 15.

مكانى (1) فخرجت إلى الفضاء (2)، فضاء بنى بياضة (3)، وأجد نفرا يتناجون (4) فلما دنوت منهم سكتوا (5)، فانصرفت عنهم فعرفوني وما أعرفهم فدعوني إليهم فأتيهم فأجد: المقداد بن الأسود (6)، وعبادة بن الصامت (7)، وسلمان الفارسي (8)، وأبذر (9).

- 1- من بكائي، كتاب الاربعين 149.
- 2- الفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض، لسان العرب 10: 283.
- 3- بنو بياضة: قبيلة من الأنصار. ومنه حديث أسعد بن زرارة، رضى الله عنه: «إن أول جمعة جمعت في الإسلام بالمدينة في هزم بنى بياضة». قلت: وهو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن زيد مناة، من ولد جشم بن الخزرج. من ولده زياد بن لبيد، وفروة بن عمرو، وخالد بن قيس، وغنام بن أوس، وعطية بن نويرة، الصحابيون، تاج العروس 10: 19 - 20.
- 4- العبارة غير مستقيمة، فراجعتها في أكثر من مصدر ممن اخذها عن شرح نهج البلاغة ولم أجد اختلافاً لكن في كتاب سليم بن قيس وهو ينقل الخبر عن البراء بن عازب أيضاً وجدتها هكذا «فوجدت نفراً...»، كتاب سليم بن قيس 139.
- 5- فلما رأيتهم سكتوا انصرفت، كتاب الأربعين 149.
- 6- المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي البهراني، كنيته أبو معبد، وهو الذى يقال له المقداد بن أسود، كان فى حجر الأسود بن عبد يغوث فنسب إليه، وكان عمرو أبو المقداد حالف كندة فلذلك قيل: المقداد بن عمرو الكندي، مات بالجرف سنة (ثلاث) وثلاثين [كذا]، فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة، وصلى عليه عثمان بن عفان، وكان له يوم مات نحو من سبعين سنة، مشاهير علماء الأمصار 32.
- 7- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرح بن فهر بن ثعلبة، أبو الوليد، مات سنة أربع وثلاثين، وهو ابن ثنتين وثمانين سنة، وكان أول من ولى قضاء فلسطين، مشاهير علماء الأمصار 66.
- 8- سلمان الفارسي: أبو عبد الله أصله من جى موضع بأصبهان، وهو الذى يقال له سلمان الخير، مات سنة ست وثلاثين، مشاهير علماء الأمصار 56.
- 9- أبو ذر الغفاري: اسمه جندب بن جنادة بن سفيان، وقد قيل: إن اسم أبيه يزيد ويقال: أيضا سكن، وكان أبو ذر ممن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله من بنى غفار إلى مكة، واختفى فى أستار الكعبة أياما كثيرة لا يخرج منها إلا لحاجة الإنسان من غير أن يطعم أو يشرب شيئا إلا ماء زمزم، حتى رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بالليل فأمن به، وهو أول من حياه بتحية الإسلام، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد جوامع المشاهد، ومات بالربذة، فى خلافة عثمان بن عفان، سنة ثنتين وثلاثين، مشاهير علماء الأمصار 18.

وحذيفة(1)، وأبا الهيثم بن التيهان(2)، وإذا حذيفة يقول لهم: والله ليكونن ما أخبرتكم به، والله ما كذبت ولا كذبت؛ وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين.

ثم قال: اتنوا أبي بن كعب(3)، فقد علم كما علمت، قال: فانطلقنا إلى أبي،

1- حذيفة بن اليمان العيسى اسم اليمان حسيل بن جابر بن عبس حليف بنى عبد الأشهل، كنيته حذيفة أبو عبد الله، من المهاجرين، مات بعد قتل عثمان بن عفان بأربعين ليلة، وكان فص خاتمه ياقوتة أسمانجونية فيها كُرِّيَّان متقابلان بينهما مكتوب الحمد لله، مشاهير علماء الأمصار 55.

2- أبو الهيثم بن التيهان: اسمه مالك بن التيهان بن عتيك، من صالحى الأنصار، نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عند قدومه المدينة مدة، وكان ممن شهد بدرًا وجوامع المشاهد، ومات سنة عشرين، فى خلافة عمر بن الخطاب، ويقال شهد يوم صفين، مشاهير علماء الأمصار 32، وطبقات خليفة 141.

3- أبى بن كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، ويكنى أبا المنذر، وأمه صهييلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو من بنى مالك ابن النجار، وقد شهد أبى بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعا، وكان أبى يكتب فى الجاهلية قبل الإسلام، وكانت الكتابة فى العرب قليلة، وكان يكتب فى الإسلام الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر الله تبارك وتعالى رسوله أن يقرأ على أبى القرآن، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقرأ أمتى أبى، وشهد أبى بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرنا روح بن عبادة وهوذة بن خليفة قالوا أخبرنا عوف عن الحسن قال أخبرنا عتي بن ضمرة، قال: قلت لأبى بن كعب: ما لكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تأتكم من البعد نرجو عندكم الخبر أن تعلمونا، فإذا أتيناكم استخففتم أمرنا، كأننا نهون عليكم؟ فقال: والله لئن عشت إلى هذه الجمعة، لأقولن فيها قولاً، لا أبالى استحييتمنى عليه، أو قتلتمنى، فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام أتيت المدينة، فإذا أهلها يمجون بعضهم فى بعض، فى سكرهم، فقلت: ما شأن هؤلاء الناس؟ قال بعضهم: أما أنت من أهل هذا البلد؟ قلت: لا، قال: فإنه قد مات سيد المسلمين اليوم أبى بن كعب، قلت: والله إن رأيت كاليوم فى الستر أشد مما ستر هذا الرجل، أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: أخبرنا أبو عمران الجونى عن جندب بن عبد الله البجلي قال: أتيت المدينة ابتغاء العلم، فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت أمضى الحلق حتى أتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، قال: فسمعتة يقول: هلك أصحاب العقدة ورب الكعبة، ولا آسى عليهم، أحسبه قال مرارا، قال: فجلست إليه فتحدث بما قضى له، ثم قال: قال: فسألت عنه، بعدما قال قلت: من هذا؟ قالوا: هذا سيد المسلمين أبى بن كعب، قال فتبعته، حتى أتى من زله، فإذا هورث المنزل، رث الهيئة، فإذا رجل زاهد، منقطع يشبه أمره بعضه بعضا، فسلمت عليه، فرد على السلام، ثم سألتى ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: أكثر منى سؤالاً، قال: لما قال ذلك غضبت، قال: فجتوت على ركبتى، ورفعت يدي، هكذا، وصف حيال وجهه، فاستقبلت القبلة، قال: قلت: اللهم شكوهم إليك إنا نفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم، فإذا لقيناهم تجهموا لنا، وقالوا لنا، قال: فبكى أبى، وجعل يترضانى، ويقول: ويحك لم أذهب هناك، لم أذهب هناك، قال: ثم قال: اللهم إنى أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومة لائم، قال: لما قال ذلك انصرف عنه، وجعلت أنتظر الجمعة، فلما كان يوم الخميس، خرجت لبعض حاجتى، فإذا السكك غاصة من الناس لا أجد سكة إلا يلقانى فيها الناس، قال: قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: إنا نحسبك غريباً؟ قال: قلت: أجل، قالوا: مات سيد المسلمين أبى بن كعب، قال جندب: فلقيت أبا موسى بالعراق، فحدثته حديث أبى، قال: واللفهاف لو بقى حتى تبلغنا مقالته، قال محمد بن عمر هذه الأحاديث فى موت أبى على أنه مات فى خلافة عمر بن

الخطاب، فيما رأيت أهله وغير واحد من أصحابنا يقولون سنة ثنتين وعشرين بالمدينة، وقد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاثين. الطبقات الكبرى:3، 498 - 502.

فضرينا عليه بابه(1) حتى صار خلف الباب، فقال: من أنتم؟ فكلمه المقداد، فقال: ما حاجتكم؟ فقال له: افتح عليك بابك، فإن الأمر أعظم من أن يجرى من وراء حجاب، قال: ما أنا بفاتح بابي، وقد عرفت ما جئتم له، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد؟(2) فقلنا: نعم.

1- عليه الباب، كتاب الأربعين، 149.

2- المقصود بالعقد: الصحيفة الملعونة!، وإليك نصها نقلا عن بحار الأنوار للعلامة المجلسي ((قدس سرّه)) جزء (28) صفحة (102) وما بعدها، وبرواية عبيد الله بن سلمة - في حديث طويل بين مسلم بن محمد بن عمارة بن التيهان وحذيفة بن اليمان: فقال الفتى: فخيرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه، فقال حذيفة حدثني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتأمروا في ذلك، وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك، حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموي. فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم، وكانت نسخة الصحيفة: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنفق [كذا] عليه الملاء [كذا] من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله، اتفقوا جميعا بعد أن أجهدوا في رأيهم، وتشاوروا في أمرهم، وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام، وباقى الدهور، ليقصدى بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم. أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمدا صلى الله عليه وآله رسولا إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدى من ذلك، وبلغ ما أمره الله به، وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين، وفرض الفرائض، وأحكم السنن، اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا من غير أن يستخلف أحدا من بعده، وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم، وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة، قال الله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب 21] وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا لثلا يجرى ذلك في أهل بيت واحد، فيكون إرثا دون سائر المسلمين، ولثلا يكون دولة بين الأغنياء منهم، ولثلا يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة. والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقا لها ولوه أمورهم، وجعلوه القيم عليهم، فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة. فإن ادعى مدع من الناس جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه، فقد أبطل في قوله، وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالف على جماعة المسلمين. وإن ادعى مدع أن خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله إرث، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله إرث، فقد أحال في قوله، لأن رسول الله قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة». وإن ادعى مدع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس وأنها مقصورة فيه، ولا تنبغي لغيره، لأنها تتلو النبوة، فقد كذب لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم». وإن ادعى مدع أنه مستحق للخلافة والإمامة بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه، يرثها الولد منهم عن والده، ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم، ولا ينبغي أن يكون لاحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فليس له ولا لولده، وإن دنا من النبي نسبه، لأن الله يقول - وقوله القاضي على كل أحد: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلهم يد على من سواهم». فمن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استقام وأتاب، وأخذ بالصواب، ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب، وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه، فإن قتلته صلاحا للأمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء إلى أمتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه، واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس، فإن الاجتماع رحمة، والفرقة عذاب، ولا تجتمع أمتي على الضلال أبدا، وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم، وأنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند لهم، ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله. وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة

عشر من الهجرة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم». ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب، فاستخرجها من موضعها، وهي الصحيفة التي تمنى أمير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه، قال: ما أحب إلى أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى. راجع ما أوردناه في ترجمة ابي بن كعب في صفحة 77 هامش رقم 3 وكذلك صفحة 58، هامش 4.

فقال: أفیکم حذيفة(1)؟ فقلنا: نعم، قال: فالقول ما قال! وبالله ما أفتح عنى(2) بابى حتى تجرى على ما هى جارية، ولما يكون بعدها شر منها وإلى الله المشتكى.

قال: وبلغ الخبر أبا بكر، وعمر، فأرسلا إلى أبى عبيدة، والمغيرة بن شعبة، فسألاهما عن الرأى، فقال المغيرة: أن تلقوا العباس فتجعلوا له فى هذا الأمر نصيبا فيكون له ولعقبه فتقطعوا به من ناحية على، ويكون لكم حجة عند الناس على على، إذا مال معكم العباس. فانطلقوا حتى دخلوا على العباس فى الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله (3)، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، وقال: إن الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه وآله نبيا، وللمؤمنين وليا، فمنّ الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم، حتى اختار له ما عنده، فخلّى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم متفقين غير مختلفين، فاختارونى عليهم واليا، ولأموهم راعيا، فتوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنًا، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وما أنفك يبلغنى عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين، يتخذكم لجا فتكونون حصنه المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس، أو صرفتموهم عما مالوا إليه، فقد جئناك، ونحن نريد أن نجعل لك فى هذا الأمر نصيبا، ولمن بعدك من

1- فيكم حذيفة، كتاب الأربعين 149.

2- على بابى، المصدر.

3- شرح نهج البلاغة 2: 51-52.

عقبك، إذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومكان أهلِكَ ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم.

فاعترض كلامه عمر، وخرج إلى مذهبه في الخشونة والوعيد وإتيان الأمر من أصعب جهاته، فقال: أي والله، وأخرى إننا لم نأتكم حاجة إليكم، ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم ولعامتهم. ثم سكت.

فتكلم العباس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله ابتعث محمدا نبيا، كما وصفت، ووليا للمؤمنين، فمَنَّ الله به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم، مصيبين للحق مانلين عن زيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، ما تقدمنا في أمركم فرطا، ولا حللنا وسطا، ولا نرحنا شحطا، فإن كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين، فما وجب، إذ كنا كارهين وما أبعد قولك إنهم طعنوا من قولك أنهم مالوا إليك، وأما ما بذلت لنا، فإن يكن حَقك أعطيتناه فأمسكه عليك، وإن يكن حق المؤمنين فليس لك أن تحكم فيه، وإن يكن حقنا لم نرض لك ببعضه دون بعض. وما أقول هذا أروم صرفك عما دخلت فيه، ولكن للحجة نصيبها من البيان. وأما قولك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن أغصانها، وأنتم جيرانها، وأما قولك: يا عمر، إنك تخاف الناس علينا، فهذا الذي قدمتموه أول ذلك، وبالله المستعان(1).

هجوم القوم

لما بويع لأبى بكر كان الزبير والمقداد يختلفان فى جماعة من الناس إلى على وهو فى بيت فاطمة، فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت رسول الله، ما من أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك، وأيم الله (1) ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم، فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر جاءنى وحلف لى بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت؟ وأيم الله ليمضين لما حلف له، فانصرفوا عنا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها، وذهبوا فبايعوا لأبى بكر (2).

وأخبرنى أبو بكر الباهلى، عن إسماعيل بن مجالد (3)، عن الشعبي (4)، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد (5)؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما

1- وأيم الله بفتح الهمزة وكسرهما: اسم موضوع للقسم، مجمع البحرين 1: 140 - 141.

2- شرح نهج البلاغة 2: 45.

3- إسماعيل بن مجالد بن سعيد بن عمير ذى مران الهمداني... أبو عمر الكوفى نزيل بغداد، من الثامنة، الجرح والتعديل 2: 137، وتقريب التهذيب 1: 98.

4- الشعبي أسمه: عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان، كان مولده سنة إحدى وعشرين، وكان يكنى بعمر و... مات سنة خمس ومائة، مشاهير علماء الأمصار: 127.

5- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، أبو سليمان وقيل أبو الوليد، أمه لبابة الصغرى وقيل بل هى لبابة الكبرى، وكان خالد أحد أشرف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت القبة والأعنة فى الجاهلية، فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان يكون المقدم على خيول قريش فى الحروب، ذكر ذلك الزبير، واختلف فى وقت إسلامه وهجرته، فقيل: هاجر خالد بعد الحديبية، وقيل بل كان إسلامه الحديبية وخيبر، وقيل: بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وآله من [كذا] قريظة، وقيل: بل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، وتوفى خالد بن الوليد بحمص وقيل بل توفى بالمدينة سنة إحدى وعشرين وقيل بل توفى بحمص ودفن فى قرية على ميل من حمص سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب، الاستيعاب 2: 427 - 430.

- يعنى عليا والزبير - فأتينى بهما، فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال أعدده لأبايع عليا. قال: وكان فى البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود، وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف، فضرب به صخرة فى البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد، وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر رداءً لهما. ثم دخل عمر فقال لعلى: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا(1)، واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات، وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها ونادت يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله.

قال: فلما بايع على والزبير، وهدأت تلك الفورة، مشى إليها أبو بكر بعد ذلك، فشفع لعمر وطلب إليها، فرضيت عنه(2).

1- غليظا، كتاب الأربعين 156.

2- شرح نهج البلاغة 6: 48 - 49.

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شميل (1)، قال: حدثنا محمد بن عمرو (2)، عن سلمة بن عبد الرحمن (3)، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان على عليه السلام والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لَتَخْرُجَنَّ إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم! فخرج الزبير مصلماً سيفه، فاعتقه رجل من الأنصار، وزياد بن ليبيد (4) فدق به، فبدر السيف فصاح به أبو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس (5): فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة، ويقال:

- 1- النضر بن شميل المروزي وهو ابن شميل بن حرشة المازني أبو الحسن، بصرى الأصل.... مروزي الدار، ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومئة، ومات في أول سنة أربع ومنتين، الجرح والتعديل 8: 544، وسير أعلام النبلاء 9: 328 - 331.
- 2- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو الحسن، من جلة أهل المدينة ومتقنيهم، مات سنة أربع أو خمس وأربعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 161.
- 3- لم أجد - في ما بحثت - له ترجمة، والظاهر من ترجمة أبي سلمة بن عبد الرحمن انه هو المقصود ولعله خطأ من الناسخ، وعلى كل حال ستأتي - بحول الله - ترجمة أبي سلمة بن عبد الرحمن في القسم الثاني في صفحة 187، هامش 8.
- 4- زياد بن ليبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة الأنصاري البياضي من بني بياضة بن عامر بن زريق، قال الواقدي: يكنى أبا عبد الله، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام معه بمكة، حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكان يقال لزياد: مهاجري أنصاري، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على حضر موت، مات في أول خلافة معاوية، الاستيعاب 533: 2.
- 5- أبو عمرو بن حماس، بكسر المهملة والتخفيف وآخره مهملة، تابعي معروف، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله، قال خليفة مات أبو عمرو بن حماس سنة تسع وثلاثين ومائة، وقال الواقدي لم أسمع له باسم، الإصابة 7: 257 - 258.

هذه ضربة سيف الزبير، ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه(1).

وقد روى فى رواية أخرى: أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة عليها السلام، والمقداد بن الأسود أيضا وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة عليها السلام تبكى(2) وتصيح، فنهت(3) من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية ولا خلاف فى خير اجتماع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن فى مصحف واحد، ثم بايعوا أبا بكر فاستمر الأمر واطمأن الناس(4).

وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: أخبرنا أبو بكر الباهلى، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند على، وقد تقلد سيفه، فقال: قم يا عمر، قم يا خالد بن الوليد؛ انطلقا حتى تأتيا بهما، فانطلقا، فدخل عمر، وقام خالد على باب البيت من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ فقال: نبايع عليا، فاخرطه عمر، فضرب به حجرا فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه، وقال: يا خالد، دونكه فأمسكه، ثم قال لعلى: قم فبايع لأبى بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه، ورأت فاطمة ما صنع بهما، فقامت على

1- شرح نهج البلاغة 2: 56.

2- عليهم البيت فخرج إليه بالسيف وخرجت فاطمة تبكى، مناقب أهل البيت(عليهم السلام) 404، ولم يكمل الخبر.

3- نهجه عن الأمر فتنهته: كفه وزجره فكف، القاموس المحيط 4: 294.

4- شرح نهج البلاغة 2: 56.

باب الحجر، وقالت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله. قال فمشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر، وطلب إليها فرضيت عنه(1).

وذكر ابن شهاب بن ثابت(2) أن قيس بن شماس أخا بني الحارث من الخزرج، كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة.

قال: وروى سعد بن إبراهيم(3): إن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وإن محمد بن مسلمة(4) كان معهم، وأنه هو الذى كسر سيف الزبير.

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة فى رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعة، أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلتا بالسيف، فاعتنقه زياد بن ليلى الأنصارى ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر

1- شرح نهج البلاغة: 2: 57.

2- لم أجد - فى ما بحثت - له ترجمه، ولعل المراد - وبقرينة ما سيأتى - ثابت بن قيس بن شماس وابن شهاب هو ذاكر الخبر، وسنذكر - ان شاء الله - ترجمة ثابت بن قيس بن شماس فى ص 91.

3- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إبراهيم.... مات سنة ست وعشرين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 165.

4- محمد بن مسلمة الأنصارى الحارثى، يكنى أبا عبد الرحمن، ويقال: بل يكنى أبا عبد الله، وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاته بها فى صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين، وقيل: سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، الاستيعاب 3: 1377.

فكسره، ثم أخرجهم بتلايبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا أبا بكر.

قال أبو زيد: وروى النضر بن شَمَيْل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير (1).

أبو بكر يصف بيعته

حدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر (2)، قال: حدثنا ابن وهب (3)، عن ابن لهيعة (4)، عن أبي الأسود (5)، قال: غضب رجال من

1- شرح نهج البلاغة 6: 48.

2- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الحزامي، القرشي، كنيته أبو إسحاق، من أهل المدينة... مات في شهر المحرم صادرا من الحج بالمدينة، سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين، الثقات 8: 73 - 74.

3- عبد الله بن وهب بن مسلم مولى ابن زياد المصري أبو محمد... قال إسحاق: هو القرشي مولى بني فهر، قال احمد بن صالح: مات سنة سبع وتسعين ومائة، التاريخ الكبير 5: 117.

4- عبد الله بن عُقبة بن لهيعة الحضرمي من أنفسهم، ويكنى أبا عبد الرحمن، وكان ضعيفا، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بآخره، وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط ولم يزل أول أمره وآخره واحدا ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه فقليل له في ذلك، فقال: وما ذنبي إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون، ولو سألتوني لأخبرتكم أنه ليس من حديثي، قال: ومات ابن لهيعة بمصر يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة، الطبقات الكبرى 7: 358.

5- أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي، يتيم عروة بن الزبير، من المتقنين، مات سنة سبع عشرة ومائة، مشاهير علماء الأمصار 158.

المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة(1)، وغضب على والزبير، فدخل بيت فاطمة معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة فيهم: أُسيّد بن حُضير، وسلمة بن سلامة بن قريش(2)، وهما من بني عبد الأشهل(3)، فافتحما الدار، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا، ثم قام أبو بكر فخطب الناس، فاعتذر إليهم، وقال: إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها، وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حرصت عليها يوما قط، ولا سألتها الله في سر(4) ولا علانية قط، ولقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة، ولا يدان، ولقد وددت أن أقوى الناس عليه مكاني، فقبل المهاجرون، وقال على والزبير: ما غضبنا إلا في المشورة! وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف له سنه(5)، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وهو حي(6).

1- بعد مشورة، كتاب الأربعين: 154.

2- لم أجد ترجمة لسلمة بن سلامة بن قريش، ولعل المراد سلمة بن سلامة بن وقش فأخطأ الناسخ، وعلى كل حال سنترجم - إن شاء الله - سلمة بن سلامة بن وقش في ص 90، هامش 1.

3- عبد الأشهل: بطن من بني النبيت من الأوس، من الأزد، من القحطانية وهم: بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، والأشهل صنم نسبوا إليه، معجم قبائل العرب 2: 722.

4- وأيم الله ما حرصت عليها، ولا سألتها في سر، كتاب الأربعين: 154

5- جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد جزء (1) صفحة (222): قيل لأبي قحافة يوم ولى الأمر ابنه: قد ولى أبنك الخلافة، فقرا: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) [آل عمران 26]، ثم قال: لم ولوه؟ قالوا: لسنّه، قال: أنا أسن منه!

6- شرح نهج البلاغة 6: 47-48.

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخل بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة، منهم: أسيد بن حُضير، وسلمة بن سلامة بن وقش (1)(2)، وهما من بني عبد الأشهل، فصاحت فاطمة عليها السلام، وناشدتهم الله، فأخذوا سيفي علي والزبير، فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا، ثم قام أبو بكر فخطب الناس، واعتذر إليهم، وقال إن بيعتي كانت فلتة (3) وفي الله شرها، وخشيت الفتنة، وإيم الله ما حرصت عليها يوما قط، ولقد قُلِّدت (4) أمرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان، ولو دُدتُ أن أقوى الناس عليه مكاني، وجعل يعتذر إليهم (5). فقبل المهاجرون عذره (6). وقال علي والزبير: ما غضبنا إلا في المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها؛ إنه لصاحب الغار، (7) وإنا لنعرف له

1- سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، وأمه سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى أنصارية حارثية، يكنى أبا عوف شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة في قول جميعهم، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها، واستعمله عمر على الإمامة، مات سنة أربع وثلاثين، وقد قيل: إنه مات سنة خمس وأربعين في ولاية معاوية، وهو أخو أبي نائلة سلكان بن سلامة، وكان له يوم مات سبعون سنة، الاستيعاب 2: 641، الثقات 3: 163.

2- وسلمة بن سلامة بن قيس، مناقب أهل البيت: 315.

3- الفلتة: الأمر يقع من غير إحكام، لسان العرب 10: 311.

4- ولو قُلِّدت، غاية المرام 5: 324.

5- نهاية الخبر في كتاب مناقب أهل البيت: 316.

6- أقوى الناس عليها مكاني، فقال المهاجرون وقال علي والزبير، غاية المرام 5: 340.

7- الغار، وثاني اثنين، وإنا لنعرف، غاية المرام 5: 340.

سنه، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة بالناس وهو حي (1).

وقد روى بإسناد آخر ذكره: أن ثابت بن قيس بن شماس (2) كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام، وثابت (3) هذا أخو بني الحارث بن الخزرج (4).

1- شرح نهج البلاغة: 2: 50.

2- ثابت بن قيس بن الشماس الأنصاري، كنيته: أبو محمد، وكان خطيب الأنصار وقائلهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: نعم الرجل ثابت بن قيس، قتل يوم اليمامة في عهد أبي بكر، مشاهير علماء الأمصار: 21.

3- جاء في أمالي الشيخ المفيد (قدس سرّه) صفحة (49): أن ثابت بن قيس بن شماس لم يكن مع القوم ساعة هجومهم. وللفائدة نقلت الخبر نصاً: قال [الشيخ المفيد]: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن مروان بن عثمان قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل على عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر. وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبائع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره، فقال له ثابت: ولا تفارق كفى يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا- عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً، انتهى عن أمالي الشيخ المفيد (قدس سرّه) صفحة (49) وما بعدها، فتأمل.

4- الحارث بن الخزرج: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن بن غسان، وهو السراج بن الأزد، من منازلهم السنح، معجم قبائل العرب: 1: 228.

وروى أيضا أن محمد بن مسلمة كان معهم وان محمدا هو الذى كسر سيف الزبير(1).

إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة

وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد(2)، قال: حدثنا أحمد بن الحكم(3)، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد(4)، قال: تخلف على عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملبيا يمضى به ركضا، وهو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف لحاجة! فما مر بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع(5).

1- شرح نهج البلاغة: 2: 50-51

2- أبو سعيد، عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، البصري، ثم البغدادي، ولقبه كربزان، بتقديم الراء، مات يوم الأضحى سنة إحدى وسبعين وميتين، من أبناء التسعين. وكرزان، بضم الكاف، ثم راء ساكنة، ثم موحدة مضمومة، ثم زاي، سير أعلام النبلاء 13: 138.

3- أحمد بن الحكم، أبو علي العبدى.... بغدادى قدم مصر.... توفى بمصر يوم السبت لأربع مضين من ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، تاريخ بغداد 4: 344.

4- الليث بن سعد الفهمى، مولى فهم بن قيس عيلان، كنيته أبو الحارث، كان مولده سنة أربع وتسعين، ومات سنة خمس وسبعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار: 224.

5- جاء فى الاختصاص للشيخ المفيد(قدس سرّه) صفحة (185) وما بعدها؛ كيفية إخراج أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لبيعة أبي بكر، تحت عنوان (حديث سقيفة بنى ساعدة) ونحن نقلها للفائدة: أبو محمد، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن جده قال: ما أتاني على على عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم فاليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما اليوم الثانى فوالله إنى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبائعونه إذ قال له عمر: يا هذا لم تصنع شيئا "ما لم يبائعك على فابعث إليه حتى يأتيك فيبائعك، قال: فبعث قنفاذا"، فقال له: أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال على عليه السلام: لأسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا" غيرى، فرجع قنفاذ وأخبر أبا بكر بمقالة على عليه السلام فقال أبو بكر: انطلق إليه فقل له: يدعوك أبو بكر ويقول: تعال حتى تبائع فإنما أنت رجل من المسلمين، فقال على عليه السلام: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا- أخرج بعده من بيتى حتى أولف الكتاب فإنه فى جرائد النخل وأكتاف الإبل فأتاه قنفاذ وأخبره بمقالة على عليه السلام، فقال عمر: قم إلى الرجل، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد ابن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقمت معهم وظنت فاطمة عليها السلام أنه لا ندخل بيتها إلا ياذنها، فأجفت الباب وأغلقتة، فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا على على عليه السلام وأخرجوه ملبيا ". فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر وعمر تريدان أن ترملانى من زوجى والله لئن لم تكفا عنه لأنشرن شعرى ولأشقن جيبى ولأتين قبر أبى ولأصيحن إلى ربي، فخرجت وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام متوجهة إلى القبر فقال على عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فإننى أرى جنبتي المدينة تكفثان، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، قال: فلحقها سلمان فقال: يا بنت محمد صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمة فانصرفى، فقالت: يا سلمان ما على صبر فدعنى حتى آتى قبر أبى، فأصيح إلى ربي، قال سلمان: فإن عليا "بعثنى إليك وأمرك بالرجوع فقالت: أسمع له وأطيع فرجعت، وأخرجوا عليا "ملبيا" قال: وأقبل الزبير مخترطا "سيفه وهو يقول: يا معشر بنى عبد المطلب أيفعل هذا بعلى وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر على عليه السلام على قبر النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا (ابن أمَّ إنَّ

الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي) [الأعراف150] وأتى بعلي عليه السلام إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له عمر: بايع، قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: إذا " والله نضرب عنقك، قال علي عليه السلام: إذا " والله أكون عبد الله وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول، فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخا رسول الله صلى الله عليه وآله فلا - حتى قالها ثلاثا - - وأقبل العباس فقال: يا أبا بكر ارفقوا بابن أخى، فلک علی أن یبايعک فأخذ العباس بيد علي عليه السلام فمسحها على يدي أبي بكر وخلوا عليا " مغضبا " فرفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إنك تعلم أن النبي الأُمى صلى الله عليه وآله قال لى: إن تموا عشرين فجاهدهم، وهو قولك فى كتابك: ف_ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) [الأنفال65] اللهم إنهم لم يتموا - حتى قالها ثلاثا - ثم انصرف. انتهى... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى الله اجر ابن هانى المغربى « حيث قال: أناس هم الداء الدفين الذى سرى إلى رمم بالطف منكم وأعظم هم قدحوا تلك الزناد التى ورت ولو لم تشب النار لم تتصرم وهم رشحوا تيما لارث نبيهم وما كان تيمى إليه بمنتمى على اى حكم الله إذ يأفكونه أحل لهم تقديم غير المقدم وفى اى دين الوحى والمصطفى له سقوا آله ممزوج صاب بعلقم ولكن أمرا كان ابرم بينهم وان قال قوم فلتة غير مبرم بأسيف ذاك البغى أول سلها أصيب على لا بسيف ابن ملجم وبالحد حقد الجاهلية ان_ه إلى الآن لم يظعن ولم يتصرم

وحدثنا علي بن جرير (1) الطائي (2) قال: حدثنا ابن فضل (3)(4)، عن

-
- 1- بن حرب الطائي، غاية المرام: 6: 28.
 - 2- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة، وبناء على ما جاء في غاية المرام جزء (6) صفحة (28) فهو نقلا عن الجرح والتعديل 6: 183، والكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة 2: 37: علي بن حرب الموصلي الطائي أبو الحسن... عاش تسعين سنة، مات في شوال سنة 265.
 - 3- ابن فضيل، غاية المرام: 6: 28.
 - 4- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة، اما الذي جاء في غاية المرام جزء (6) صفحة (28) فهو نقلا عن سير أعلام النبلاء 9: 173 - 175: محمد بن فضيل بن غزوان... أبو عبد الرحمن الضبي مولا هم الكوفي.... قلت: مات في سنة خمس وتسعين ومئة، وقيل: سنة أربع.

الأجلح (1)، عن حبيب بن ثعلبة بن يزيد (2)، قال: سمعت عليا يقول: أما ورب

- 1- الأجلح بن عبد الله الكندي، ويكنى أبا حُجَيَّة، توفي في خلافة أبي جعفر، بعد خروج محمد، وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن حسن، وخرجا سنة خمس وأربعين ومائة، الطبقات الكبرى 6: 336.
- 2- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة، وبعد ان راجعت الخبر في أكثر من مصدر منها: الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي الجزء (2) صفحة (486)، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي (رحمة الله) جزء (28) صفحة (375)، وضعفاء العقيلي للعقيلي جزء (1) صفحة (178)، والبداية والنهاية لابن كثير جزء (6) صفحة (244)، فوجدت ان الراوى هو حبيب بن ابى ثابت عن ثعلبة بن يزيد، وهأنا انقل ما جاء فى البحار ثم ما جاء فى ضعفاء العقيلي... «وروى إبراهيم الثقفي، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عمرو بن حريث عن حبيب بن أبى ثابت، وعن ثعلبة بن يزيد الحماني، عن على عليه السلام قال: سمعته يقول: كان فيما عهد إلى النبي الأُمى أن الأمة ستغدر بك». انتهى عن البحار، واغلب الظن ان (الواو) التي بين حبيب بن أبى ثابت و ثعلبة بن يزيد الحماني فى سند البحار زائدة؛ لأننا تتبعنا أكثر من خبر فى سنده حبيب و ثعلبة فوجدنا ان الأول ينقل عن الثانى عن على صلوات الله عليه، لا كما جاء فى البحار _ فى الخبر المتقدم _ فان الذى يفهم منه انهما يرويان عن على صلوات الله عليه فى طبقة واحدة، وكذلك عددهما ابن حجر فى تقريب التهذيب (جزء 1 صفحة 194 و 183) فقد عددهما من الطبقة الثالثة فراجع، وان سلمنا انهما من طبقة واحدة فلا اشكال فى ان ينقلا واحدا عن واحد، كما هو الحال فى أكثر من خبر. اما ما جاء فى الضعفاء: «محمد بن إسماعيل قال حدثنا قبيصة قال حدثنا كامل أبو العلاء عن حبيب بن أبى ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن على عهد إلى النبي عليه السلام أن هذه الأمة ستغدر بي» انتهى. وكما هو واضح ان الخبر اعلاه قد روى بثلاثة طرق: (ما جاء فى رواية الجوهرى بسنده عن الاجلح عن حبيب، وما جاء فى رواية المجلسي 6 بسنده عن عمرو بن حريث عن حبيب، وما جاء فى رواية العقيلي عن ابى العلاء عن حبيب) فانظر... وبما ان نسخة كتابنا هذا الذى نقل عنها المعتزلى كثيرة الاخطاء، وللمزيد من الفائدة نقل ترجمة ثعلبة بن يزيد عن تهذيب التهذيب جزء (2) صفحة (23): «ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي. روى عن على. وعنه حبيب بن أبى ثابت وسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة وقيل عن الحكم عن ثعلبة بن يزيد أو يزيد بن ثعلبة بالشك. قال البخارى فى حديثه نظر لا يتابع فى حديثه وقال النسائي ثقة. قلت: وقال ابن عدى لم أر له حديثا منكرا فى مقدار ما يرويه وقال ابن حبان وكان على شرطة على وكان غالبا فى التشيع لا يحتج باخباره إذا انفرد به عن على كذا حكاه عنه ابن الجوزى وقد ذكره فى الثقات بروايته عن على وبرواية حبيب بن أبى ثابت عنه فينظر)... واما ترجمة حبيب بن ابى ثابت فتأتى بحول الله فى صفحة 104، هامش رقم 3.

السماء والأرض، ثلاثا إنه لعهد النبي الأمي: «إلى لتغدرن (1) بك الأمة من بعدى» (2) (3).

1- الامي لتغدرن، غاية المرام 6: 28.

2- شرح نهج البلاغة 6: 45.

3- بعد ان عرفنا كيفية إخراج أمير المؤمنين صلوات الله عليه لبيعة أبي بكر من كتب الشيعة، في صفحة 92، هامش رقم 5، وللمزيد من الفائدة نقل ما جاء في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري جزء (1) صفحة (19) وما بعدها، تحت عنوان: (كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) وهو قريب مما نقلنا عن الاختصاص: قال [الدينوري]: «وإن أبا بكر رضى الله عنه تققد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده. لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة! فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا- أضع ثوبي علي عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة (رضى الله عنه ا) علي بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقا. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقفند وهو مولى له: اذهب فادع لي عليا، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم علي رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلا. فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر رضى الله عنه لقفند: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفد، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله؟ لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفد، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلا، ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذى لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي، وينادى: يا (ابنُ أمِّ إَنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي) [الأعراف 150]. فقال عمر لأبي بكر G: انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا علي فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلما، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحب إلى من قرابتي، وإنك لأحب إلى من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنى مت، ولا أبقي بعده، أفترانى أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا أنى سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟ قال: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟ قال: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: فإنى أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهب، وهى تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها، ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم... الخبر». ولا يخفى عليك أخى القارئ الكريم ما فى هذا النقل من ارتباك شديد.. فان الدينورى انتقل من حادثة إخراج أمير المؤمنين عليه السلام إلى بيعة القوم إلى حادثة اعتذار الشيخين من الصديقة الزهراء عليها السلام ولم يذكر سبب غضب

السيدة عليها السلام عليهما، فان كان إخراج أمير المؤمنين عليه السلام لبيعتهم هو ما اغضبها فما دخل الميراث؟!.. فلعمر الله انى لأشم رائحة إخفاء الحقائق فى هذا النقل كما هو ديدنهم فى نقل كثير من الأخبار، لكن هى الشمس لا تخفى باخفاء حاسد وان خالها تخفى على الناس تعلم

جمع القرآن الكريم

وحدثنا يعقوب، عن رجاله (1) قال: لما بويح أبو بكر تخلف على فلم يبايع، فقبل لأبي بكر: إنه كره إمارتك، فبعث إليه: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن القرآن، خشيت أن يزداد فيه (2)، فحلفت ألا-أرتدى رداء حتى أجمعه، اللهم إلا-إلى صلاة الجمعة. فقال أبو بكر: لقد أحسنت (3). قال: فكتبه عليه السلام كما أنزل بناسخه ومنسوخه (4).

1- مرت ترجمته في صفحة 47، هامش رقم 1، إلا اني لم أستطع التعرف على رجاله.

2- القرآن خشيت أن يزداد فيه، أو قال: كان يزداد فيه فحلفت...، غاية المرام: 5: 328.

3- لو صح هذا الخبر وان ابا بكر قال لأمير المؤمنين عليه السلام أحسنت، فلا مشكلة إذن.. وعليه ف_من حقنا ان نسأل على النسخة التي كتبت: لماذا لم تعتمدها الدولة عند توحيد المصاحف في مصحف واحد زمن عثمان!، او على الأقل لِمَ لم يحدثنا التاريخ عنها وأين استقر بها النوى؟!.

4- شرح نهج البلاغة: 6: 40 - 41، وفي الاستيعاب 3: 974، وكنز العمال: 2: 588 باختلاف بالسند وبالمتن يسير.

جدد الوصية

حدثني يعقوب بن شيبة، بإسناد رفعه إلى طلحة بن مصرف (1)، قال قلت لهذيل بن شريحيل (2): إن الناس يقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي عليه السلام فقال: أبو بكر يتأمر علي وصى رسول الله صلى الله عليه وآله! ود أبو بكر أنه وجد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً فخزم أنه (3).

وصية الرسول صلى الله عليه وآله لأئمة المؤمنين عليه السلام

وحدثني أبو الحسن علي بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني شريك بن عبد الله (4)، عن إسماعيل بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين (5)، عن

1- طلحة بن مصرف بن [عمر بن] كعب [اليامي] أبو عبد الله من عباد الكوفيين مات سنة ثنتي عشرة ومائة، مشاهير علماء الأمصار: 137.

2- هذيل بن شريحيل الأودي الكوفي. روى عن علي وابن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى، وتوفى في حدود التسعين للهجرة، الوافي بالوفيات 27: 199.

3- شرح نهج البلاغة: 2: 54.

4- شريك بن عبد الله بن [أبي] شريك بن الحارث بن ذهل بن كعب النخعي، أبو عبد الله، كان مولده بخراسان أيام قتيبة بن مسلم، سنة خمس وسبعين، ومات بالكوفة سنة سبع وسبعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار: 201 - 202.

5- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو محمد وحسين أبناء علي بن الحسين أبو محمد كانت الشيعة تنتحله وكان من أفاضل أهل البيت وعبادهم قتل بالكوفة سنة ثنتين وعشرين ومائة وصلب علي خشبة فكان العباد يأوون إلى خشبته بالليل يتعبدون عندها، وبقي ذلك الرسم عندهم بعد أن حدر عنها حتى قل من قصدها لحاجة فدعا الله عند موضع الخشبة الا استجيب له، مشاهير علماء الأمصار 81.

أبيه (1) عن جده (2)، قال: قال علي: كنت مع الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة له في المحبوب والمكروه، فلما عز الإسلام، وكثر أهله، قال يا علي، زد فيها: «علي أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته مما تمنعون منه أنفسكم وذرائعكم»، قال فحملها على ظهور القوم، فوفى بها من وفى، وهلك من هلك (3)(4).

1- الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين سيد الشهداء ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ولد في الخامس من شعبان المعظم سنة ثمان وثلاثين في المدينة المنورة، واستشهد مسموما في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة أربع وتسعين في المدينة المنورة ودفن في البقيع، تقويم الشيعة صفحة (223) و(42).

2- الإمام الحسين السبط ابن أمير المؤمنين والزهراء صلوات الله عليهم ولد في الثالث من شعبان المعظم سنة (4) في المدينة المنورة واستشهد في العاشر من محرم سنة 61 في كربلاء، راجع تقويم الشيعة صفحة (27) و(219).

3- شرح نهج البلاغة: 6: 44.

4- الأخبار على وصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله متواترة، في كتب الفريقين، ولا أريد الخوض فيها؛ لأن منكرها كمنكر الشمس في رابعة النهار، إلا إنني انقل هذه المقالة في إثبات أحقية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن كتاب الجمل للشيخ المفيد (قدس سره) صفحة (73) وما بعدها: «باب القول على صواب فعل أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه كلها وحقه في جميع أقواله وأفعاله والتوفيق المقرون بآرائه وبطلان مقال من خالف ذلك من خصمائه وأعدائه: فمن ذلك وضوح الحجة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام من الخطأ في الدين والزلل فيه والعصمة له من ذلك يتوصل إليها بضربين: أحدهما الاعتبار؛ والآخري الوثوق بما ورد من الأخبار فأما طريق الاعتبار الموصول إلى عصمته عليه السلام فهو الدليل على إمامته وفرض طاعته على الأنام؛ إذ الإمام لا بد أن يكون معصوما كعصمة الأنبياء G بأدلة كثيرة قد أثبتناها في مواضع من كتبنا المعروفة في الإمامة الأجوبة عن المسائل الخاصة في هذا الباب [راجع أوائل المقال صفحة 74] فمن ذلك أن الأئمة قدوة في الدين وأن معنى الائتمام هو الاقتداء، وقد ثبت أن حقيقة الاقتداء هو الاتباع للمقتدى به فيما فعل وقال من حيث كان حجة فيه دون الاتباع لقيام الأدلة على صواب ما فعل وقال بسوى، ذلك من الأشياء؛ إذ لو كان الإقتداء هو الإلتزام للمقتدى به من جهة حجة سواه على ذلك، كان كل وفاق لذي نحلة في قول أو فعل، لا من جهة قوله وفعله، بل لحجة سواه إقتداء به وائتماما وذلك باطل لوفاقنا الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الباطل والضلال في بعض أقوالهم وأفعالهم؛ من حيث قامت الأدلة على صواب ذلك فيهم، لا من حيث ما رأوه وقالوه وفعلوه، وذلك باطل بلا ارتياب. ومن ذلك أحد أسباب الحاجة إلى الأئمة هو جواز الغلط على الرعية وارتفاع العصمة عنها، لتكون من ورائها تسدد الغالط منها وتقومه عند الاعوجاج وتنبهه عند السهو منه والإغفال، ويتولى إقامة الحد عليه فيما جناه، فلو لم تكن الأئمة معصومين - كما أثبتناه - لشاركت الرعية فيما له إليها وكانت تحتاج إلى الأئمة عليها ولا تستغنى عن دعاة وساسة تكون من ورائها، وذلك باطل بالإجماع على أن الأئمة أغنياء عن إمام وغير ما ذكرناه من الأدلة على عصمتهم كثيرة وهي موجودة في أماكنها من كتبنا على بيان الوجوه واستقصائها. فإذا ثبت عصمة الأئمة G حسبما وصفناه وأجمعت الأمة على أنه لو كان بعد النبي صلى الله عليه وآله إمام على الفور تجب طاعته على الأنام وجب القطع على أنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره ممن ادعت له الإمامة في تلك الحال: للإجماع على أنه لم يكن لواحد ممن ذكره العصمة التي أوجبناها بالنظر الصحيح لأئمة الإسلام، وإجماع الشيعة الإمامية على علي عليه السلام كان مخصوصا بها من بين الأنام، إذ لو لم يكن الأمر كذلك لخرج الحق عن إجماع أهل الصلاة وفسد ما في العقول من وجوب العصمة لأئمة المسلمين بما ذكرناه. وإذا ثبت عصمة علي عليه السلام من الخطأ ووجب مشاركته للرسول في معناه ومساواته فيها، ثبت أنه كان مصيبا في كل ما فعل وقال، ووجب القطع على خطأ مخالفيه وضلالهم في حيرة واستحقاقهم بذلك العقاب. وهذا بين لمن تدبر، والله الموفق للصواب. ومن ذلك: ثبوت الحاجة إلى الأدلة بإتقان وفساد ثبوت الإمامة من جهة الشورى

والآراء فإذا ثبت ذلك وجب النص على الأئمة، وفي وجوبه تثبت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام إذ الأمر بين رجلين: أحدهما يوجب الإمامة بالنص ويقطع على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومن جهته دون ما سواها من الجهات والأخرى يمنع من ذلك ويجوزها بالرأى. وإذا فسد هذا الفريق، لفساد ما ذهبوا إليه من عقد الإمامة بالرأى ولم يصلح خروج الحق عن أئمة الإسلام، تثبت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. وأما طريق الوثوق بالآثار فهما: مما يدل على إمامته عليه السلام من نص القرآن قوله تعالى اسمه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة: 55] وهذا الخطاب موجه إلى جماعة جعل الله لهم أولياء أضيفوا إليهم بالذكر، والله وليهم ورسوله، ومن عبر عنه بأنه من الذين آمنوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وهم راكعون؛ يعنى حال ركوعهم، بدلالة أنه لو أراد سبحانه بالخطاب جميع المكلفين، لكان هو المضاف ومحال إضافة الشيء إلى نفسه، وإنما يصح إضافته إلى غيره؛ وإذا لم تكن طائفة تختص بكونها أولياء غيرها وليس لذلك الغير مثل ما اختصت به في الولاة، وتقرّد من جملتهم من عناء الله تعالى بالإيمان والزكاة حال ركوعه لم يبق إلا ما ذهب إلىه الشيعة في ولاية علي عليه السلام على الأمة من حيث الإمامة له عليها وفرض الطاعة، ولم يكن أحد يدعى له الزكاة في حال ركوعه إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد تثبت إمامته بذلك الترتيب الذي رتبناه؛ فصح أنه مصيب في جميع أقواله وأفعاله وتخطئة مخالفه حسبما شرحناه. دليل آخر: ومن الخبر ما أجمع عليه أهل القبلة ولم يناع في صحة الخبر به من أهل العلم بالرواية والآثار اثنان، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فأوجب له بذلك جميع ما كان لهارون من موسى في المنازل إلا ما استثناه من النبوة، وفي ذلك أن الله تعالى قد فرض طاعته على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما كان فرض طاعة هارون على أمة موسى وجعله إماماً لهم كما كان هارون إماماً لقوم موسى وإن هذه المنزلة واجبة له بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله كما كانت تجب لهارون لو بقي بعد أخيه موسى ولم يجز خروجه عنها بحال وفي ذلك ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. والإمامة تدل على عصمة صاحبها كما بيناه فيما سلف ووصفناه، والعصمة تقضى - فيمن وجبت له - بالصواب في الأقوال والأفعال على ما أثبتناه فيما تقدم من الكلام. وفي ذلك بيان صواب أمير المؤمنين في حروبه كلها وأفعاله بأجمعها وأقواله بأسرها وخطأ مخالفه وضلالهم عن هداه».

ما ينسب لأبي ذر رضى الله عنه

وحدثنا أحمد، قال: حدثني سعيد بن كثير، قال حدثني ابن لهيعة، ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات وأبو ذر غائب، وقدم وقد وُلِّيَ أبو بكر، فقال: أصبتم قناعه، وتركتم قرابه؛ لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان(1)(2).

ما ينسب لسلمان رضى الله عنه

عن حباب بن يزيد(3)، عن جرير بن المغيرة(4)، أن سلمان، والزبير،

1- شرح نهج البلاغة: 6: 13.

2- قد اورد الشيخ الطبرسى (قدس سرّه) فى الاحتجاج جزء (1) صفحة (193) وما بعدها: احتجاج أبى ذر رضى الله عنه على القوم، قال: «ثم قام أبو ذر الغفارى فقال: يا معشر قریش نصبتم قباحة وتركتم قرابة، والله ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن فى هذا الدين، ولو جعلتم الأمر فى أهل بيت نبيكم ما اختلف عليه سيفان، والله لقد صارت لمن غلب، ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها، وليسفكن فى طلبها دماء كثيرة - فكان كما قال أبو ذر-، ثم قال: لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الأمر بعدى لعلى ثم لابنى الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتى» فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية التى لا- يهرم شبابها ولا- يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفانى الزائل، فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها وغيرت وبدلت واختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وعماء قليل تذوقون وبال أمركم وتجزون بما قدمت أيديكم. وما الله بظلام للعبيد».

3- حباب بن يزيد: هو الذى ورد على معاوية وباع منه دينه، وكان يرى رأى الأموية، فلم يأت على الحباب أسبوع حتى مات ورد المال بعينه إلى معاوية، مستدركات علم رجال الحديث 2: 290.

4- لم اجد - فى ما بحثت - له ترجمة، ولعل المقصود - بقرينة ما سيأتى - جرير عن المغيرة، وعلى كل حال سنورد - بحول الله - ترجمة جرير والمغيرة تحت رقمى (5) و(6) فى صفحة 104.

والأنصار، كان هواهم أن يبايعوا عليا عليه السلام ، بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فلما بويع أبو بكر، قال سلمان: أصبتم الخيرة وأخطأتم المَعْدِن.

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال حدثنا علي بن أبي هاشم(1)، قال حدثنا عمر بن ثابت(2)، عن حبيب بن أبي ثابت(3)، قال: قال سلمان: يومئذ أصبتم ذا السنن منكم، وأخطأتم أهل بيت نبيكم، لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان، ولأكلتموها رغدا(4).

وروى أبو زيد، عن حباب بن يزيد، عن جرير(5)، عن المغيرة(6)، ان سلمان والزبير، وبعض الأنصار كان هواهم أن يبايعوا عليا بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فلما بويع أبو بكر، قال سلمان للصحابة: أصبتم الخير، ولكن أخطأتم المَعْدِن، قال: وفي رواية أخرى أصبتم ذا السنن منكم، ولكنكم أخطأتم أهل بيت نبيكم، أما لو جعلتموها

1- علي بن أبي هاشم عبيد الله بن طبرّاخ: بكسر المهملة، وسكون الموحدة، وآخره معجمة صدوق، تكلم فيه للوقف في القرآن، من العاشرة، تقريب التهذيب 1: 705.

2- الذي يروى عن حبيب بن ابي ثابت هو عمرو بن ثابت ولعله هو المقصود وورد باسم عمر اشتباها، وعلى كل حال هذه ترجمة عمرو بن ابي ثابت نقلا عن تقريب التهذيب 1: 730: عمرو بن ثابت وهو ابن أبي المقدم الكوفي، مولى بكر بن وائل، ضعيف رمى بالرفض من الثامنة.

3- حبيب بن أبي ثابت مولى بنى أسد أبو يحيى، واسم أبي ثابت قيس بن دينار، مات سنة تسع عشرة ومائة، مشاهير علماء الأمصار 135.

4- شرح نهج البلاغة 2: 49.

5- جرير بن عبد الحميد الحافظ، أبو عبد الله الضبي الكوفي، ثم الرازي، مولده سنة عشر ومائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة، الوافي بالوفيات 11: 60.

6- المغيرة بن مقسم: بكسر الميم، الضبي، مولا هم أبو هشام الكوفي الأعمى، من السادسة، تقريب التهذيب 2: 208.

فيهم ما اختلف منكم اثنان، ولا كلموها رغدا (1)(2).

1- شرح نهج البلاغة: 6: 43.

2- من المناسب ان ننقل خطبة سلمان المحمدي رضى الله عنه التي القاها على المسلمين بعد عروج روح الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة، نقلا عن الاحتجاج للشيخ الطبرسي جزء (1) صفحة (294) وما بعدها الشيخ الطبرسي (قدس سرّه) قال: «عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه، بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام، فقال فيها: ألا يا أيها الناس: اسمعوا عني حديثي، ثم أعقلوه عني، ألا وإني أوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لقالت طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إن لكم منايا، تتبعها بلايا، ألا وإن عند علي عليه السلام، علم المنايا، والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، وأصل الأنساب، على منهج هارون بن عمران من موسى عليه السلام إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصي في أهل بيتي، وخليفتي في أمتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق فأنتم تعلمون ولا تعلمون، أما والله لتركبن طبقا عن طبق، حذو النعل بالنعل والقدبة بالقدبة أما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم، ومن تحت أقدامكم، ولو دعوتهم الطير لأجابتكم في جو السماء، ولو دعوتهم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلايا، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاية. عليكم بآل محمد (عليهم السلام)، فإنهم القادة إلى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة. عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين، مرارا جمعة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكدده علينا فما بال القوم؟ عرفوا فضله فحسدوه، وقد حسد هابيل قابيل فقتله، وكفارا قد ارتدت أمة موسى بن عمران، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم أيها الناس ويحكم ما لنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتم أم تجاهلتم؟ أم حسدتم أم تحاسدتم؟ والله لترتدن كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمرى، وسلمت لنبيي، واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وإمام الصديقين، والشهداء والصالحين».

كلام أم مسطح

وأخبرنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى (1)، قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد (2)، قال: لما أكثر الناس في تخلف علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر، واشتد أبو بكر وعمر، عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة (3)، فوفقت عند القبر، وقالت:

كانت أمور وأنباء وهنثَة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب (4)

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (5)

1- أبو غسان الكنانى: محمد بن يحيى بن على بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان بن يسار، من أهل المدينة، مولده سنة ثنتين وثلاثين ومائة، ومات سنة عشرين ومائتين، الثقات 9: 74.

2- غسان بن عبد الحميد بن عبيد بن يسار السكناى من أهل المدينة، الثقات، 9: 2.

3- أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف، واسمها سلمى بنت صخر بن عامر، وأمها ريطه بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر، الاستيعاب 3: 1224.

4- الهنثَة: واحدة الهنابث، وهى الأمور الشداد المختلفة، لسان العرب 15: 144.. وهناك عدة روايات لهذين البيتين سنذكر - بحول الله - بعضها فى ما يأتى.

5- شرح نهج البلاغة 2: 49 - 50.. وقد نسب محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى جزء (2) صفحة (252): هذين البيتين إضافة لثلاثة أبيات آخر لهند بنت أثاثة: قد كان بعدك أنباء وهنثَة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها فاحتل لقومك واشهدهم ولا تغب قد كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يحضرنا فغاب عنا وكل الغيب محتجب فقد رزئت أبا سهلا خليقت ه محض الضريبة والأعراق والنسب

وأخبرنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد، قال: لما أكثر في تخلف علي عن البيعة، واشتد أبو بكر وعمر في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة (1) فوفقت عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ونادته: يا رسول الله:

قد كان بعدك أبناء وهينمة

لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب (2)

عودة أبي سفيان للمدينة

عن عمر بن شبة، عن محمد بن منصور (3)، عن جعفر بن سليمان (4)، عن

1- مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى، يكنى أبا عباد، وقيل أبا عبد الله، وأمه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهى ابنة خالة أبى بكر، وقيل أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها رائطة بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر، شهد بدرًا ثم خاض فى الإفك على عائشة، الاستيعاب 4: 1472.

2- شرح نهج البلاغة 6: 43.. وقد جاء فى لسان العرب جزء (15) صفحة (144)، وتاج العروس جزء (3) صفحة (280)، وقاموس الرجال للشيخ محمد تقى التستري جزء (12) صفحة (289) نقلا عن البيان للجاحظ، ومجمع الزوائد جزء (9) صفحة (39)، والاصابة جزء (8) صفحة (215)، ما لفظه: «وفى قول: لما قبض سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، خرجت صفة تلمع بثوبها وتقول البيتين.

3- محمد بن منصور روى عن جعفر بن سليمان الضبعى روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقى سمعت أبى يقول ذلك، الجرح والتعديل 8: 94.

4- جعفر بن سليمان الضبعى الجرشى: كان ينزل فى بنى ضبيعة فنسب إليها، كان يتكشف ويجالس الصالحين، مات سنة ثمان وسبعين ومائة، وكان يتشيع ويغلو فيه، مشاهير علماء الأمصار: 190.

مالك بن دينار(1)، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله قد بعث أبا سفيان(2) ساعياً، فرجع من سعائته(3) وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله، فلقية قوم فسألهم، فقالوا: مات رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: من ولى بعده؟ قيل: أبو بكر، قال: أبو فضيل(4) قالوا: نعم، قال: فما فعل المستضعفان: علي والعباس! أما والذي نفسي بيده لأرفعنّ لهما من أعضادهما.

وذكر الراوى - وهو جعفر بن سليمان - أن أبا سفيان قال شيئاً آخر لم تحفظه الرواة، فلما قدم المدينة قال: إني لأرى عَجاجة(5) لا يظفنها إلا الدم! قال: فكلم عمر أبا بكر، فقال: إن أبا سفيان قد قدم، وأنا لا نأمن شره، فدع له ما فى يده، فتركه فرضى(6).

-
- 1- مالك بن دينار، ويكنى أبا يحيى، مولى لـمراة من بنى سامة بن لوى، وكان ثقة قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف، ومات قبل الطاعون بيسير، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة، الطبقات الكبرى 7: 180.
 - 2- أبو سفيان بن حرب: اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، والد معاوية بن أبى سفيان، مات سنة إحدى وثلاثين، مشاهير علماء الأمصار 40.
 - 3- سعاية، بالكسر: باشر عمل الصدقات ومشى لأخذها فقبضها من المصدق، فهو ساع، والجمع سعاة، تاج العروس 19: 524.
 - 4- كنية أبى بكر فى الجاهلية، مجمع البحرين 3: 173.
 - 5- عَجاجة واحدة عجاج والعجاج وهو الغبار، وقيل: هو من الغبار ما ثورته الريح وفعله التعجيج والعجاج: الدخان، والعجاجة أخص منه، ومما يجرى مجرى المثل والتشبيه فلان يلف عجاجته على فلان إذا أغار عليه وكان ذلك من عَجاجة الحرب وغيرها، بتصرف يسير عن: تاج العروس 3: 428، ومعجم مقاييس اللغة 4: 28 - 29.
 - 6- شرح نهج البلاغة 2: 44.

أمير المؤمنين عليه السلام وأبو سفيان

وحدثني يعقوب، عن محمد بن جعفر (1)، عن محمد بن إسماعيل (2)، عن مختار اليمان (3)، عن عيسى بن زيد (4)، قال: لما بويع أبو بكر جاء أبو سفيان إلى علي، فقال: أغلبكم على هذا الأمر أذل بيت من قريش وأقلها! أما والله لئن شئت لأملأنها على أبي فصيل خيلا ورجلا، ولأسدنّها عليه من أقطارها، فقال علي: يا أبا سفيان، طالما كدت الإسلام وأهله، فما ضرهم شيئا، أمسك عليك فإننا رأينا أبا بكر لها أهلا (5).

جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام، فقال: وليتم على هذا الأمر أذل بيت من قريش، أما والله لئن شئت لأملأنها على أبي فصيل خيلا ورجلا، فقال علي عليه السلام: طالما غششت الإسلام وأهله فما ضررتهم شيئا! لا حاجة لنا إلى خيلك ورجلك، لو لا أننا رأينا أبا بكر لها أهلا، لما تركناه (6).

-
- 1- محمد بن جعفر بن أبي مؤاتية: أبو جعفر الكلبي: ذكر بعض أهل العلم أنه بغدادى سكن في فيد، ومات بها، تاريخ بغداد 2: 117.
 - 2- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.
 - 3- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة ولا رواية، إلا هذه الرواية في شرح نهج البلاغة عن سقيفة الجوهري.
 - 4- عيسى بن يزيد المدنى: وهو بن داب، حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخارى قال: عيسى بن يزيد المدنى هو بن داب منكر الحديث، ضعفاء العقيلي 3: 391
 - 5- شرح نهج البلاغة 6: 40.
 - 6- شرح نهج البلاغة 2: 45، هكذا جاء الخبر بلا ذكر السند، ولعله نفس الخبر أعلاه، لكن لاختلاف بعض المفردات اثبتته هنا، فلاحظ.

بيعة خالد بن سعيد بن العاص

حدثنا يعقوب، عن أبي النضر(1)، عن محمد بن راشد(2)، عن مكحول(3)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله استعمل خالد بن سعيد بن العاص(4) على عمل، فقدم بعد ما قبض رسول الله(5) وقد بايع الناس أبا بكر فدعاه إلى البيعة فأبى، فقال عمر: دعني وإياه، فمنعه أبو بكر حتى مضت عليه سنة، ثم مر به أبو بكر وهو جالس على باب، فناداه خالد: يا أبا بكر هل لك في البيعة؟ قال: نعم. قال: فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على باب(6).

وأخبرنا أبو زيد، عن هارون بن عمر(7)، عن محمد بن سعيد بن

-
- 1- هاشم بن القاسم بن مسلم، الليثي مولاهم، البغدادي أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر... ثبت، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون، تقريب التهذيب 2: 261.
 - 2- محمد بن راشد المكحولي، الخزاعي، الدمشقي، نزيل البصرة... من السابعة، مات بعد الستين [ومائة]، تقريب التهذيب 2: 75.
 - 3- مكحول أبو عبد الله: كان من سبى كابل لسعيد بن العاص فوهبه امرأة من هذيل، فأعتقته بمصر، ثم تحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها، سنة ثنتي عشرة ومائة، مشاهير علماء الأمصار 141.
 - 4- خالد بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، كنيته أبو سعيد، ولاءه أبو بكر الشام طرفا من الجند، وقد قتل يوم أجنادين، مشاهير علماء الأمصار 41.
 - 5- قبض النبي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: 393.
 - 6- شرح نهج البلاغة: 6: 41.
 - 7- هارون بن عمر بن يزيد بن زياد بن أبي زياد أبو عمر المخزومي، من أهل دمشق... روى عنه أحمد بن علي المعروف بخسرو فقال: حدثنا هارون بن عمر أبو عمرو الدمشقي ببغداد سنة اثنتين وعشرين ومائتين، تاريخ مدينة دمشق 64: 14، وتاريخ بغداد 14: 13.

الفضل(1)، عن أبيه(2)، عن الحارث بن كعب(3)، عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي(4)، قال: كان خالد بن سعيد بن العاص، من عمال رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن(5)، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء المدينة، وقد بايع الناس أبا بكر، فاحتبس عن أبي بكر فلم يبايعه أياما، وقد بايع الناس، وأتى بنى هاشم، فقال: أتم الظهر والبطن، والشعار دون الدثار(6)، والعصا دون اللحا(7)، فإذا رضيتم رضينا، وإذا سخطتم سخطنا(8)، حدثوني إن كنتم قد بايعتم هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال:

- 1- محمد بن سعيد بن الفضل القرشي المقرئ أبو الفضل دمشقي، الجرح والتعديل 7: 354 - 355.
- 2- سعيد بن الفضل بن ثابت: أبو عثمان، البصري، القرشي، مولا هم، سكن دمشق، ثم رجع إلى البصرة، تاريخ مدينة دمشق 21: 275.
- 3- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.
- 4- عبد الله بن أبي أوفى: مات سنة ست وثمانين، وهو آخر من مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بالكوفة، وكان قد عمى، واسم أبي أوفى علقمة، معرفة الثقات 2: 21.
- 5- اليمن: بالتحريك، قال الشرقي: إنما سميت اليمن لتيامنهم إليها، قال ابن عباس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن، ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك...، وقيل: حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أيمن وما يلي ذلك من التهائم والنجود، واليمن تجمع ذلك كله، والنسبة إليهم يمنى ويمان، مخففة، معجم البلدان 5: 510.
- 6- الشعار: ما ولى شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب، والجمع أشعرة وشعر. وفي المثل: هم الشعار دون الدثار، يصفهم بالموودة والقرب.... والدثار: الثوب الذي فوق الشعار، لسان العرب 7: 134.
- 7- اللحاء، ممدود، قشر الشجر. وفي المثل: بين العصا ولحائها. ولحوت العصا ألحوها لحوا: قشرتها، لسان العرب 12: 258. وهي كناية عن أهميتهم.
- 8- السخط والسخط: الكراهية للشيء وعدم الرضا به، لسان العرب 6: 204.

على برد ورضا من جماعتكم؟ قالوا: نعم، قال: فأنا أرضى وأبايع إذا بايعتم، أما والله يا بني هاشم، إنكم الطوال الشجر، الطيبو الثمر.

ثم إنه بايع أبا بكر، وبلغت أبا بكر فلم يحفل بها، واضطغنها(1) عليه عمر، فلما ولاه أبو بكر الجند الذي استتفر إلى الشام، قال له عمر: أ تولى خالد! وقد حبس عليك بيعته، وقال لبني هاشم ما قال، وقد جاء بورق(2) من اليمن، وعبيد وحبشان(3)، ودروع ورماح، ما أرى أن توليه وما آمن خلافة، فانصرف عنه أبو بكر وولى أبا عبيدة بن الجراح(4)، ويزيد بن أبي سفيان(5) وشرحبيل بن حسنة(6)(7).

1- الضغن: الحقد والعداوة والبغضاء، لسان العرب 8: 68.

2- الورق: المال من دراهم وإبل وغير ذلك، لسان العرب 15: 274.

3- جمع حبش، جاء في الصحاح 3: 999: الحبش والحبشة: جنس من السودان، والجمع الحبشان، مثل حمل وحملان.

4- نهاية الخبر في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: 393.

5- يزيد بن أبي سفيان بن حرب أخو معاوية بن أبي سفيان من صالحى بنى أمية وكان من امراء الأجناد بالشام ولاه أبو بكر وجعل أباه أبا سفيان تحت رايته مات بالشام سنة ثمانى عشرة بعد أن توفى أبو عبيدة بن الجراح فى خلافة عمر بن الخطاب، مشاهير علماء الأمصار 22.

6- شرحبيل بن حسنة: وحسنة أمه وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندى، أخو عبد الرحمن بن حسنة، ولى أبو بكر شرحبيل بن حسنة الجيش حيث أنفذهم إلى الشام، وكان من أمراء الأجناد الأربعة، وكنيته أبو عبد الله مات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب، مشاهير علماء الأمصار 27.

7- شرح نهج البلاغة: 58 - 59.

الإمام الحسن عليه السلام وأبو بكر

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، عن الشعبي، قال: قام الحسن بن علي عليهما السلام (1) إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي، فقال أبو بكر: صدقت، والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي (2)، فبعث علي إلى أبي بكر؛ إنه غلام حدث، وإنالم تأمره، فقال أبو بكر: صدقت، إنالم تنهك (3)(4).

وصية أبي بكر لأعرابي

وحدثنا أبو يوسف يعقوب بن شيبه، عن خالد بن مخلد (5)، عن يحيى بن

1- الإمام الحسن المجتبي ابن الإمام علي المرتضى أمير المؤمنين والزهراء البتول سبط الرسول الأكرم (صلوات الله عليهم)، ولد في ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة الشريفة وقضى مسموما شهيداً في الثامن والعشرين من صفر سنة خمسين ودفن في البقيع [عن تقويم الشيعة صفحة 259 و 58]، جاء في فضائل الصحابة للنسائي: 20: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال أنا خالد قال ثنا أشعث عن الحسن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال يعني أنس بن مالك قال: دخلت أو ربما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وآله والحسن والحسين يتقلبان على بطنه ويقول: «ريحاتي من هذه الأمة».

2- علام اغتصبته إذن؟!.

3- قد جاء في الأمالي للشيخ الطوسي (قدس سرّه) صفحة (703)، وكشف الغمة للاربلي (قدس سرّه) جزء (2) صفحة (42): عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام: أن الحسين بن علي عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: «انزل عن منبر أبي»، فبكى عمر، ثم قال: صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي. فقال علي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. قال: صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن.

4- شرح نهج البلاغة: 6: 42-43.

5- خالد بن مخلد القطواني: بفتح القاف والطاء، أبو الهيثم البجلي، مولا هم، الكوفي، من كبار العاشرة، مات سنة ثلاث عشرة [ومائتين] وقيل بعدها، تقريب التهذيب 1: 263.

عمر(1)، قال: حدثني أبو جعفر الباقر، قال: جاء أعرابي إلى أبي بكر على عهد رسول صلى الله عليه وآله، وقال له: أوصني، فقال: لا تأمر على اثنين.

ثم أن الأعرابي شخص إلى الربذة(2) فبلغه بعد ذلك وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأل عن أمر الناس: من وليه؟ فقيل: أبو بكر، فقدم الأعرابي إلى المدينة، فقال لأبي بكر: أأست أمرتني ألا أتأمر على اثنين؟ قال: بلى، قال: فما بالك؟ فقال أبو بكر: لم أجد لها أحدا غيري أحق مني قال: ثم رفع أبو جعفر الباقر يديه وخفضهما، فقال: صدق، صدق.

وقد روى هذا الخبر برواية أتم من هذه الرواية: حدثنا يعقوب بن شيبعة، قال: حدثنا يحيى بن حماد(3)، قال: حدثنا أبو عوانة(4)، عن سليمان الأعمش(5)، عن سليمان بن ميسرة(6)، عن طارق بن شهاب(7)، عن رافع بن أبي رافع

1- لم أجد له ترجمة.

2- الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، معجم البلدان 3: 27.

3- يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم أبو بكر ويقال أبو محمد البصرى، مات سنة خمس عشرة ومائتين، تهذيب التهذيب 11: 175 - 176.

4- أبو عوانة: اسمه الوضاح مولى يزيد بن عطاء الليثى، كان مولده سنة ثنتين وتسعين، ومات سنة ست وسبعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 190.

5- سليمان بن مهران الأعمش: مولى بني كاهل، أبو محمد، كان أبوه من سبى دنباوند، ومولده السنة التى قتل فيها الحسين بن على بن أبى طالب سنة إحدى وستين، رأى أنس بن مالك وسمع منه أحرفا يسيرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 138.

6- سليمان بن ميسرة الأحمسى: من أهل الكوفة، الثقات 6: 382.

7- طارق بن شهاب البجلي: رأى النبى صلى الله عليه وآله وغزا فى خلافة أبى بكر، كنيته: أبو عبد الله، أكثر روايته عن الصحابة، مات سنة ثلاث وثمانين، مشاهير علماء الأمصار 62.

الطائي (1)، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا، فأمر عليهم عمرو بن العاص (2)، وفيهم أبو بكر وعمر، وأمرهم ان يستنفروا من مروا به، فمروا علينا فاستنفرونا، فنفرنا معهم فى غزاة ذات السلاسل (3) - وهى التى تقخر بها أهل الشام، فيقولون: استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص على جيش فيه أبو بكر وعمر - قال: فقلت، والله لأختارن فى هذه الغزاة لنفسى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أستهديه، فإنى لست أستطيع إتيان المدينة، فاخترت أبا بكر ولم آل، وكان له كساء فدى (4) يخله عليه (5) إذا ركب، ويلبسه إذا نزل وهو الذى عبرته به هوازن (6) بعد

-
- 1- رافع بن أبى رافع الطائي: واسم أبى رافع عميرة، ممن صحب أبا بكر، ومات فى خلافته، مشاهير علماء الأمصار 130.
 - 2- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمى: أبو محمد، وقد قيل: أبو عبد الله من دهاة قريش، كان يسكن مكة مدة فلما ولى مصر استوطنها، إلى أن مات بها ليلة الفطر، سنة إحدى وستين، مشاهير علماء الأمصار 71.
 - 3- ماء بأرض جذام: وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل، وقال ابن إسحاق: اسم الماء سلسل، وبه سميت ذات السلاسل، معجم البلدان 3: 263. وهى: سنة سبع للهجرة، معجم قبائل العرب 3: 974.
 - 4- فدى نسبة إلى فدى، قرية قريبة من خيبر بينها وبين المدينة ست ليال، تاريخ مدينة دمشق 30: 300، هامش رقم: (4).
 - 5- أى جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد، ومنه: خللته بالرمح إذا طعنته به، لسان العرب 4: 200.
 - 6- هوازن بن منصور: بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. له أفخاذ كثيرة، يجمعهم ثلاثة أجراء، كلهم لبكر بن هوازن، وهم: بنو سعد بن بكر، وبنو معاوية بن بكر، وبنو منبه بن بكر. منازلهم: كانوا يقطنون فى نجد مما يلى اليمن. ومن أوديتهم: حنين، معجم قبائل العرب 3: 1231.

النبي صلى الله عليه وآله ، وقالوا لا نبايع ذا الخلال، قال: فلما قضينا غزاتنا، قلت له: يا أبا بكر إني قد صحبتك وإن لى عليك حقاً فعلمنى شيئاً أنتفع به. فقال: قد كنت أريد ذلك لولم تقل لى: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة، وتحج البيت، وتصوم شهر رمضان ولا تتأمر على رجلين، فقلت: أما العبادات فقد عرفتها، أرأيت نهيك لى عن الامارة! وهل يصيب الناس الخير والشر إلا بالامارة! فقال: إنك استجهدتني فجهدت لك، إن الناس دخلوا فى الاسلام طوعاً وكرها فأجارهم الله من الظلم، فهم جيران الله وعواد الله وفى ذمة الله فمن يظلم منكم إنما يحقر ربه، والله إن أحدكم لياخذ شويهة جاره أو بعيره(1)، فيظل عمله بأساً بجاره، والله من وراء جاره، قال: فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتتنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسألت: من استخلف بعده؟ قيل: أبو بكر، قلت أصحابى الذى كان ينهانى عن الامارة! فشدت على راحلتى، فأتيت المدينة، فجعلت أطلب خلوته، حتى قدرت عليها، فقلت: أتعرفنى؟ أنا فلان بن فلان، أتعرف وصية أوصيتنى بها؟ قال: نعم، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض، والناس حديثو عهد بالجاهلية فخشيت ان يفتتنوا، وان أصحابى حملونيها، فما زال يعتذر إلى حتى عذرتة، وصار من أمرى بعد أن صرت عريفاً(2) (3).

-
- 1- أو يستحل دماء مالك بن نويرة وصحبه وينزو على أهله، فان اعترض معترض بأنه لم يفعل!، أقول: إذا من درأ الحد عن القاتل الزانى؟!، راجع: كنز العمال جزء 5 صفحة 619، وأسد الغابة جزء4، صفحة295، وتاريخ الطبرى جزء2 صفحة 503.
- 2- العريف: القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم، لسان العرب 9: 154. أقول: صاحبك خاف افتتان القوم! وحمله إياها أصحابه!، وأنت كيف صرت عريفاً!.
- 3- شرح نهج البلاغة6: 41 - 42.

أبو بكر وابن عوف

عن عبد الرحمن بن عوف، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي مات فيه، فسلمت، وسألته: كيف به؟ فاستوى (1) جالسا، فقلت: لقد أصبحت بحمد الله بارئا، فقال: أما إنى على ما ترى لوجع، وجعلتم لى معشر المهاجرين شغلا مع وجعي، وجعلت لكم عهدا منى من بعدى، واخترت لكم خيركم فى نفسى، فكلكم ورم لذلك أنفه (2) رجاء أن يكون الامر له، ورأيتم الدنيا قد أقبلت، والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج (3)، وتألمون ضجائع الصوف الأذرى (4) (5)، كأن أحدكم على حسك السعدان (6). والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حد لخير له من أن يسبح فى غمرة لدنيا، وإنكم غدا لأول ضال بالناس يجورون عن الطريق (7) يمينا وشمالا، يا هادى الطريق، إنما (8) هو البجر أو الفجر (9). فقال له

-
- 1- وسألته فاستوى، بحار الأنوار 30: 134.
 - 2- أى اغتاز من ذلك، لسان العرب 9: 15.
 - 3- نضائد: أى الوسائد، واحدها نضيدة وهى الوسادة وما حشى من المتاع، و الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم، فارسى معرب، وقد تفتح داله. لسان العرب 4: 177، 4: 278.
 - 4- الأذرى: منسوب إلى أذربيجان، على غير قياس، هكذا تقول العرب، والقياس أن يقال: أذرى بغير باء، كما يقال فى النسب إلى رامهرمز: رامى، لسان العرب 1: 104.
 - 5- الازدرى، بحار الأنوار 30: 135.
 - 6- الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، وكل ثمره تشبهها نحو ثمرة القطب والسعدان والهراس وما أشبهه حسك، واحدهه حسكة، لسان العرب 3: 174.
 - 7- وإنكم غدا لأول صال بالنار تجورون عن الطريق، بحار الأنوار 30: 135.
 - 8- جرت إنما، المصدر.
 - 9- فسره ثعلب فقال: إنما هو الهلاك أو ترى الفجر، شبه الليل بالبحر، ويروى بالجيم، تاج العروس 6: 59.

عبد الرحمن: لا تكثر على ما بك فيهضك، والله ما أردت إلا خيرا، وإن صاحبك لذو خير، وما الناس إلا رجلان: رجل رأى ما رأيت، فلا خلاف عليك منه، ورجل رأى غير ذلك، وإنما يشير عليك برأيه. فسكن وسكت هنيهة. فقال عبد الرحمن: ما أرى بك بأسا والحمد لله، فلا تأس على الدنيا، فوالله إن علمناك إلا صالحا مصلحا. فقال: أما إنى لا آسى إلا على ثلاث فعلتھن، وددت أنى لم أفعلھن، وثلاث لم أفعلھن وددت أنى فعلتھن، وثلاث وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنھن: فأما الثلاث التى فعلتھا ووددت أنى لم أكن فعلتھا، فوددت أنى لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب، ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الامر فى عنق أحد الرجلين: عمر أو أبى عبيدة، فكان أميرا وكنت وزيرا، ووددت أنى إذ أتيت بالفجاء لم أكن أحرقته (1)، وكنت قتلتھ بالحديد أو أطلقتھ. وأما الثلاث (2) التى تركتھا ووددت أنى فعلتھا، فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث (3) كنت ضربت عنقه، فإنه يخيل إلى أنه لا يرى شرا إلا أعان

1- قد جاء فى فتوح البلدان جزء (1) صفحة (117): قالوا: وأتى الفجاء، وهو بجير بن إياس بن عبد الله السلمى، أبابكر فقال: احملنى وقونى أقاتل المرتدين. فحمله وأعطاه سلاحا. فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين والمرتدين، وجمع جمعا. فكتب أبوبكر إلى طريفة بن حاجزة أخى معن بن حاجزة يأمره بقتاله. فقاتله وأسره ابن حاجزة. فبعث به إلى أبى بكر، فأمر أبوبكر بإحراقه فى ناحية المصلى. ويقال: إن أبابكر كتب إلى معن فى أمر الفجاء، فوجه معن إليه طريفة أخاه فأسره.

2- لم أكن أحرقته وأما الثلاث، بحار الأنوار 30: 136.

3- الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى: أبو محمد، شهد صفين مع على بن أبى طالب، مات بعد قتل على بن أبى طالب بأربعين ليلة، وله ثلاث وستون سنة، مشاهير علماء الأمصار 58.

عليه(1)، ووددت أنى حيث وجهت خالدًا إلى أهل الردة أقمت بذي القصة(2)، فإن ظفر المسلمون وإلا كنت رداء لهم(3)، ووددت حيث وجهت خالدًا إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت كلتا يدي اليمن والشمال في سبيل الله. وأما الثلاث اللواتى وددت أنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن: فوددت أنى سألته فيمن هذا الأمر، فكنا لا ننازعه أهله، ووددت أنى سألته عن ميراث العممة وابنة الأخت(4)، فإن فى نفسى منهما حاجة(5).

1- جاء فى فتوح البلدان للبلاذرى جزء(1) صفحة (123): وحدثنى أبو التمار قال: حدثنى شريك قال: أنبأنا إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعى قال: ارتد الأشعث بن قيس الكندى فى ناس من كندة فحوصروا، فأخذ الأمان لسبعين منهم ولم يأخذه لنفسه، فأتى به أبو بكر فقال: إنا قاتلوك، لأنه لا أمان لك إذ أخرجت نفسك من العدة. فقال: بل تمنّ على يا خليفة رسول الله وتزوجنى. ففعل وزوجه أخته. وذكر فى نفس المصدر صفحة (21) القصة كاملة وهى مذكورة فى أكثر من مصدر، فمن شاء فليراجع وير العدل والإنصاف! صحابى يقتل وهو يقول: أنا مسلم، لكنه تريت فى دفع الزكاة، بل كانت زوجته جميلة!، وهو مالك بن نويرة رضى الله عنه - راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد جزء (1) صفحة (179)، وكتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى جزء (1) صفحة (18) وما بعدها - وآخر قاتل وتحصن فى الحصون، ومن ثم يُعفى عنه، بل ويصاهر الخليفة!

2- وقيل: ذو القصة جبل فى سلمى من جبل طىء عند سقف وغصور، وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا، وهو طريق الربذة، معجم البلدان 4: 416.

3- رداً: رداً الشىء بالشىء: جعله له رداء. وأرداه: أعانه. وترادأ القوم: تعاونوا. وأردأته بنفسى إذا كنت له رداء، وهو العون، لسان العرب 1: 84(ن،خ).

4- وابنة الأخ، بحار الأنوار 30: 137.

5- شرح نهج البلاغة 2: 45 - 47، ومجمع الزوائد 5: 203، وإكمال أسماء الرجال: 174 مع اختلاف يسير..

التماس عذر

حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي (1)، عن أبي بكر بن عياش (2)، عن زيد بن عبد الله (3)، قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد عليه السلام خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب الأمم بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاثلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ. قال أبو بكر بن عياش: وقد رأى المسلمون أن يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله فكانت ولايته حسنة (4) (5).

1- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطاردي بن حاجب بن زرارة، أبو عمر التميمي المعروف بالعطاردي: من أهل الكوفة قدم بغداد، قال الحسن: وقال أبو عمرو بن السماك: مات العطاردي بالكوفة في شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين، تاريخ بغداد 4: 262 - 265.

2- أبو بكر بن عياش: اسمه كنيته، عن الفضل بن موسى قال: قلت لأبي بكر: ما سامك؟ قال: ولدت وقُسمت الأسماء، كان مولده سنة خمس وتسعين، ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 204.

3- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.

4- شرح نهج البلاغة 6: 39.

5- قد قال العلامة المجلسي (قدس سره) في بحار الأنوار جزء (28) صفحة (360) وما بعدها، بعد إيراده خبر السقيفة وما جرى بها، تحت عنوان (تنبيه): «اعلم أيها الطالب للحق واليقين بعد ما أحطت خيرا بما أوردنا في قصة السقيفة من أخبارنا وآثار المخالفين ان الاجماع الذي ادعوه على خلافة أبي بكر، هذا حاله ولهذا انجر إلى خراب الدين مآله، وقد ذكر جل علماء الأصول من المخالفين أن الاجماع عبارة عن اتفاق جميع أهل الحل والعقد، أي المجتهدين وعلماء المسلمين على أمر من الأمور في وقت واحد، والجمهور أنفسهم تكلموا على تحقق الاجماع وشرائطه حسبما ذكر في شرح المختصر العضدي وغيره، بأن الاجماع أمر ممكن أو محال وعلى تقدير إمكانه هل له تحقق أم لا؟ وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل على شيء أم لا؟، وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل ثبوته إلى حد التواتر أو لا؟ وفي كل ذلك وقع بين علمائهم التنازع، فلا بد لهم من إثبات ذلك كله حتى تثبت إمامة أبي بكر. وليت شعري إن من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقية إمامة أبي بكر ويتصدى لإثباتها. ثم بعد ذلك خلاف آخر، وهو أنه هل يشترط في حقية الاجماع أن لا يتخلف ولا يخاف [والصحيح يخالف] أحد من المجمعين إلى أن يموت الكل أم لا؟ وأيضا قد اختلفوا في أن الاجماع وحده حجة أم لا بد له من سند هو الحجة حقيقة، والسند الذي قد ذكر في دعوى خلافة أبي بكر هو قياس فقهي حيث قاسوا رياسة الدين والدنيا بامامة الصلاة في مرضه صلى الله عليه وآله على ما ادعوه، وقد عرفت حقيقته، ولا يخفى فساده على من له أدنى معرفة بالأصول لان إثبات حجية القياس في غاية الاشكال، وعلماء أهل البيت (عليهم السلام) والظاهرية من أهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته، وقيمون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية، ولغيرهم أيضا في أقسامه وشرائطه اختلاف كثير. وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك، إنما يكون القياس فيما إذا كان هناك علة في الأصل، ويكون الفرع مساويا للأصل في تلك العلة، وهي هنا العلة مفقودة، بل الفرق ظاهر، لان الصلاة خلف كل بر وفاجر جازع عندهم، بخلاف الخلافة، إذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها، وأيضا أمر إمامة الجماعة أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا الشجاعة والتدبير وغيرها مما يشترط عندهم في الخلافة فإنها لما كانت سلطنة وحكومة في جميع أمور الدين والدنيا، تحتاج إلى علوم وشرائط كثيرة لم يكن شيء منها موجودا في أبي بكر وأخويه، فلا يصح قياس هذا بذاك. وقول بعضهم: إن الصلاة من أمور الدين، والخلافة من أمور الدنيا غلط ظاهر، لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الإمامة بالحكومة العامة في الدين

والدنيا، وظاهر أنه كذلك، مع أن الأصل ليس بثابت، لان الشيعة ينكرون ذلك أشد الإنكار».

كلام أمير المؤمنين عليه السلام وعمر

وأخبرنا أبو زيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب (1)، قال حدثنا علي بن هشام (2)، مرفوعاً إلى عاصم بن عمرو بن قتادة (3)، قال: لقي علي عليه السلام عمر، فقال له علي عليه السلام: أنشدك الله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال: فكيف تصنع أنت وصاحبك؟ قال: أما صاحبي فقد مضى لسبيله، وأما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك، فقال: جدع (4) الله أنف من ينقذك منها! لا ولكن جعلني الله علماً، فإذا قمت فمن خالفني صلّ (5).

1- عبد العزيز بن الخطاب الثقة الامام، أبو الحسن الكوفي ثم البصري، قال أبو داود، توفي سنة أربع وعشرين ومئتين، سير أعلام النبلاء 10: 425.

2- لم أجد علي بن هشام في من يروى عنه عبد العزيز بن الخطاب بل وجدت علي بن هاشم، راجع رجال الشيعة في أسانيد السنة لمحمد جعفر الطيبي صفحة (301) وما بعدها، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر جزء (26) صفحة (340)، لذا أُورِدُ ترجمته عن مشاهير علماء الأمصار (202): علي بن هاشم بن البريد العامري الخزاز أبو الحسن مات سنة تسع وثمانين ومائة.

3- عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري: من سادات الأنصار وعبادهم، مات سنة تسع وعشرين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 92.

4- الجدع: القطع، وقيل: هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها، لسان العرب 2: 207.

5- شرح نهج البلاغة 2: 58.

اعتراف عمر

وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة، بإسناد رفعه إلى ابن عباس، قال: إنى لأماشى عمر فى سكة من سكك المدينة، يده فى يدي، فقال: يا ابن عباس، ما أظن صاحبك إلا مظلوما، فقلت فى نفسى: والله لا يسبقنى بها فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته؟ فانتزع يده من يدي، ثم مر يهيمهم ساعة ثم وقف، فلحقته، فقال لى: يا ابن عباس، ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه، فقلت فى نفسى: هذه شر من الأولى! فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبى بكر(1).

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن حاتم(2)، عن رجاله، عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلى، وأنا معه بفناء داره(3) فسلم عليه، فقال له على: أين تريد؟ قال: البقيع(4)، قال: أفلا تصل صاحبك، ويقوم معك، قال: بلى، فقال لى على: قم معه، فقمتم، فمشيت إلى جانبه، فشبك أصابعه فى أصابعى، ومشينا قليلا، حتى إذا خلفنا البقيع، قال لى: يا ابن عباس، أما والله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أنا خفناه على اثنين، قال ابن عباس: فجاء بكلام لم أجد بدا من مسألته عنه، فقلت: ما هما يا أمير

1- شرح نهج البلاغة: 6: 45.

2- لم أجد - فى ما بحثت - له ترجمة.

3- فناء الدار: وهو ما امتد معها من جوانبها، لسان العرب 14: 342(ن،خ).

4- بقيع الغرقد: بالغين المعجمة، أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. والغرقد: كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة، وهى داخل المدينة، معجم البلدان 1: 560.

المؤمنين؟ قال: خفناه على حداثة سنه، وحبه بنى عبد المطلب(1).

وحدثنا أبو زيد، قال حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا الحرامى(2)، قال حدثنا الحسين بن زيد(3)، عن جعفر بن محمد(4)، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلى وعنده ابن عباس بفناء داره، فسلم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي بينبع(5)، قال على أفلا نصل جناحك ونقوم معك؟ فقال: بلى، فقال لابن عباس: قم معه، قال: فشبك أصابعه فى أصابعى، ومضى حتى إذا خلفنا البقيع، قال: يا ابن عباس، أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله، إلا أنا خفناه على اثنتين، قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بُدًّا معه

1- شرح نهج البلاغة: 50-51.

2- موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى الحرامى، بفتح المهملة والراء، المدنى صدوق يخطئ، من الثامنة، تقريب التهذيب 2: 220.

3- الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليهم السلام)، أبو عبد الله، مدنى، رجال الطوسى: 182.

4- الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين شهيد كربلاء ابن الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم لاتسع الصحف ذكر مناقبه وعلو مقامه فالأدب يقتضى الوقوف دونها، ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة. ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين(عليهم السلام)، رجال ابن داود 65، والإكمال فى أسماء الرجال 173".

5- ينبع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة، بلفظ ينبع الماء، قال عرام بن الأصبغ السلمى: هى عن يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل، وهى لبني حسن بن على وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة، وواديها يليل، وبها منبر، وهى قرية غناء وواديها يصب فى غيقة، معجم البلدان 5: 513.

من مسألته عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هما؟ قال: خشيناه على حداثة سنّه، وحبّه بنى عبد المطلب(1).

وحدثني أبو زيد، قال حدثنا هارون بن عمر، بإسناد رفعه إلى ابن عباس رحمه الله تعالى، قال: تفرق الناس ليلة الجابية(2) عن عمر، فسار كل واحد مع إلفه، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا فحدثته، فشكا إلى تخلف على عنه، فقلت: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلى، فقلت: هو ما اعتذر به، قال: يا ابن عباس، إن أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة، قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟، ألم نلهم خيراً؟، قال: بلى ولكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم جَحْفاً(3) جَحْفاً(4).

ما بعد عمر

لما طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستة نفر: على بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزيبر بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن مالك(5)، وكان طلحة يومئذ بالشام، وقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وهو عن هؤلاء راض، فهم أحق بهذا الأمر من غيرهم، وأوصى صهيب بن

1- شرح نهج البلاغة: 2: 57.

2- الجابية: بكسر الباء، وياء مخففة؛ وأصله في اللغة الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل... وهى قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر فى شمالى حوران، معجم البلدان 2: 106.

3- الجحف والمجاحفة: أخذ الشيء واجترافه، لسان العرب 2: 186.

4- شرح نهج البلاغة: 2: 57-58.

5- هو سعد بن أبى وقاص وقد مرت ترجمته فى صفحة 62، هامش 2.

سنان(1)، مولى عبد الله بن جدعان(2)، ويقال: إن أصله من حى من ربيعة بن نزار(3).

1- صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد ومنهم من يقول ابن سفيان بن جندلة بن مسلم بن أوس بن زيد مناة ابن النمر بن قاسط، كان أبوه سنان بن مالك أو عمه عاملاً لكسرى على الأبله، وكانت منازلهم بأرض الموصل فى قرية من شط الفرات، مما يلى الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيباً، وهو غلام صغير فنشأ صهيب بالروم فصار أكن، فابتاعته منهم كلب ثم قدمت به مكة، فاشتره عبد الله بن جدعان التيمى منهم فأعتقه، فأقام معه بمكة، حتى هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبى صلى الله عليه وآله، وأما أهل صهيب وولده فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان، وأقام معه إلى أن هلك، وكان صهيب فيما ذكروا: أحمر شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى القصر أقرب، كثير شعر الرأس، قال الواقدي: كان إسلام صهيب وعمار بن ياسر فى يوم واحد، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثمانين فى شوال، وقيل: مات فى سنة تسع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: ابن تسعين، ودفن بالقيع، الاستيعاب 2: 727 - 733.

2- عبد الله بن جدعان التيمى، جد على بن زيد بن جدعان فقرشى مشهور، واسم جده عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، يجتمع مع أبى بكر فى عمرو بن كعب، ومات قبل الاسلام، الإصابة 4: 34.

3- ربيعة بن نزار: شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون، وأفخاذ، ينتسب إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ويعرف بريعة الفرس، كانت ديار هذا الشعب فيما يليه من بلاد نجد وتهامة، فكانت بقرن المنازل، وحصن، وعكاظ، وركبة، وحنين، وغمرة أوطاس، وذات عرق، والعقيق، وما والاها من نجد، معهم كندة. يغزون المغازى، ويصيبون الغنائم، ويتناولون أطراف الشام، وناحية اليمن، ويتعدون فى نجعتهم، ثم وقعت الحرب بين بنى ربيعة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فكان الفناء والهلاك، ففرقت ربيعة فى تلك الحرب، وتمايزت فارتحلت بطونها إلى بقاع مختلفة، فاختر بعضهم البحرين، وهجر، وظواهر بلاد نجد، والحجاز، والكور الواقعة بين الجزيرة، والعراق، معجم قبائل العرب 2: 424 - 425.

يقال لهم عن زة، فأمره أن يصلى بالناس حتى يرضى هؤلاء القوم رجلا منهم، وكان عمر لا يشك أن هذا الأمر صائر إلى أحد الرجلين: على وعثمان، وقال: إن قدم طلحة فهو معهم، وإلا فلتختر الخمسة واحدا منها، وروى أن عمر قبل موته أخرج سعد بن مالك من أهل الشورى، وقال الأمر في هؤلاء الأربعة، ودعوا سعدا على حاله أميرا بين يدي الإمام، ثم قال: ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حيا لما تخالجتني فيه الشكوك، فإن اجتمع ثلاثة على واحد، فكونوا مع الثلاثة، وإن اختلفوا فكونوا مع الجانب الذى فيه عبد الرحمن!، وقال لأبي طلحة الأنصارى(1): يا أبا طلحة، فوالله لظالما أعز الله لكما أعز الله بكما الدين، ونصر بكم الإسلام، اختر من المسلمين خمسين رجلا، فانت بهم هؤلاء القوم فى كل يوم مرة، فاستحثوهم حتى يختاروا لأنفسهم وللأمة رجلا منهم، ثم جمع قوما من المهاجرين والأنصار، فأعلمهم ما أوصى به، وكتب فى وصيته أن يولى الإمام سعد بن مالك الكوفة، وأبا موسى الأشعري(2)؛ لأنه كان عزل سعدا عن

1- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو طلحة الأنصارى الخزرجى النجارى... وأمه أيضا من بنى مالك بن النجار، وهى عبادة بنت مالك بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو مشهور بكنيته، شهد بدرًا، قال أبو عمر: يقال أن أبا طلحة توفى سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقال المدائنى: مات أبو طلحة سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان، الاستيعاب 2: 553 - 555، وأسد الغابة 2: 345.

2- عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر الأشعري، أبو موسى، هو من ولد الأشعر بن أدد بن زيد بن كهلان، وأمه ظبية بنت وهب بن عك، ومات بالكوفة فى داره بها، وقيل: إنه مات بمكة سنة أربع وأربعين، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة اثنتين وخمسين، وهو ابن ثلاث وستين، الاستيعاب 3: 979 - 981.

سخطة(1)، فأحب أن يطلب ذلك إلى من يقوم بالأمر من بعده استرضاء لسعد.

قال الشعبي فحدثني من لا أتهمه من الأنصار، هو سهل بن سعد الأنصاري(2)، قال، مشيت وراء علي بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشى في جانبه، فسمعتة يقول للعباس ذهبت منا والله، فقال كيف علمت؟ قال: أ لا تسمعه يقول: كونوا في الجانب الذى فيه عبد الرحمن، لأنه ابن عمه، وعبد الرحمن نظير عثمان، وهو صهره فإذا اجتمع هؤلاء فلو أن الرجلين الباقيين كانا معى لم يغنيا عنى شيئاً، مع أنى لست أرجو إلا أحدهما، ومع ذلك فقد أحب عمر أن يعلمنا أن لعبد الرحمن عنده فضلاً علينا، لعمر الله(3) ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا، أما والله لئن عمر لم يمت لأذكرته ما أتى إلينا قديماً، ولأعلمته سوء رأيه فينا وما أتى إلينا حديثاً، ولئن مات وليموتن، ليجتمعن هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا

1- السخط والسخط: الكراهية للشىء وعدم الرضا به. ومنه الحديث: إن الله يسخط لكم كذا أى يكرهه لكم ويمنعكم منه ويعاقبكم عليه أو يرجع إلى إرادة العقوبة عليه، لسان العرب 7: 204.

2- سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن الحارث بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدى الأنصارى، يكنى أبا العباس، وعمّر سهل بن سعد حتى أدرك الحجاج، وامتنح به ذكره الواقدى وغيره قال: وفى سنة أربع وسبعين أرسل الحجاج فى سهل بن سعد يريد إذلاله، قال: ما منعك من نصره أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلته، قال: كذبت، ثم أمر به فختم فى عنقه، واختلف فى وقت وفاة سهل بن سعد، فقيل: توفى سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل توفى سنة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنة، ويقال إنه آخر من بقى بالمدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، الاستيعاب 2: 664 - 665.

3- قال الجوهري: معنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه، لسان العرب 9: 391.

الأمر عنا، ولئن فعلوها وليفعلن ليروني حيث يكرهون، والله ما بي رغبة في السلطان ولا حب الدنيا، ولكن لإظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة، قال ثم التفت فرآني وراءه، فعرفت أنه قد ساء ذلك، فقلت: لا ترع أبا حسن، لا والله لا يستمع أحد الذي سمعت منك في الدنيا ما اصطحبنا فيها، فوالله ما سمعه مني مخلوق حتى قبض الله عليا إلى رحمته.

قال عوانة: فحدثنا إسماعيل، قال: حدثني الشعبي، قال: فلما مات عمر، وأدرج في أكفانه، ثم وضع ليصلى عليه، تقدم علي بن أبي طالب، فقام عند رأسه، وتقدم عثمان فقام عند رجله، فقال علي عليه السلام: هكذا ينبغي أن تكون الصلاة، فقال عثمان: بل هكذا، فقال عبد الرحمن: ما أسرع ما اختلفتم! يا صهيب، صل على عمر كما رضى أن تصلى بهم المكتوبة، فتقدم صهيب فصلى على عمر.

قال الشعبي: وأدخل أهل الشورى دارا، فأقبلوا يتجادلون عليها، وكلهم بها ضنين، وعليها حريص، إما لدنيا وإما لآخرة، فلما طال ذلك قال عبد الرحمن: من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر، ويختار لهذه الأمة رجلا منكم، فإني طيبة نفسي أن أخرج منها، وأختار لكم؟ قالوا: قد رضينا، إلا علي بن أبي طالب فإنه اتهمه وقال: أنظر وأرى فأقبل أبو طلحة عليه، وقال: يا أبا الحسن، ارض برأى عبد الرحمن، كان الأمر لك أو لغيرك. فقال علي: أعطني يا عبد الرحمن موثقا من الله لتؤثرن الحق ولا تتبع الهوى، ولا تمل إلى صهر ولا ذى قرابة، ولا تعمل إلا لله، ولا تألو هذه الأمة أن تختار لها خيرها.

قال: فحلف له عبد الرحمن بالله الذي لا إله إلا هو، لأجتهدن لنفسي

ولكم وللأمة، ولا أميل إلى هوى ولا إلى صهر ولا ذى قرابة.

قال: فخرج عبد الرحمن، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس، ثم رجع واجتمع الناس، وكثروا على الباب لا يشكون أنه يبايع على بن أبي طالب، وكان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان، وهوى طائفة من الأنصار مع علي، وهوى طائفة أخرى مع عثمان، وهى أقل الطائفتين، وطائفة لا يبالون: أيهما بويح.

قال: فأقبل المقداد بن عمرو، والناس مجتمعون، فقال: أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم عليا سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا، فقام عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي(1)، فنادى: أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عليا سمعنا وعصينا. فقال له المقداد: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون! فقال له عبد الله: يا بن الحليف العسيف(2)، ومتى كان مثلك يجترئ

1- عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومي، أخو عياش بن أبي ربيعة، يكنى أبا عبد الرحمن، وكان اسمه في الجاهلية بجيرا، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله، كان عبد الله من أشرف قريش في الجاهلية أسلم يوم الفتح، وكان من أحسن قريش وجهها، وهو الذى بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشى فى مطالبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا عنده بأرض الحبشة، وقال بعض أهل العلم بالخبر والنسب: إنه الذى استجار يوم الفتح بأمة هانىء بنت أبي طالب، ذكر الزبير: أن رسول الله صلى الله عليه وآله ولى عبد الله ابن أبي ربيعة هذا الجند ومخالفها، فلم يزل واليا عليها حتى قتل عمر، وقال هو وغيره: إن عمر ولى على اليمن صنعاء والجند عبد الله بن أبي ربيعة، ثم ولى عثمان فولاه ذلك أيضا، فلما حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكة فمات، الاستيعاب 3: 896 - 897.

2- وهو تعريض بالمقداد رضى الله عنه ويقصد: الضيف المستهان.

على الدخول في أمر قريش (1)! فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح (2): أيها الملاء (3)، إن أردتم ألا تختلف قريش فيما بينها، فبايعوا عثمان، فقال عمار بن ياسر (4): إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليا، ثم أقبل على عبد

1- وهنا أريد ان أتساءل: أجاة الإسلام - كدين - لقريش خاصة، أم جاء للخلق عامة، لكن الحل والعقد بيدها؟!، وأين نضع الآية الكريمة: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الحجرات 13، ولا سيما هم أصحاب شعار: (حسبنا كتاب الله)؟!.

2- عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِشَل بن عامر بن لُوى، وكان قد أسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي، ثم أفتتن وخرج من المدينة إلى مكة مُرْتَدًّا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وآله فاستأمن له فأمنه، وكان أخاه من الرضاعة... وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص، فنزلها وابتنى بها دارا، فلم يزل واليا بها حتى قتل عثمان، الطبقات الكبرى 7: 344-345.

3- الملاء: الرؤساء، سمووا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليه. والملاء، مهموز مقصور: الجماعة، وقيل أشرف القوم ووجوههم ورؤسأؤهم ومقدموهم، الذين يرجع إلى قولهم، لسان العرب 13: 166.

4- عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي ثم المذحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف لبني مخزوم، قال أبو عمر (رحمة الله) كان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن بالإيمان قلبه فنزلت فيه (إِلَّا مَنْ أُرِثَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [النحل 106]، وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه، وهاجر إلى أرض الحبشة، وصلى القبليتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدرًا، والمشاهد كلها، وأبلى ببدر بلاء حسنا، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضا ويومئذ قطعت أذنه، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه، ويروى إلى أخمص قدميه، قال عبد الرحمن بن أبيزى: شهدنا مع علي رضي الله عنه صفين في ثمانمائة من بايع بيعة الرضوان، قتل منهم ثلاثة وستون، منهم عمار بن ياسر، وروى من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان وبلال F، وروى الشعبي، عن الأحنف بن قيس، في خبر صفين، قال: ثم حمل عمار فحمل عليه ابن جزء السكسكى، وأبو الغادية الفزارى، فأما أبو الغادية فطعنه، وأما ابن جزء فاحتز رأسه، وروى وكيع، عن شعبة، عن عمرو، بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: لكانى أنظر إلى عمار يوم صفين واستسقى فأتى بشربة من لبن فشرب، فقال: اليوم ألقى الأحبة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عهد إلى أن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن، ثم استسقى فأتته امرأة طويلة اليدين بآء فيه ضياح من لبن، فقال عمار حين شربه: الحمد لله، الجنة تحت الأسننة، ثم قال: والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أن مصلحينا على الحق وأنهم على الباطل ثم قاتل حتى قتل، الاستيعاب 3: 1135-1140.

الله بن سعد بن أبي سرح، فقال: يا فاسق يا بن الفاسق، أنت ممن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه في أمورهم! وارتفعت الأصوات، ونادى مناد لا يدري من هو! - فقريش تزعم أنه رجل من بني مخزوم: والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم(1) مشرف على الناس - لا يعرفه أحد منهم: يا عبد الرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما في نفسك فإنه الصواب.

قال الشعبي: فأقبل عبد الرحمن على بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد وميثاق: إن بايعتكم لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر! فقال على عليه السلام: طاقتي ومبلغ علمي وجهد رأيي، والناس يسمعون.

فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك، فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه. ثم أقبل على بن أبي طالب فقال له ذلك ثلاث مرات، ولعثمان ثلاث مرات، في كل ذلك يجيب على مثل ما كان أجاب به، ويجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به. فقال: ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه، وقام القوم فخرجوا، وقد بايعوا إلا على بن أبي طالب، فإنه لم يبايع.

1- الأدمة: السمرة. والأدم من الناس: الأسمر، لسان العرب 1: 97.

قال: فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلل، وخرج على وهو كاسف البال مظلم، وهو يقول: يا بن عوف، ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا! وإنها لسنة علينا، وطريقة تركتموها.

فقال المغيرة بن شعبة لعثمان: أما والله لو بويع غيرك لما بايعناه، فقال (1) عبد الرحمن بن عوف: كذبت، والله لو بويع غيره لبايعته، وما أنت وذاك يا بن الدباغة، والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن، تقربا إليه وطمعا في الدنيا، فاذهب لا أبالك!. فقال المغيرة: لولا مكان أمير المؤمنين لأسمعتك ما تكره. ومضيا.

قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا، قال: يا بنى أمية، تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة! قال: فانتهره عثمان، وساء بما قال، وأمر بإخراجه.

قال الشعبي: فدخل عبد الرحمن بن عوف على عثمان، فقال له: ما صنعت! فوالله ما وفقت حيث تدخل رحلك قبل أن تصعد المنبر، فتحمد الله وتثنى عليه، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعد الناس خيرا.

قال: فخرج عثمان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هذا مقام لم تكن تقومه، ولم نعد له من الكلام الذى يقام به فى مثله، وسأهين ذلك إن شاء الله، ولن آلو أمة محمد خيرا، والله المستعان. ثم نزل.

قال عوانة: فحدثني يزيد بن جريير(1)، عن الشعبي، عن شقيق بن مسلمة(2)، أن على بن أبي طالب، لما انصرف إلى رحله، قال لبنى أبيه: يا بنى عبد المطلب، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي كعداوتهم النبي في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبدا، ووالله لا ينيب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: وعبد الله بن عمر بن الخطاب(3)، داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل، وقال: يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض! فقال: اسكت ويحك(4)! فوالله لولا أبوك وما ركب منى قديما وحديثا، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف. فقام عبد الله فخرج. قال: وأكثر الناس في أمر الهرمزان(5) وعبيد الله

1- لم اجد - في ما بحثت - له ترجمة.

2- لم اجد - في ما بحثت - له ترجمة.

3- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر، وأمه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي فيما جزم به الزبير بن بكار، قال: هاجر وهو ابن عشر سنين، وكذا قال الواقدي: حيث قال: مات سنة أربع وثمانين، الطبقات الكبرى 4: 142، والإصابة 4: 156.

4- ويح: كلمة تقال رحمة، وكذلك ويحما، لسان العرب 2: 638(ن،خ).

5- الهرمزان الفارسي: كان من ملوك فارس، وأسر في فتوح العراق، وأسلم على يد عمر، ثم كان مقيما عنده بالمدينة واستشاره في قتال الفرس، وقال القاضي إسماعيل بن إسحاق بإسناده عن عبد الله بن شداد قال: كتب النبي صلى الله عليه وآله إلى الهرمزان: من محمد رسول الله انى أدعوك إلى الإسلام، أسلم تسلم، الحديث، وقال الشافعي: بإسناده عن أنس: حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر، فقدم به عليه فاستفخمه، فقال له: تكلم لا بأس، وكان ذلك تأمينا من عمر، هكذا جاء مختصرا، ورواها على بن حجر في فوائد إسماعيل بن جعفر مطولة قال: عن حميد عن أنس بعثني أبو موسى بالهرمزان إلى عمر، وكان نزل على حكمه، فجعل عمر يكلمه فجعل لا يرجع إليه الكلام، فقال له: تكلم، فقال له: أكلام حى؟ أم كلام ميت؟ قال: تكلم لا بأس عليك، قال: كنا وأنتم يا معشر العرب، ما خلى الله بيننا وبينكم نستعبدكم، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان، فذكر قصته معه في تأمينه، قال: فأسلم الهرمزان، وفرض له عمر، وقال يحيى بن آدم في كتاب الخراج: عن الحسن بن صالح عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: فرض عمر للهرمزان في ألفين، وقال على بن عاصم بإسناده عن أنس قدم الهرمزان على عمر، فذكر قصة أمانه فقال عمر: أخرجوه عنى، سيروه في البحر، ثم قال كلاما، فسألت عنه، فقيل لى انه قال: اللهم اكسر به، فأنزل في سفينة، فسارت غير بعيد، ففتحت ألواحها فوقعت في البحر، فذكرت قوله اكسر به، ولم يقل غرقه، فطمعت في النجاة، فسبحت، فنجوت، فأسلمت، وروى الحميدى في النوادر بإسناده عن عبد الله بن خليفة رأيت الهرمزان مع عمر رافعا يديه يدعو ويهلل، وأخرج الكرايسى في أدب القضاء بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: لما قتل عمر انى مررت بالهرمزان، وجفينة، وأبى لؤلؤة، وهم نجى، فلما رأونى، ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان، نصابه فى وسطه، فانظروا إلى الخنجر الذى قتل به عمر، فإذا هو الذى وصفه، فانطلق عبيد الله بن عمر فأخذ سيفه، حين سمع ذلك من عبد الرحمن، فأتى الهرمزانى فقتله، وقتل جفينة، وقتل بنت أبى لؤلؤة صغيرة، وأراد قتل كل سبى بالمدينة فمنعوه، فلما استخلف عثمان قال له عمرو بن العاص: ان هذا الامر كان وليس لك على الناس سلطان، فذهب دم الهرمزان هدرا، الإصابة 6: 448 - 449.

بن عمر (1)، وقتله إياه، وبلغ ما قال فيه على بن أبي طالب. فقام عثمان فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه كان من قضاء الله أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب أصاب الهرمزان، وهو رجل من المسلمين، وليس له وارث إلا الله والمسلمون، وأنا إمامكم وقد عفوت، أفتعفون عن عبيد الله ابن خليفتمكم بالأمس؟ قالوا: نعم، فعفا عنه، فلما بلغ ذلك علياً تضاحك، وقال: سبحان

1- عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله... قتل بصفيين مع معاوية وكان على الخيل يومئذ.

الاستيعاب 3: 1010 - 1011

الله! لقد بدأ بها عثمان! أيعفو عن حق امرئ ليس بواليه! تالله إن هذا لهو العجب! قالوا: فكان ذلك أول ما بدا من عثمان مما تقم عليه.

قال الشعبي: وخرج المقداد من الغد، فلقى عبد الرحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبد الرحمن: اسمع، رحمك الله، اسمع! قال: لا أسمع والله، وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على علي عليه السلام، فقال: قم فقاتل حتى نقاتل معك(1)، قال علي: فبمن أقاتل رحمك الله! وأقبل عمار بن ياسر ينادي:

يا ناعى الاسلام قم فانه

قد مات عرف وبدا نكر(2)

1- جاء فى الاستيعاب جزء (4) فى ترجمة المقداد صفحة (1480) وما بعدها: روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود، قال: لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وذلك أنه أتى النبى صلى الله عليه وآله وهو يذكر المشركين، فقال: يا رسول الله، إنا والله لا نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) [المائدة 24]، ولكننا نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشرق وجهه لذلك وسره وأعجبه.

2- جاء فى الدر النظيم لابن حاتم العاملى صفحة (399): وقال النعمان بن زيد، صاحب راية الأنصار فى هذا اليوم [أى يوم السقيفة]: يا ناعى الاسلام قم فانه قد مات عرف وأتى منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن أخرؤا مثل على من خفى أمره عليهم والشمس لا- تنكر وليس يطوى علم باهر سام يد الله له تنشر حتى يزيلوا صدع ملمومة والصدع فى الصخرة لا يجبر كيش قريش فى وغي حربها صديقها فاروقها الأكبر وكاشف الكرب إذا خطه أعيا على واردها المصدر كبر لله وصلى وما صلى ذؤو الغيث ولا كبروا تدبيرهم أدى إلى ما أتوا تبا لهم يا بشس ما دبؤوا

أما والله لو أن لى أعوانا لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا. فقال على: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعوانا، ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون. وبقي عليه السلام فى داره، وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

قال الشعبى: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى على، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه، وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبد الرحمن بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحبت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: أيها عنك! إنما آثرته بها لتنالها بعده، دق الله بينكما عطر منشم(1).

قال الشعبى: وقدم طلحة من الشام بعد ما بويع عثمان، فقيل له: رد هذا الأمر حتى ترى فيه رأيك، فقال: والله لو بايعتم شركم لرضيت، فكيف وقد بايعتم خيركم! قال: ثم عدا عليه بعد ذلك وصاحبه حتى قتلاه، ثم زعما أنهما يطلبان بدمه.

قال الشعبى: فأما ما يذكره الناس من المناشدة، وقول على عليه السلام لأهل

1- وعن ابن الكلبي فى قوله: عطر منشم، قال: منشم امرأة من حمير - أوقال: من همدان، وكانت تباع الطيب فكانوا إذا تطيبوا بطيبها اشتدت حربهم فصارت مثلا فى الشر، غريب الحديث 3: 425.

الشورى: أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كذا، فإنه لم يكن يوم البيعة، وإنما كان بعد ذلك بقليل، دخل على عليه السلام على عثمان وعنده جماعة من الناس، منهم أهل الشورى، وقد كان بلغه عنهم هنات وقوارص (1)، فقال لهم: أفيكم أفيكم! كل ذلك يقولون لا قال: لكنى أخبركم عن أنفسكم، أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، وتوليت يوم التقي الجمعان، وأما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمد لتركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نساننا، وأما أنت يا عبد الرحمن، فصاحب قراريط (2)، وأما أنت يا سعد فتدق عن أن تذكر (3).

1- القرص: بسط العجين، وقد قرصته المرأة تقرصه، بالضم، قرصا، أى بسطته وقطعته قرصة قرصة. وكلما أخذت شيئا بين شيئين أو قطعته فقد قرصته. ومن المجاز: القوارص من الكلام: هى التى تنعصك وتولمك، كالقرص فى الجسد. تقول: أنتنى من فلان قوارص، ولا تزال تقرصنى من فلان قارصة، أى كلمة مؤذية، تاج العروس 9: 330.

2- القراريط مفردها قيراط جاء فى الصحاح جزء (3) صفحة (1151): والقيراط: نصف دانق، وأصله قراط بالتحديد، لان جمعه قراريط، فأبدل من إحدى حرفى تضعيفه ياء، على ما ذكرناه فى دينار.

3- ان خبر المناشدة نقلته كتب السيرة من الفريقين، وها نحن ننقله عن شرح نهج البلاغة للمعتزلى جزء (6) صفحة (167) وما بعدها: ثم قال لهم: أنشدكم الله! أفيكم أحد أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه، حيث أخى بين بعض المسلمين وبعض غيرى فقالوا: لا فقال: أفيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى» غيرى؟ قالوا: لا، قال: أفيكم من أوتمن على سورة براءة، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى غيرى؟ قالوا: لا، قال: ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فروا عنه فى مآقط الحرب فى غير موطن، وما فررت قط! قالوا: بلى، قال: ألا تعلمون أنى أول الناس إسلاما؟ قالوا: بلى قال: فأينما أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا؟ قالوا: أنت. فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه، وقال: يا على، قد أبى الناس إلا على عثمان، فلا تجعل على نفسك سبيلا، ثم قال: يا أباطلحة، ما الذى أمرك به عمر؟ قال: أن أقتل من شق عصا الجماعة، فقال عبد الرحمن لعلى: بايع إذن، وإلا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين، وأنفدنا فيك ما أمرنا به. فقال: «لقد علمتم أنى أحق بها من غيرى، والله لأسلمن...»، الحديث.

قال: ثم خرج فقال عثمان: أما كان فيكم أحد يرد عليه! قالوا: وما منعك من ذلك وأنت أمير المؤمنين! وتفرقوا.

قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدثني عبد الرحمن بن جندب(1)، عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي(2)، قال: كنت جالسا بالمدينة حيث بويع

1- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.

2- جندب بن عبد الله، ويقال: جندب بن كعب، أبو عبد الله الأزدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله... قدم دمشق، ويقال له: جندب الخير، وهو الذي قتل المشعوذ، وكان سبب قتله الساحر أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط لما كان أميراً على الكوفة حضر عنده ساحر، فكان يلعب بين يدي الوليد يريه انه يقتل رجلاً ثم يحييه، ويدخل في فم ناقة ثم يخرج من حياؤها، فأخذ سيفاً من صيقل، واشتمل عليه، وجاء إلى الساحر، فضربه ضربة فقتله، ثم قال له أحى نفسك، ثم قرأ (أَفْتَاتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) [الأنبياء 3]، فرفع إلى الوليد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حد الساحر ضربة بالسيف، فحبسه الوليد، فلما رأى السجنان صلاته وصومه خلى سبيله، فأخذ الوليد السجنان فقتله، وقيل بل سجنه، فاتاه كتاب عثمان باطلاقه، وقيل: بل حبس الوليد جندبا فأتى ابن أخيه إلى السجنان فقتله، وأخرج جندبا فذلك قوله: أفي مضرب السحار يحبس جندب ويقتل أصحاب النبي الأوائل فان يك ظني بآبن سلمى ورهطه هو الحق يطلق جندب ويقاتل

عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمر، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت! وكان عبد الرحمن بن عوف جالسا، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله. قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدت نفسى لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون! أما والله لو أن لى على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالى إياهم ببدر وأحد. فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمك، لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة. قال المقداد: إن من دعا إلى الحق وأهله وولاية الأمر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس فى الباطل، وآثر الهوى على الحق، فذلك صاحب الفتنة والفرقة.

قال: فتريد وجه عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلم أنك إياى تعنى لكان لى ولك شأن. قال المقداد: إياى تهدد يا بن أم عبد الرحمن! ثم قام عن عبد الرحمن، فانصرف.

قال جندب بن عبد الله: فاتبعته، وقلت له: يا عبد الله، أنا من أعوانك، فقال: رحمك الله! إن هذا الأمر لا يغنى فيه الرجال ولا الثلاثة، قال: فدخلت من فورى ذلك على على عليه السلام، فلما جلست إليه، قلت: يا أبا الحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك، فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنك لصبور! قال: فإن لم أصبر فما ذا أصنع؟ قلت: إني جلست إلى المقداد بن عمرو وأنا وعبد الرحمن بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثم قام المقداد فاتبعته، فقلت له كذا، فقال لى كذا. فقال على عليه السلام: لقد صدق المقداد،

فما أصنع؟ فقلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتخبرهم أنك أولى بالنبى صلى الله عليه وآله، وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بهم على الباقين، فإن دانوا لك فذاك، وإلا قاتلتهم وكننت أولى بالعدر، قتلت أو بقيت، وكننت أعلى عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك، قال: لكنى لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المائة واحد، وسأخبرك، إن الناس إنما ينظرون إلى قريش فيقولون: هم قوم محمد وقبيله. وأما قريش بينها فتقول: إن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلا، ويرون أنهم أولياء هذا الأمر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن ولوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبدا، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبدا!

فقلت: جعلت فداك يا بن عم رسول الله! لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر، فأؤذن الناس بمقاتلتك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب، ليس هذا زمان ذاك.

قال: فانصرفت إلى العراق، فكننت أذكر فضل على على الناس فلا أعدم رجلا يقول لى ما أكره، وأحسن ما أسمعته قول من يقول: دع عنك هذا وخذ فيما ينفعك. فأقول: إن هذا مما ينفعنى وينفعك، فيقوم عنى ويدعنى. حتى رفع ذلك من قولى إلى الوليد بن عقبة، أيام ولينا، فبعث إلى فحبسنى حتى كلم فى، فخلى سبيلى.

نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنا قد كنا و ما كنا

نستطيع الكلام قلة وذلة فأعزنا الله بدينه وأكرمنا برسوله فالحمد لله رب العالمين يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة، ما أنا آمن أن ينزع الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله.

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية(1)، لقد عدوت طورك، وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها، إنك لست في شىء من أمرها وإماراتها فتنح عنها.

وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين ما زال أعوان الحق أذلاء ثم قام فانصرف(2).

أبو سفيان وعثمان

أن أباً سفيان قال لما بويح عثمان: كان هذا الأمر في تيم(3)، وأنى لتيم هذا

1- سمية بنت خُباط، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهي أم عمار بن ياسر، أسلمت قديماً بمكة وكانت ممن يعذب في الله لترجع عن دينها، فلم تفعل، وصبرت حتى مر بها أبو جهل يوماً فطعنها بحربة في قلبها فماتت، رحمها الله، وهي أول شهيد في الإسلام، وكانت عجوزاً كبيرة ضعيفة، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر: قد قتل قاتل أمك، الطبقات الكبرى 8: 207.

2- شرح نهج البلاغة 9: 49-58، نقلاً عن كتاب زيادات السقيفة للجوهري.

3- تيم بن مرة: قبيلة من العدنانية تنسب إلى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من منازلهم حفر الرباب وهي ماء بالدهناء. منهم أبو بكر، معجم قبائل العرب 1: 138.

الأمر! ثم صار إلى عدى(1) فأبعد وأبعد، ثم رجعت إلى منازلها، واستقر الأمر قراره، فتلقفوها تلقف الكرة.

وحدثني المغيرة بن محمد المهلبى، قال: ذكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي(2) بهذا الحديث، وأن أبا سفيان قال لعثمان: بأبي أنت أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بنى أمية تداول الولدان الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار - وكان الزبير حاضرا.

فقال عثمان لأبي سفيان: اعزب، فقال يا بنى أهاهنا أحد! قال الزبير: نعم والله، لا كتمتها عليك.

قال: فقال إسماعيل: هذا باطل، قلت: وكيف ذلك؟

قال: ما أنكر هذا من أبي سفيان، ولكن أنكر أن يكون سمعه عثمان(3)، ولم يضرب عنقه(4)(5).

1- عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشى منهم عمر بن الخطاب، اللباب فى تهذيب الأنساب 2: 328.

2- اسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، كان على قضاء بغداد، مات آخر سنة ثنتين أو أول سنة ثلاث وثمانين ومائتين، الثقات 8: 105.

3- عثمان سمعه ولم، بحار الانوار 31: 127.

4- شرح نهج البلاغة 2: 44-45.

5- جاء فى كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمى الشيرازى صفحة (610) تعليقا على الخبر: هذا دليل واضح على كفر عثمان، لأنه لو كان مسلما مؤمنا لم يكن يرضى بالتغافل عن أبي سفيان، بل لم يقل له أعزب إلا لحضور الزبير، والعقل حاكم بأنه لو لم يكن أبو سفيان عارفا بموافقة عثمان له فى الاعتقاد لما اجترأ بإظهار كفره، ويشهد به قول أبي سفيان لما سمع من عثمان أعزب تعجبا: يا بنى أهاهنا أحد؟

كلام ابن سويد

عن محمد بن قيس الأسدي (1)، عن المعروف بن سويد، قال: كنت بالمدينة أيام بويع عثمان، فرأيت رجلا في المسجد جالسا، وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى، والناس حوله، ويقول واعجبا من قريش، واستثثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت، معدن الفضل، ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إن فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أولى منه بالحق، ولا أفضى بالعدل، ولا أمر بالمعروف، ولا أنهى عن المنكر، فسألت عنه، فقليل: هذا المقداد، فتقدمت إليه، وقلت: أصلحك الله، من الرجل الذى تذكر؟ فقال: ابن عم نبيك رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب، قال فلبثت ما شاء الله ثم إنى لقيت أبا ذر رحمه الله، فحدثته ما قال المقداد، فقال: صدق (2)، قلت: فما يمنعكم أن تجعلوا هذا الأمر

1- محمد بن قيس الأسدي الوالى، بالموحدة، الكوفى ثقة، من كبار السابعة، تقريب التهذيب 2: 126.

2- قد ذكر الخبر السيد حامد النقوى فى خلاصة عبقات الأنوار جزء (4) صفحة (331) عن السقيفة للجوهري لكن باختلاف، ولكى لا يفوتنا شيء من الكتاب نقلت الخبر كاملا: «عن المعروف بن سويد قال: كنت بالمدينة حين بويع عثمان، فرأيت رجلا - وهو يصفق بإحدى يديه على الأخرى - فقلت: ما شأنك يا هذا؟ قال عجباً لقريش واستثثارهم بهذا الأمر عن أهل هذا البيت الذى أنزل الله فيهم هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب 33]، أهل بيت النبوة، ومعدن الفضيلة، ونجوم الأرض، ونور البلاد، والله إن فيهم رجلا ما رأيت رجلا بعد محمد صلى الله عليه وآله أقول بالحق ولا أفضى بالعدل ولا أمر بالمعروف منه. قلت: ومن أنت يرحمك الله؟ قال: أنا المقداد بن عمرو، قلت: من هذا الذى ذكرت؟ قال: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله : على بن أبى طالب. قال: فلبثت ما شاء الله، ثم لقيت أبا ذر فحدثته بما قال المقداد فقال: صدق أخى».

فيهم(1)؟ قال: أبا ذلك قومهم، قلت: فما يمنعكم أن تعينوهم؟ قال: مه(2)، لا تقل هذا، إياكم والفرقة والاختلاف(3)، قال: فسكت عنه، ثم كان من الأمر بعد ما كان(4).

نفى أبي ذر رضى الله عنه

عن عبد الرزاق، عن أبيه(5)، عن عكرمة(6)، عن ابن عباس، قال: لما أخرج أبو ذر إلى الربذة، أمر عثمان، فنودي في الناس ألا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه.

وأمر مروان بن الحكم(7) أن يخرج به. فخرج به، وتحاماه الناس إلا على بن أبي

-
- 1- هذا الأمر فيهم؟ قال: مه، كتاب الأربعين 231.
 - 2- مه: كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمي به الفعل، معناه اكفف لأنه زجر، لسان العرب 31: 213.
 - 3- نهاية الخبر في كتاب الأربعين 231.
 - 4- شرح نهج البلاغة 9: 21-22.
 - 5- همام بن نافع: مولى حمير، والد عبد الرزاق بن همام، من خيار أهل اليمن وعبادهم، حج ستين حجة وكان طاهر العبادة، مشاهير علماء الأمصار 226.
 - 6- عكرمة: مولى ابن عباس، أبو عبد الله، من أهل الحفظ والأتقان والملازمين للورع في السر والاعلان، ممن كان يرجع إلى علم القرآن مع الفقه والنسك، ممن كان يسافر في الغزوات، مات سنة سبع ومائة، مشاهير علماء الأمصار 107.
 - 7- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي يكنى أبا عبد الملك ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سنة اثنتين من الهجرة وقيل عام الخندق، ومات خنقا من أول رمضان سنة خمس وستين، الاستيعاب 3: 1387، و سير أعلام النبلاء 3: 478 - 479.

طالب عليه السلام وعقيلاً(1) أخاه، وحسنا، وحسينا(قدس سرّه)، وعمارا، فإنهم خرجوا معه يشيعونه.

فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر، فقال له مروان: إيها يا حسن! ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل(2)! فإن كنت لا- تعلم فاعلم ذلك، فحمل على عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته، وقال: تنح لحاك الله إلى النار! فرجع مروان مغضباً إلى عثمان: فأخبره الخبر، فتلظى(3) على عليه السلام، ووقف أبو ذر فودعه القوم، ومعه ذكوان(4) مولى أم هانئ بنت أبي طالب.

قال ذكوان: فحفظت كلام القوم - وكان حافظاً- فقال على عليه السلام: يا أبا ذر، إنك غضبت لله! إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك. فامتحنوك بالقلبي(5)، ونفوك إلى الفلا(6)، والله لو كانت السماوات والأرض على

1- عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يكنى أبا يزيد، روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا أبا يزيد إنني أحبك حبين حبا لقرايتك مني وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك، قدم عقيل البصرة ثم الكوفة ثم أتى الشام، وتوفي في خلافة معاوية وله دار بالمدينة مذكورة، الاستيعاب 3: 1078.

2- كلام ذاك الرجل، بحار الأنوار 22: 412.

3- يقال: فلان يتلظى على فلان تلظيا إذا توقد عليه من شدة الغضب، لسان العرب 12: 286-287.

4- لم أجد له ترجمة إلا ما جاء في مستدركات علم رجال الحديث للشيخ على النمازي الشاهرودي جزء (3) صفحة: (378): ذكوان: مولى أم هانئ بنت أبي طالب. كان مع أبي ذر حين أخرج إلى الربذة وكان حافظاً حفظ كلام المشيعين.

5- القلي: البغض، فإن فتحت القاف مددت، تقول قلاه يقليه قلى وقلاء، لسان العرب 11: 293.

6- الفلاة: القفر من الأرض لأنها فليت عن كل خير أي فطمت وعزلت، وقيل: هي التي لا ماء فيها، فأقلها للإبل ربع، وأقلها للحمم والغنم غب، وأكثرها ما بلغت مما لا ماء فيه، وقيل: هي الصحراء الواسعة، والجمع فلا وفلوات وفلى، لسان العرب 10: 330.

عبد رتقا (1)، ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا. يا أبا ذر، لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل. ثم قال لأصحابه: ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك.

فتكلم عقيل، فقال: ما عسى أن نقول يا أبا ذر، وأنت تعلم أنا نجيبك، وأنت تحبنا! فاتق الله، فإن التقوى نجاة، واصبر فإن الصبر كرم، واعلم أن استتقالك الصبر من الجزع، واستبطائك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع.

ثم تكلم الحسن فقال: يا عماء، لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت، وللمشييع أن ينصرف، لقصر الكلام وإن طال الأسف، وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها، واصبر حتى تلقى نبيك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض.

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال: يا عماء، إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى، والله كل يوم هو فى شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك، فما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم! فأسأل الله الصبر والنصر، واستعد به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين والكرم وإن الجشع لا يقدم رزقا، والجزع لا يؤخر أجلا.

ثم تكلم عمار (رحمة الله) مغضبا، فقال: لا آس الله من أوحشك، ولا آمن من أخافك، أما والله لو أردت دنياهم لأمنوك، ولورضيت أعمالهم لأحبوك، وما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا، والجزع من الموت، مالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه، والملك لمن غلب، فوهبوا لهم دينهم، ومنحهم القوم

1- الرتق: ضد الفتق. ابن سيده: الرتق إلحام الفتق وإصلاحه. رتقه يرتقه ويرتقه رتقا فارتق أى التأم. يقال: رتقنا فتقهم حتى ارتق، والرتق: المرتوق. وفى التنزيل: (أُولَئِكَ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)، لسان العرب 5: 132.

دنياهم، ففسروا الدنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين! فبكى أبو ذر رضى الله عنه، وكان شيخا كبيرا، وقال: رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة! إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله، ما لى بالمدينة سكن ولا- شجن(1) غيركم، إنى ثقلت على عثمان بالحجاز(2)، كما ثقلت على معاوية بالشام، وكره أن أجاور أخاه(3) وابن خاله(4) بالمصريين(5)، فأفسد الناس عليهما، فسيرنى إلى بلد ليس لى به ناصر ولا دافع إلا

1- الشجن والشجنة والشجنة: الشعبة من الشيء، لسان العرب 7: 39... ولعله رضى الله عنه كان يريد القراءة؛ لان الكلمة من المشتركات اللفظية، راجع نفس المصدر صفحة (38) وما بعدها.

2- الحجاز: بالكسر، وآخره زاي، قال أبو بكر الأنبارى: فى الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذا من قول العرب حجز الرجل بغيره يحجزه إذا شده شدا يقيده به، ويقال للحبل حجاز، ويجوز أن يكون سمي حجازا لأنه يحتجز بالجبال... قال الخليل: سمي الحجاز حجازا لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية... وقال الأصمعي أيضا فى كتاب جزيرة العرب: الحجاز اثنتا عشرة دارا: المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلى ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلى الشام شغب وبداء، معجم البلدان 2: 252-253.

3- يعنى رضى الله عنه: الوليد بن عقبة بن أبى معيط: فهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أمهما أروى بنت كريب، ولأه عثمان الكوفة سنة: خمس وعشرين، وعزل بعد ان شهدوا عليه بالسكر، سنة تسع وعشرين وقال أبو عروبة الحرانى مات فى خلافة معاوية، أنظر: الإصابة لابن حجر جزء (6) صفحة: (481) وما بعدها.

4- يعنى رضى الله عنه عبد الله بن عامر بن كريب بن ربيعة: فهو ابن خال عثمان بن عفان لان أم عثمان هى أروى بنت كريب المذكور، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، واسم أم عبد الله هذا دجاجة بنت أسماء بنت الصلت السلمية، ولأه عثمان البصرة بعد أبى موسى الأشعري، سنة تسع وعشرين، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين، أنظر: الإصابة لابن حجر جزء (5) صفحة (14) وما بعدها.

5- المصران: الكوفة والبصرة، لسان العرب 13: 122.

الله (1)، والله ما أريد إلا الله صاحباً، وما أخشى مع الله وحشة.

ورجع القوم إلى المدينة، فجاء على عليه السلام إلى عثمان، فقال له: ما حملك على رد رسولي، وتصغير أمرى! فقال على عليه السلام: أما رسولك، فأراد أن يرد وجهي فرددته، وأما أمرك فلم أصغره.

قال: أما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر! قال: أوكلما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه! قال عثمان: أقدم مروان من نفسك، قال: مم ذا؟ قال: من شتمه وجذب راحلته، قال أما راحلته فراحتني بها، وأما شتمه إياي، فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتكم مثلها، لا أكذب عليكم.

فغضب عثمان، وقال: لم لا يشتمك! كأنك خير منه! قال على: أي والله ومنك! ثم قام فخرج.

فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار وإلى بني أمية، يشكو إليهم علياً عليه السلام، فقال القوم: أنت الوالي عليه، وإصلاحه أجمل. قال: وددت ذاك، فاتوا علياً عليه السلام، فقالوا: لو اعتذرت إلى مروان وأتيتته! فقال: كلا، أما مروان فلا

1- جاء في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ن، خ) جزء (4) صفحة (234) وما بعدها: عن عبد الله بن مسعود قال: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عماراً فلم يرعهم إلا بالجنائز على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطأها فقام إليه الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول: صدق رسول الله تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه فواروه.. الخبر.

آتيه ولا أعتذر منه(1)، ولكن إن أحب عثمان أتيته. فرجعوا إلى عثمان، فأخبروه، فأرسل عثمان إليه، فأتاه ومعه بنو هاشم، فتكلم على عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما ما وجدت عليّ فيه من كلام أبي ذر ووداعه، فوالله ما أردت مساءتك(2) ولا الخلاف عليك، ولكن أردت به قضاء حقه. وأما مروان فإنه اعترض، يريد ردي عن قضاء حق الله، فرددته رد مثلي مثله، وأما ما كان مني إليك، فإنك أغضبتني، فأخرج الغضب مني ما لم أرده.

فتكلم عثمان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما ما كان منك إليّ فقد وهبته لك، وأما ما كان منك إلى مروان، فقد عفا الله عنك، وأما ما حلفت عليه فأنت البر الصادق، فأذن يدك، فأخذ يده فضمها إلى صدره. فلما نهض قالت قريش وبنو أمية لمروان: أنت رجل! جبهك على(3)، وضرب راحلتك، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة(4)، وذبيان وعبس في لطفة فرس(5)، والأوس والخزرج

1- ولا أعتذر إليه، بحار الأنوار 22: 413.

2- مناوءتك، المصدر 414.

3- جبهت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة. وجبهته بالمكروه إذا استقبلته به، لسان العرب 13: 483.

4- يعنون حرب البسوس، جاء في معجم قبائل العرب جزء (1) صفحة (95): واشتعلت نيران الحرب بين بكر وتغلب حوالي أوائل سنة 490م، وذلك أن البسوس، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كان لها ناقة يقال لها: سراب، فرآها كليب وائل في حماه، وقد كسرت بيض حمام، كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب، فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها (40) سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل.

5- وهي حرب داحس والغبراء التي دامت (40) سنة، أنظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير جزء (1) صفحة (566)، والاعاني لابي فرج الاصفهاني.

في نسعة(1)! أفتحمل لعلى عليه السلام ما أتاه إليك! (2) فقال مروان: والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه(3).

كلام ذى الإداوة

حدثني محمد بن منصور الرمادى، عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن زياد بن جَبَل(4)، عن أبي كعب الحارثى(5)، وهو ذو الإداوة(6)، وإنما سمي ذا الإداوة لأنه قال إنى خرجت فى طلب إبل ضوال فتزودت لبنا فى إداوة ثم قلت فى نفسى ما أنصفت ربي فأين الوضوء فأرقت اللبن وملأتها ماء فقلت هذا وضوء وشراب وطفقت أبغى إبلى فلما أردت الوضوء اصطببت من الإداوة ماء فتوضأت ثم أردت الشرب فلما اصطببتها إذا لبن فشربت فمكثت بذلك ثلاثا، فقالت له أسماء النحرانية(7): يا أبا كعب،

- 1- النسع: سير يظفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال، والجمع أنساع ونسوع ونسع، والقطعة منه نسعة، وقيل: النسعة التى تنسج عريضا للتصدير، لسان العرب14: 124.
- 2- قياساً على أفعال أهل الجاهلية!!.. وهذا من الأدلة على ان الإسلام ما دخل قلوب القوم.
- 3- شرح نهج البلاغة 8: 252 - 255
- 4- زياد بن جبل ويقال بن جبل يروى عن أبي كعب وابن الزبير روى عنه مَعْمَر وأميمة بن شبل الصنعاني، الثقات4: 253... وفى بعض المصادر ان اسم ابى زياد جبل.. انظر على سبيل المثال ما نقلناه فى ترجمة ابى كعب الحارثى.
- 5- أبو كعب الحارثى يقال له ذو الإداوة... رأى عثمان بن عفان، وسأله عن أمر دينه، روى عنه زياد بن جبل سمع أبى يقول ذلك وبعضه من قبلى: عبد الرحمن قال سألت أبى عنه فقال: مجهول، الإصابة7: 285، والجرح والتعديل9: 430.
- 6- الإداوة، بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها، لسان العرب1: 100.
- 7- لم اجد لها - فى ما بحثت - ترجمة.

أحقينا (1) كان أم حليبا (2)، قال: إنك لبطالة (3). كان يعصم من الجوع، ويروى من الظمأ، أما إنى حدثت بهذا نفرا من قومي منهم على بن الحارث (4) سيد بنى قنان (5) فلم يصدقنى وقال ما أظن الذى تقول كما قلت، فقلت الله أعلم بذلك ورجعت إلى من زلى فبت ليلتى تلك فإذا به صلاة الصبح على بابى فخرجت إليه فقلت رحمك الله لم تعنيت ألا أرسلت إلى فأتيتك فإنى لأحق بذلك منك قال: ما نمت الليلة إلا أتانى آت فقال: أنت الذى تكذب من يحدث بما أنعم الله عليه. قال ابو كعب: ثم خرجت حتى أتيت المدينة، فأتيت عثمان بن عفان، وهو الخليفة يومئذ، فسألته عن شىء من أمر دينى، وقلت: يا أمير المؤمنين، إنى رجل من أهل اليمن، من بنى الحارث بن كعب، وإنى أريد أن أسألك (6) فأمر حاجبك ألا يحجبني، فقال: يا وثاب (7)، إذا جاءك هذا الحارثى فأذن له، قال: فكنت إذا جئت، فقرعت الباب، قال: من ذا؟ فقلت: الحارثى، فيقول: ادخل، فدخلت يوما فإذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون، كأن على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم جلست، فلم أسأله عن شىء لما رأيت من حالهم وحاله، فبينما أنا كذلك إذ جاء

1- الحقين: اللبن الذى قد حقن فى السقاء، لسان العرب 3: 256.

2- الحليب: كالحلب، وقيل: الحلب: المحلوب من اللبن، والحليب ما لم يتغير طعمه، لسان العرب 3: 277.

3- البطالة: وهو اتباع اللهو والجهالة، لسان العرب 11: 56.

4- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

5- قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بطن من الحارث بن كعب من مذحج، اللباب فى تهذيب الأنساب 3: 57.

6- أسألك عن أشياء فأمر، بحار الانوار 31: 127.

7- وثاب مولى عثمان بن عفان القرشى الأموى، يعد فى أهل المدينة، التاريخ الكبير 8: 78.

نفر، فقالوا: إنه أبي أن يجي ء، قال: فغضب، وقال: أبي أن يجي ء! اذهبوا فجيئوا به، فإن أبي فجره جراً، قال: فمكثت قليلاً فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال أصلع، في مقدم رأسه شعرات، وفي قفاه شعرات، فقلت: من هذا؟ قالوا: عمار بن ياسر، فقال له عثمان: أنت الذي تأتيك رسلنا فتأبى أن تجي ء؟ قال: فكلمه بشي ء لم أدر ما هو، ثم خرج، فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقى غيري فقام، فقلت: والله لا أسأل عن هذا الأمر أحداً أقول حدثني فلان حتى أدري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد، فإذا عمار جالس إلى سارية، وحوله نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يكون، فقال عثمان: يا وثاب، على بالشرط، فجاءوا، فقال: فرقوا بين هؤلاء، ففرقوا بينهم.

ثم أقيمت الصلاة، فتقدم عثمان فصلى بهم، فلما كبر قالت امرأة من حجرتها: يا أيها الناس، ثم تكلمت، وذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعثه الله به، ثم قالت: تركتم أمر الله وخالتم عهد... (1) ونحو هذا، ثم صمتت، وتكلمت امرأة أخرى بمثل ذلك، فإذا هما عائشة (2) وحفصة (3).

1- هكذا في شرح نهج البلاغة جزء (9) صفحة (5).

2- عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وآله، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة بسنتين هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بثلاث سنين وهي بنت ست سنين وقيل بنت سبع وابتنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع، وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين، وقد قيل إنها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، الاستيعاب 4: 1881 - 1885.

3- حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وآله، وهي أخت عبد الله بن عمر لأبيه وأمه وأمهما زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله عند أكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة، وقال أبو عبيدة: تزوجها سنة اثنتين من التاريخ، وتوفيت في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وكذلك قال أبو معشر وقال غيره توفيت حفصة سنة خمس وأربعين وذكر الدولابي عن أحمد بن محمد بن أيوب أن حفصة توفيت سنة سبع وعشرين، الاستيعاب 4: 1811 - 1812.

قال: فسلم عثمان، ثم أقبل على الناس، وقال: إن هاتين (1) لفتانتان، يحل لى سبهما، وأنا بأصلهما عالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله صلى الله عليه وآله! فقال: وفيم أنت! وما هاهنا؟ ثم أقبل نحو سعد عامدا ليضربه، فأنسل سعد، فخرج من المسجد، فاتبعه عثمان، فلقي عليا عليه السلام بباب المسجد، فقال له عليه السلام: أين تريد؟ قال: أريد هذا الذى كذا وكذا، يعنى سعدا يشتمه، فقال له على عليه السلام: أيها الرجل، دع عنك هذا؟ قال: فلم يزل بينهما كلام، حتى غضبا، فقال عثمان: أأست الذى خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله له يوم تبوك (2) (3)! فقال على: أأست الفار

1- لان هاتين، بحار الانوار 31: 128.

2- كانت غزوة تبوك فى شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة، جاء فى معجم البلدان جزء (2) صفحة (14): تبوك: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادى القرى والشام، وقيل بركة لأبناء سعد من بنى عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبى صلى الله عليه وآله .

3- جاء فى السنن الكبرى جزء (5) صفحة (44) عن سعد بن أبى وقاص قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة فقالوا فيه: مله وكره صحبته، فتبع على النبى صلى الله عليه وآله حتى لحقه بالطريق، فقال: «يا رسول الله، خلفتني بالمدينة مع الذرارى والنساء، حتى قالوا مله وكره صحبته»، فقال له النبى صلى الله عليه وآله: «يا على، إنما خلفتك على أهلى أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى».

عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد (1) (2)!

قال ثم حجز الناس بينهما، قال: ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت إلى الكوفة، فوجدت أهلها أيضا وقع بينهم شر، ونشبووا في الفتنة، وردوا سعيد بن العاص (3) فلم يدعوه يدخل إليهم فلما رأيت ذلك رجعت حتى أتيت بلاد قومي (4).

1- وكانت في شوال لسبع خلون منه وقيل للنصف منه يوم السبت سنة ثلاث من الهجرة على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة الشريفة، جاء في معجم البلدان جزء (1) صفحة (109): أحد: بضم أوله وثانيه معا: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بذى شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله، وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وآله، وشج وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص.

2- جاء في تاريخ الطبرى جزء (2) صفحة (203): قال أبو جعفر: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص وفر عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان، رجلان من الأنصار، حتى بلغوا الجلعب، جبلا بناحية المدينة مما يلي الأعوص، فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة انتهى والخبر متواتر، راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير جزء (2) صفحة (158)، والبداية والنهاية لابن كثير جزء (4) صفحة 32، والاستيعاب لابن عبد البر جزء (3) صفحة (1074)، وسيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار (3) صفحة (311)، والسيرة النبوية لابن كثير جزء (3) صفحة (55).

3- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشى من سادات بنى أمية وعباد قريش أبو عبد الرحمن مات سنة ثمان وخمسين، مشاهير علماء الأمصار 87. وكان ذلك: سنة أربع وثلاثين، انظر تاريخ الكوفة للسيد البراقى صفحة (271)، والاستيعاب لابن عبد البر جزء (2) صفحة (623).

4- شرح نهج البلاغة: 9: 3-5.

أمير المؤمنين عليه السلام والعباس رضی الله عنه

عن أبي المنذر (1)، وهشام بن محمد بن السائب (2) عن أبيه (3)، عن أبي صالح (4)، عن ابن عباس، قال: كان بين العباس وعلى مباحدة، فلقى ابن عباس علياً، فقال: إن كان لك في النظر إلى عمك حاجة فأتته، وما أراك تلقاه بعدها، فوجم (5) لها وقال: تقدمني واستأذن، فتقدمته واستأذنت له، فأذن فدخل، فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، وأقبل على عليه السلام على يده ورجله يقبلهما، ويقول: يا عم، إرض عني رضي الله عنك، قال: قد رضيت عنك. ثم قال: يا بن أخي، قد أشرت عليك بأشياء ثلاثة فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وها أنا ذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته، وإلا نالك ما نالك مما كان قبلك. قال: وما ذاك يا عم؟ قال: أشرت عليك في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله أن تسأله، فإن كان الأمر فينا

-
- 1- الظاهر من ترجمة هشام بن محمد بن السائب ان الواو خطأ من النسخ، والكلام يكون هكذا (عن أبي المنذر هشام...) انظر ترجمته في: ضعفاء العقيلي 4: 339 ووالجرح والتعديل 9: 87.
 - 2- هشام بن محمد بن السائب بن بشر، عالم بالنسب واخبار العرب و أيامها ومثالبها ووقائعها. اخذ عن أبيه وعن جماعة من الرواة، وتوفي هشام في سنة ست ومائتين، فهرست ابن النديم 153.
 - 3- محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب، ويكنى محمد بن السائب الكلبي أبا النضر، وكان جده بشر بن عمرو وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن شهدوا الجمل مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وتوفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر، الطبقات الكبرى 6: 341-342.
 - 4- أبو صالح باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وهذا الرجل من طبقة السمان، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة، الطبقات الكبرى 5: 231، وسير أعلام النبلاء 5: 38.
 - 5- الواجم والوجم: العبوس المطرق من شدة الحزن، لسان العرب 15: 223.

أعطانا، وإن كان في غيرنا أوصى بنا. فقلت: أخشى إن منعنا لا يعطيناه أحد بعده، فمضت تلك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، أتانا أبو سفيان بن حرب تلك الساعة فدعوناك إلى أن نبايعك، وقلت لك: إسبط يدك أبايعك ويبايعك هذا الشيخ، فإننا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف، وإذا بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك أحد من قريش، وإذا بايعتك قريش لم يختلف عليك أحد من العرب، فقلت: لنا بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله شغل، وهذا الأمر فليس نخشى عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة، فقلت: يا عم، ما هذا؟ قلت: ما دعوناك إليه، فأبيت! قلت: سبحان الله! أو يكون هذا! قلت: نعم. قلت: أفلا يرد؟ قلت لك: وهل رد مثل هذا قط! ثم أشرت عليك حين طعن عمر فقلت: لا تدخل نفسك في الشورى، فإنك إن اعتزلتهم قدموك، وإن ساويتهم تقدموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت. ثم أنا الآن أشير عليك برأى رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله. إنى أرى أن هذا الرجل -يعنى عثمان- قد أخذ في أمور، والله لكأنى بالعرب قد سارت إليه حتى ينحر في بيته كما ينحر الجمل، والله إن كان ذلك وأنت بالمدينة ألزمك الناس به، وإذا كان ذلك لم تتل من الأمر شيئاً إلا من بعد شر لا خير معه.

قال عبد الله بن عباس: فلما كان يوم الجمل عرضت له - وقد قتل طلحة، وقد أكثر أهل الكوفة في سبه وغمصه - فقال على عليه السلام: أما والله لئن قالوا ذلك، لقد كان كما قال أخو جعفي (1):

1- جعفي بن سعد العشيرة: بطن من سعد العشيرة، من مذحج، من القحطانية. وهو جعفي بن سعد العشيرة ابن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب. ينسب إليه مخالف جعفي بن سعد العشيرة بن مالك، بينه وبين صنعاء اثنتان وأربعون فرسخاً، معجم قبائل العرب 1:

فتى كان يدينه الغنى من صديقه

إذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر(1)

ثم قال: والله لكأن عمى كان ينظر من وراء ستر رقيق، والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شر لا خير معه(2).

نصب العداة

حدثنى أبو جعفر بن الجنيد(3)، قال: حدثنى إبراهيم بن الجنيد(4)، قال: حدثنى محفوظ بن المفضل بن عمر(5)، قال: حدثنى أبو البهلول يوسف بن يعقوب(6)، قال حدثنا حمزة بن حسان(7)- وكان مولى لبنى أمية، وكان مؤذنا عشرين سنة، وحج غير حجة، وأثنى أبو البهلول عليه خيراً- قال: حضرت حريز بن عثمان(8)،

1- البيت لسلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفرى الجعفى، يرثى أخاه شقيقه قيس بن يزيد، وقد روى بن حجر فى الاصابة جزء (3) صفحة (132) وما بعدها بيتين قبل هذا بيت وهما: ألم تعلمى أن لست ما عشت لاقيا أخى إذا أتى من دون أوصاله القبر وهون وجدى أنى سوف أفتدى على أثره يوماً وإن نفس العمر

2- شرح نهج البلاغة: 2: 48 - 49.

3- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

4- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

5- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

6- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

7- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

8- حريز بن عثمان الرحى، من أهل حمص كنيته أبو عثمان، يروى عن راشد بن سعد وأهل الشام، روى عنه بقية، ولد سنة ثمانين ومات سنة ثلاث وستين ومائة، وكان يلعن على بن أبى طالب رضوان الله عليه بالغداة سبعين مرة وبالعشى سبعين مرة، فقليل له فى ذلك: فقال: هو القاطع رؤوس آبائى وأجدادى بالقوس، كتاب المجروحين جزء (1) صفحة (268). وفى ضعفاء العقيلي جزء (1) صفحة (321) وما بعدها: حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على قال قلت ليزيد بن هارون قال سمعت من حريز بن عثمان شيئاً تنكره عليه من هذا الباب فقال: إنى سألته أن لا يذكر لى شيئاً من هذا مخافة أن أسمع منه شيئاً يضيق على الرواية عنه قال فأشد شىء سمعته يقول: لنا أمير ولكم أمير يعنى لنا معاوية ولكم على.

وذكر على بن أبي طالب، فقال: ذاك الذي أحل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله (1)، حتى كاد يقع.

قال محفوظ: قلت ليحيى بن صالح الوحاظي (2): قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز، فما بالك لم تحمل عن حريز! قال: إنني أتيتته فناولني كتابا، فإذا فيه (3): حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب عليه السلام، فرددت الكتاب، ولم أستحل أن أكتب عنه شيئا.

وحدثني أبو جعفر، قال: حدثني إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عاصم (4)، صاحب الخانات، قال: قال لنا حريز بن عثمان: أنتم يا أهل العراق تحبون علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نبغضه، قالوا: لم؟ قال: لأنه قتل أجدادي. قال محمد بن

1- ذاك الذي حل حزام بغلة رسول الله، العتب الجميل على أصحاب الجرح والتعديل: 92.

2- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة 0

3- كتابا فيه، العتب الجميل على أصحاب الجرح والتعديل: 92.

4- محمد بن عاصم: صاحب الخانات حدث عن جرير بن عثمان وغيره. روى عنه أحمد بن منصور الرمادي، وأحمد بن علي الخزاز. وكان عاصم ببغداد منسوبا إلى أبيه، تاريخ بغداد 3: 138.

عاصم: وكان حريز بن عثمان نازلا علينا(1)(2).

1- شرح نهج البلاغة: 4: 70

2- لإتمام الفائدة نذكر بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، عن كتاب الجمل للشيخ المفيد (قدس سرّه) صفحة (89) وما بعدها: «قد ثبت بتواتر الأخبار ومظاهر الحديث والآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مُنعزلاً للفتنة بقتل عثمان وأنه بعد عن منزله في المدينة لئن لا [كذا ولعل الصواب لنلا] تتطرق عليه الظنون برغبته في البيعة بالأمر على الناس وأن الصحابة - لما كان من أمر عثمان ما كان - التمسوه وبحثوا عن مكانه حتى وجدوه، فصاروا إليه وسألوه القيام بأمر الأمة، وشكوا إليه ما يخافونه من فساد الأمة، فكره إجابتهم إلى ذلك على الفور والبداء لما علمه من عاقبة الأمور وإقدام القوم على الخلاف عليه والمظاهرة له بالعداوة له والشنآن فلم يمنعهم بأوه [كذا ولعل الصواب إباؤه] من الإجابة عن الإلحاح فيما دعوه إليه، ذكروه بالله { وقالوا له: إنه لا يصلح لإمامة المسلمين سواك، ولا نجد أحدا يقوم بهذا الأمر غيرك، فاتق الله في الدين وكافة المسلمين. فامتحنهم عند ذلك بذكر من نكث بيعته بعد أن أعطاهما بيده على الإيثار، وإماما لهم إلى مبايعة أحد الرجلين، وضمن النصر لهما متى أرادوا إصلاح الدين وحيطة الإسلام فأبى القوم عليه تأمير من سواه والبيعة لمن عاداه وبلغ ذلك طلحة والزبير فصارا إليه راغبين في بيعته منتظرين للرضا بتقدمه عليهما وإمامته عليهما، فامتنع الاستظهار، فألحا عليه في قبول بيعتهما له، واتفقت الجماعة كلها على الرضا به، وترك العدول عنه إلى سواه، وقالوا: إن تجنبا إلى ما دعوناك إليه من تقليد الأمر وقبول البيعة، وإلا انفتق في الإسلام ما لا يمكن رتقه، وانصدع في الدين ما لا يستطاع شعبة، فلما سمع ذلك منهم بعد الذي ذكرناه من الإباء عليهم والامتناع لتأكيد الحجّة لنفسه، بسط عليه السلام يده لبيعتهم فتداكوا عليه تداك الإبل على حياضها يوم ورودها حتى شقوا أعطافه، ووطأوا ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأرجلهم لشدة ازدحامهم عليه، وحرصهم على البيعة له والصفقة بها على يده رغبة بتقدمه على كافتهم وتوليته أمر جماعتهم، لا يجدون عنه معدلا ولا يخطر ببالهم سواه لهم موثلا فتمت بيعته بالمهاجرين والبدرين والأنصار العقبين، المجاهدين في الدين، والسابقين إلى الإسلام من المؤمنين وأهل البلاء الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله من الخيرة البررة الصالحين ولم تكن بيعته عليه السلام مقصورة على واحد واثنين وثلاثة ونحوها في العدد كما كانت بيعة أبي بكر مقصورة عن بعض أصحابه على بشر بن سعد فتمت بها عنده، ثم اتبعه عليها من تابعه عليها من الناس وقال بعضهم بل تمت ببشر بن سعد وعمر بن الخطاب. وقال بعضهم: بل تمت بالرجلين المذكورين وأبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة واعتمدوا ذلك على أن البيعة لا تتم بأقل من أربعة نفر من المسلمين. وقال بعضهم بل تمت بخمسة نفر: بشير بن سعد وأسيّد بن خضير من الأنصار وعمر وأبو عبيدة وسالم من المهاجرين ثم تابعهم الناس بعد تمامها بالخمسة المذكورين ومن ذهب إلى هذا المذهب الجبائي وأبيه [كذا في المصدر والصحيح وأبوه] والبقية من أصحابهما في هذا الزمان. وقالوا في بيعة عمر بن الخطاب مثل ذلك فزعم من يذهب إلى أن البيعة تتم بواحد من الناس وهم جماعة من المتكلمين؛ منهم الخياط والبلخي وابن مجالد، ومن ذهب مذهبهم من أصحاب الاختيار أن الإمامة تمت لعمر بأبي بكر وحده وعقد له إياها دون من سواه. وكذلك قالوا في عثمان بن عفان والعقد له: أنه تم بعبد الرحمن بن عوف خاصة. وخالفهم على ذلك من أضاف إلى المذكورين غيرهم في العقد وزعم أن بيعة عمر انفردت من الاختيار له عن الإمام، وعثمان إنما تم له الأمر ببيعة بقية أهل الشورى، وهم خمسة نفر، أحدهم عبد الرحمن فاعترفت الجماعة من مخالفيها بما هو حجة عليهم في الخلاف على أئمتهم وبشذوذ العقادين لهم وانحصار عددهم بمن ذكرناه. وثبتت البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام بإجماع من حوته مدينة الرسول من المهاجرين والأنصار وأهل بيعة الرضوان ومن انضاف إليهم من أهل مصر والعراق في تلك الحال من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولم يدع أحد من الناس أنه تمت له بواحد مذكور، ولا إنسان مشهور، ولا بعدد يحصى محصور، فيقال تمت بيعته بفلان واحد، وفلان وفلان كما قيل في بيعة أبي بكر وعمر وعثمان. وإذا ثبت بالإجماع من وجوه المسلمين وأفاضل المؤمنين والأنصار والمهاجرين على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والبيعة له

على الطوع والإيثار وكان العقد على الوجه الذى ثبت به إمامة الثلاثة قبله عند الخصوم بالاختيار وعلى أوكد منه بما ذكرناه فى الرغبة إليه فى ذلك من الإجماع عليه ممن سميناه من المهاجرين والأنصار، والتابعين بإحسان حسبما بيناه ثبت فرض طاعته، وحرمة على كل أحد من الخلق التعرض لخلافه ومعصيته، ووضح الحق فى الحكم على مخالفه ومحاربه بالضلال عن هدايته، والقضاء بباطل مخالفة أمره، وفسقهم بالخروج عن طاعته؛ لما أوجب الله تعالى من طاعة أولياء أمره فى محكم كتابه حيث يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [النساء: 59] فقرن طاعة الأئمة بطاعته، ودل على أن المعصية لهم كمعصيته على حد سواء فى حكمه وقضيته، وأجمع أهل القبلة مع من ذكرناه على فسق محاربي أئمة العدل وفجورهم بما يرتكبونه من حكم السمع والعقل وإذا لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام أحدث بعد البيعة العامة له [ما] يخرج عن العدالة، ولا كان قبلها على الظاهر بخيانة فى الدين، ولا خرج عن الإمامة، كان المارق عن طاعته ضالاً، فكيف إذا أضاف له بذلك حرباً واستحلالاً لدمه ودماء المسلمين معه ويبنى بذلك فى الأرض فساداً يوجب عليه التكيل بأنواع العقاب، المذكور فى نص الكتاب من قوله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [المائدة: 33]. هذا بين لمن لم يحجب عنه الهوى ويصد عن فهمه العمى والله ولى التوفيق».

تم بحول الله وقوته قسم السقيفة

ويليه بعون الله ومشيتته قسم فدك

ص: 165

القسم الثاني: فدك

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين، ما بقى لله مسيح في السماوات والأراضين...

نوطنة

اشارة

فدك قرية لليهود تقع بين الحجاز والمدينة، مَنْ الله تعالى بها على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وآله بعد ان فُتحت من غير قتال(1)، فوهبها صلى الله عليه وآله إلى ابنته عليها السلام، وكانت عليها السلام توزع عائدها البالغ أربعة وعشرين ألف دينار في السنة(2) على فقراء المسلمين..

وما ان عرجت روح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى بارئها، واستولت السلطة المنبثقة من مؤتمر السقيفة على زمام الأمور حتى بادرت إلى مصادرة هذه الأرض(3)، بحجة

1- انظر صفحة 82، وما بعدها من قسم فدك، ومعجم البلدان 4: 238

2- الخرائج والجرائح 1: 113. وفي رواية سبعين ألف دينار، ولعل هذا الاختلاف في واردةا بسبب اختلاف السنين.. انظر الأسرار الفاطمية 513.

3- ومنعت حق ذوى القربى أيضاً... انظر على سبيل المثال الصفحة 187 من القسم الثانى (فدك) من كتابنا هذا.

ان الله تعالى أفاءها على رسوله خاصة وهو صلى الله عليه وآله قد مات وان «معاشر الأنبياء لا يرثون» (1) ولا أدري أين وضعوا قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) (2) وهو ما احتجت به السيدة الصديقة عليها السلام عليهم (3). بل هم خالفوا ما رووا، عندما دفعوا لأمير المؤمنين عليه السلام آله الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ودابته (4)، بل وأكثر من هذا ان عمر نفسه - وهو من صدق صاحبه الحديث المزعوم (5) - أراد ان يُعيد ما اغتصب (او أعاد بعضه) لآل بيت النبوة صلوات الله عليهم بعد ان تسنم الخلافة (6)... فما عدا مما بدأ؟!!

ان أمر دفع آله رسول الله صلى الله عليه وآله ودابته ومحاولة إرجاع ما اغتصب لا يخلو من وجوه ثلاثة: إما انه اجتهد في قبال النص؛ لأنهم زعموا ان النبي قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» والنبي صلى الله عليه وآله (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (7) فلا يحق لهم هكذا اجتهد، وإما ان عمر تبين له في ما بعد ان الحديث موضوع من الأساس فتاب لله سبحانه، وإما انهم وضعوا الحديث لحاجة وقد انقضت فلا ضير بإعادة الحق لأهله...

1- ان الحديث المزعوم قد انفرد به ابو بكر وان جميع الأدلة النقلية عن النبي صلى الله عليه وآله تخالفه كما هو مبين في محلة فراجع مثلاً (رسالة حول حديث نحن معاشر الأنبياء) للشيخ المفيد فقد بين رضی الله عنه بها رأى الشيعة الإمامية في هذا الحديث المزعوم.

2- النمل 16.

3- راجع صفحة 195، هامش رقم 2 من القسم الثاني (فدك) من كتابنا هذا.

4- انظر شرح نهج البلاغة 16: 224.

5- انظر المصدر السابق: 223.

6- انظر معالم المدرستين 2: 152.

7- سورة النجم آية 3.

أما الأمر الأول: فهو ديدنهم ولا يستبعد منهم مخالفة أى نص لا يصب فى مصالحهم(1)، لكن الأدلة التى وصلتنا عن النبى صلى الله عليه وآله فى شأن إرثه صلى الله عليه وآله تعددت حد الاستفاضة وهى تعارض هذا الرأى، بل هى مؤيدة لرأى اجتهادهم فى قبال النص من جهة أخرى؛ لأن النبى أوصى بآل بيته وأنه صلى الله عليه وآله يورث كما هو حال جميع الأنبياء، عليهم وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام، وهم قد خالفوا النص بمنعهم الإرث لا يراجعاه لأهله (عليهم السلام)، وأما الثانى: فبعيد؛ لأن الحديث المزعوم لم يروه إلا أبو بكر، ولم يسمعه أحد غيره وصدقه عمر معتمداً على ثقته بصاحبه(2) فما الذى بان له حتى عدل عن تلك الثقة وكذب الحديث وعدل عنه؟!، أما الأمر الثالث: فهو الصحيح، والحاجة هى الاستيلاء على أعلى منصب فى الدولة الإسلامية وهو خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأن كل سلطة منبثقة من غير إرادة الأمة تحتاج للقوة، وقد تحققت لهم عندما جاءت قبيلة أسلم لبيعة أبى بكر، كما صرح

-
- 1- الشواهد على مخالفتهم للنص كثيرة اعرضنا عنها مخافة الإطالة وان أحببت الإطلاع على نماذج منها فراجع مثلاً كتاب النص والاجتهاد للسيد عبد الحسين شرف الدين (قدس سرّه) ففيه من الشواهد ما يغنى الباحث.
- 2- انظر شرح نهج البلاغة 16: 223. وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى (الشيعى) فى المسترشد صفحة 507 وما بعدها عن شريك: أن عائشة وحفصة أتا عثمان بن عفان تطلبان منه ما كان أبواهما يعطيانهما، فقال لهما: لا والله، ولا كرامة ما زاد لكما، عندى، فألحتا، وكان متكأ فجلس، وقال: ستعلم فاطمة، أى ابن عم لها أنا اليوم، ثم قال لهما: أستمنا اللتين شهدتما عند أبويكما؟ ولفقتما معكما، أعرابيا يتطهر ببوله، مالك بن أوس بن الحدثان، فشهدتما معه، أن النبى صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة؟. فمرة تشهدون، أن ما تركه رسول الله صدقة، ومرة تطلبون ميراثه، فهذا من أعاجيبهم.

بذلك عمر بقوله: «ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر»⁽¹⁾، وأيضاً تحتاج للمال لاستمالة المحايدين ورشوة من تستطيع رشوته من المعارضين، كما حدث مع أبي سفيان عندما دخل المدينة - بعد بيعة أبي بكر - وقال انى لأرى عَجاجة لا يطفئها إلا الدم! فعندها قال عمر لأبي بكر: إن أبا سفيان قد قدم، وأنا لا نأمن شره، فدع له ما فى يده⁽²⁾، وكذلك ما حصل مع العباس عم النبي صلى الله عليه وآله عندما اقترح احد القوم، وهو المغيرة، على أصحابه ان يجعلوا للعباس رضى الله عنه «نصيياً فيكون له ولعقبه» كى يترك مناصرة أمير المؤمنين صلوات الله عليه⁽³⁾، وكذلك توزيعهم المال على عامة المسلمين⁽⁴⁾... وأيضاً لتعزيز إمكاناتهم العسكرية، فهم خالفوا ما زعموا من ان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث ما تركناه صدقة» فبدل ان يعطوا الصدقة لمستحقيها جعلوها فى السلاح والكرام⁽⁵⁾، لا لكى يبدأوا الفتوحات العربية⁽⁶⁾، بل لكى يضربوا أى معارض وان كان محتاطاً عن دفع الزكاة

- 1- انظر تاريخ الطبرى 2: 459. والخبر عن أبى مخنف "فحدثنى أبو بكر بن محمد الخزاعى أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول: (ما هو إلا أن رأيت أسلم فأيقنت بالنصر).
- 2- انظر صفحة 109 من القسم الأول (السقيفة) من كتابنا هذا.
- 3- وقد مر الخبر مفصلاً فى القسم الأول (السقيفة) من كتابنا هذا فى صفحة 82 وما بعدها، فراجع.
- 4- انظر ما جاء فى صفحة 67 من القسم الأول (السقيفة) من كتابنا هذا وكيف ان (امراً من بنى عدى بن النجار) لم تقبل منهم ما أعطوها قائلة: «أتراشوننى عن دينى»... ويظهر من كلامها انها ترى ان أمير المؤمنين دينها، كما تراه الشيعة، ف رضى الله عنه ا وأرضها.
- 5- انظر صفحة 438 من منار الهدى فى النص على إمامة الإثنى عشر (عليهم السلام).
- 6- إشارة إلى ان ما جرى من فتوحات ما كان لبسط عدالة الإسلام بل للتوسع والسيطرة، وإلا لما كان الخليفة الثانى يحتقر غير العرب (العجم) وهم مسلمون إلى حد انه أمر بإخراج كل أعجمى من المدينة المنورة، وإرساله لعامله فى البصرة بحبل طوله خمسة أشبار وقوله: (من بلغكم من الأعاجم طوله طول هذا الحبل فاقطعوه) - راجع غاية المرام جزء 6 صفحة 134 - متناسين قوله تعالى: (وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء آية 215] وهو القائل: (حسبنا كتاب الله)...

حتى يتبين أمر الخلافة... هل هو لمن أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وتمت له البيعة في غدیر خم، ام لمن اعتلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبايعه أشخاص في سقيفة بني ساعدة(1).

هذا من جهة ومن جهة أخرى انهم صادروا فديكاً ومنعوا آل البيت من سهمهم «سهم ذوی القربی» حتى يضعفوا معارضيتهم مالياً والمال لا بد منه لقيام أى ثورة مهم كانت مبادئها - لا سيما وان الحكمة من إعطاء حق ذوی القربی لآل البيت صلوات الله عليهم هي إبعادهم عن ما فى أیدی الناس من أوساخ(2)،

1- لمعرفة رأى الشيعة فى حجیة القوم على بیعة أبى بكر انظر ما أثبتناه فى صفحة 120 هامش رقم 5، و صفحة 161 هامش 2 من القسم الأول (السقيفة).

2- جاء فى جامع أحاديث الشيعة جزء 8 صفحة 558 وما بعدها: عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي وآله ثم قال الا ان أخوف ما أخاف عليكم خلتان (إلى أن قال) وأعطيت من ذلك سهم ذی القربی الذى قال الله عز وجل (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ) [الأنفال 41] فنحن والله عنى بذی القربی الذى قرننا الله بنفسه وبرسوله. فقال تعالى: (فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِبنِ السَّبِيلِ)... (فيها خاصة - خ)..... (فى ظلم آل محمد)... (إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)... [الحشر 7] لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت ان يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

حتى يستقلوا ماديًا، ويتمكنوا من إدارة شؤون الأمة، ولكي يظل الناس بحاجة لآل البيت لا العكس؛ لأن القائد متى كان محتاجاً لمقوديه - مهما كانت هذه الحاجة معنوية او مادية- فشلت قيادته(1)... وقد تحقق ما أرادوا فقد وصل حال آل الأطهار صلوات الله عليهم في زمن المتوكل العباسي لعنه الله المنتقم ان جماعة من العلويات يصلين في قميص واحد مرقع يكون بينهن طاهرة بعد طاهرة ثم يجلسن على مغازلهن عوارى حواسر(2)، ونرى في مقابل هذا كيف ان الجهة المناوئة لآل البيت تعطي الأموال والهدايا من بيت مال المسلمين لكل ماجن وخليع فضلاً عن

1- هذا الرأي ليس بجديد ومما يؤيده ما قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة جزء 16 صفحة 236 وما بعدها: وقال لي علوى في الحلة يعرف بعلى بن مهنا ذكى ذو فضائل ما تظن قصد أبى بكر وعمر بمنع فاطمة فدك؟ قلت: ما قصدا؟ قال: أرادا ألا يظهر العلى - وقد اغتصباه الخلافة - رقة ولينا وخذلانا ولا يرى عندهما خورا فأتبعنا القرع بالقرح. وقال أيضاً: وقلت لمتكلم من متكلمى الإمامية يعرف بعلى بن تقى من بلدة النيل: وهل كانت فدك إلا نخلا يسيرا وعقارا ليس بذلك الخطير! فقال لى: ليس الأمر كذلك بل كانت جليلة جدا وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة الآن من النخل وما قصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها إلا ألا يتقوى على بحاصلها وغلتها على المنازعة فى الخلافة ولهذا أتبعنا ذلك بمنع فاطمة وعلى وسائر بنى هاشم وبنى المطلب حقهم فى الخمس، فإن الفقير الذى لا مال له تضعف همته ويتصاغر عند نفسه ويكون مشغولا بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك والرياسة فانظر إلى ما قد وقر فى صدور هؤلاء وهو داء لا دواء له وما أكثر ما تزول الأخلاق والشيم فأما العقائد الراسخة فلا سبيل إلى زوالها!

2- انظر مقاتل الطالبين 369.

علية القوم(1)، والناس عبید الدنيا(2)...

وبعد ان تم لهم ما يريدون واستتب الأمر فلا حاجة لاستمرار المصادرة، بل هناك حاجة أخرى مهمة، وهى تعزيز ثقة الناس فى السلطة، وظهور كبيرها بمظهر العابد الزاهد الذى لا يهمله شىء من الدنيا إلا ما كان طريقاً لسلامة آخرته وإرضاء المسلمين، وآل البيت صلوات الله عليهم ما زالوا واجدين عليه، لذا يجب إرجاع أرضهم لهم بحجة ان النبى صلى الله عليه وآله كان يوزعها على فقراء المسلمين(3)، وهم فعلوا ذلك، والآن يولون آل البيت ذلك، وأيضاً ربما كان المسلمون ينتقدونهم -ولو بالسر- فأرادوا ان يكتموا أفواههم بإعادة الحق لأهله(4)...

وعلى كل حال فقدك ارض تعود للزهراء عليها السلام كما دلت على ذلك مصادر

-
- 1- إضافة لما مر فى (القسم الأول) من كتاب السقيفة، راجع تاريخ اليعقوبى الجزء 2 صفحة 185 لمعرفة كيف باع عمرو بن العاص دينه لمعاوية، وأيضاً كتاب الغارات الجزء 2 صفحة 754 وكيف ان معاوية كان يشتري من المسلمين دينهم... اما الشعراء وأهل المجون فراجع سيرة أى خليفة فترى أموال المسلمين اين تذهب.
 - 2- جاء فى الكشكول فيما جرى على آل الرسول - المنسوب إلى العلامة الحلى - عن المفضل ابن عمر قال: قال مولاى جعفر الصادق عليه السلام : لما ولى أبو بكر بن أبى قحافة قال له عمر: إن الناس عبید هذه الدنيا لا يريدون غيرها، فامنع عن على وأهل بيته الخمس، والفىء، وفدكا، فان شيعته إذا علموا ذلك تركوا علياً وأقبلوا إليك رغبة فى الدنيا وإيثارا ومحابة عليها، ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك. بحار الأنوار الجزء 29 صفحة 194.
 - 3- راجع كتاب منار الهدى فى النص على إمامة الإثنى عشر(عليهم السلام) صفحة 438 وانظر تخليط القوم فى مسألة ما ترك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .
 - 4- قد حاول عمر إرجاع حق ذوى القربى لأهله إلا انهم صلوات الله عليهم أبوا إلا كلها، ولتفصيل أكثر انظر معالم المدرستين الجزء 2 صفحة 151.

الحديث والسيرة (1) وقد سلبت وأرجعت أكثر من مرة (2)، إلا ان حق ذوى القربى لم يُعدّ لهم، والسبب إضعافهم مادياً، وحتى لا يعترفوا لهم بانهم صلوات الله عليهم أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد ذكروا ان عمر قال لأمير المؤمنين: «أما عبد الله المقتول فنعم، وأما أخو رسوله فلا» (3)، وأيضاً محاولتهم تعميم عنوان (أهل البيت) فهم تارة يقولون ان أهل البيت هم نساء النبي صلى الله عليه وآله رغم ان حديث الكساء واضح، فان ام سلمة على جلالته قدرها لم يدخلها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله معهم تحت الكساء (4)، وأخرى انهم - الآل - جميع الصحابة (5). وقد انطوت محاولتهم على الكثير فبعد ان ثار بنو العباس على بنى أمية حلف شيوخ من أهل الشام «أنهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وآله قرابة يرثونه غير بنى أمية..» (6). فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فدك في رأى آل البيت صلوات الله عليهم

جاء في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لعامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنصارى رضى الله عنه «بلى كانت فى أيدينا فدك من كل ما أظلمته السماء، فشحت عليها

- 1- انظر مثلاً الأمالى للشيخ الصدوق 619.
- 2- راجع ما جاء فى القسم الثانى (فدك) من الكتاب الذى بين يدينا عنوان: (فدك عبر التاريخ) فى ص 251.
- 3- أنظر: 92، هامش رقم 5 من القسم الأول (السقيفة).
- 4- لمعرفة أدلة تعميم أبناء العامة لمفهوم (أهل البيت) والرد عليها راجع كتاب فضل آل البيت صفحة 69.
- 5- راجع صحيح شرح العقيدة الطحاوية صفحة 656 وما بعدها فترى كيف ان المؤلف - حسن بن على السقاف وهو ليس منا إلا- انه صاحب ضمير - يذكر أدلتهم فى تعميم مصطلح الآل من ثم يفندها.
- 6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 6: 102.

نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله»(1).

فما الذى يجعل أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فداً بهذا التوجع؟ ألا لأنها ماله وقد ضاع منه؟ ومتى كان أمير المؤمنين عليه السلام يهمله أمر المال؟ وهو من طلق الدنيا ثلاثاً(2)، وهو من وقف أرضه فى حجيج بيت الله وعابر سبيله، حين تبشيره ان عيناً أنبثت فيها كعنق البعير(3)، فلم لم يذكرها ويتوجع عليها كما فعل مع فداك؟ إلا ان نقول: ان فداكاً غصبت منه عليه السلام ولم يهبها او يوقفها بنفسه.

اولان فداكاً أرض الزهراء عليها السلام وغصبت منها ولم يستطع ان ينصرها بأكثر مما فعل، وهو القادر على ان يفعل كما فعل بجهاده للمشركين والناكثين والقاسطين والمارقين، لولا وصية سبقت من أخيه وخليله ونفسه(4).

1- شرح نهج البلاغة 16: 208

2- انظر نهج البلاغة 4: 17.

3- وسائل الشيعة 19: 186.

4- أنظر: حليف مخزوم (عمار بن ياسر): 121... ولمعرفة مقدار الحزن المركز في نفس أمير المؤمنين عليه السلام الشريفة على فراق السيدة الزهراء عليها السلام المظلومة وما جرى له عليه السلام مع القوم بعد استشهادها نذكر هذين الخبرين من (كتاب الأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي (قدس سرّه) صفحة 305 وما بعدها): قال: «قال محمد بن همام: ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، فقالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتنا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها! ثم قال ولاة الأمر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجدتها فنصلى عليها! فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه، وعليه قباؤه الأصفر الذى كان يلبسه فى كل كريهة وهو متكئ على سيفه ذى الفقار، حتى ورد البقيع، فسار إلى الناس النذُرُ وقالوا هذا على بن أبى طالب أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر، فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه، وقالوا له ما لك يا أبا الحسن والله لننشن قبرها ولنصلين عليها: فضرب على عليه السلام يده إلى جوامع ثوبه وهزه ثم ضرب به الأرض وقال: يا بن السوداء اما حتى فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم، واما قبر فاطمة: فوالذى نفس على بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فان شئت فاعرض يا عمر، فتلقاه أبو بكر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فانا غير فاعلين شيئاً تكرهه. قال: فخلا عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك». ويروى: «انه لما ماتت فاطمة عليها السلام احتجب أمير المؤمنين عليه السلام فى منزله عن الناس وصار لا يخرج إلا للصلاة ولزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتمت الشيعة لذلك غماً شديداً وقالوا: كيف رأى؟ وهذا أمير المؤمنين عليه السلام قد احتجب عنا، وكنا نستفيد من علمه وأخباره وأحاديثه وقد انقطع عنا، فعزم رأيهم على أن يرسلوا إليه عمار بن ياسر، فدعوه وقالوا: امض إلى سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعرفه فى حقنا، فلعلك تأتينا به. قال عمار: فمضيت إلى دار سيدى ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذنت الدخول عليه؟ فأذن لى فدخلت عليه فوجدته جالسا جلسة الحزين الكئيب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وهو يلتفت إلى الحسين ويكيى، فلما نظرت إلى حاله وحال ولده، لم أملك على نفسى دون ان أخذتتى العبرة وبكى بكاء شديداً، فلما سكن نشيجى قلت سيدى تأذن لى بالكلام؟ قال: تكلم يا أبا اليقظان، قلت: سيدى انكم تأمرون بالصبر على المصيبة، فما هذا الحزن الطويل؟ وان شيعتك لا يقر لهم قرار باحتجابك عنهم. وقد شق ذلك عليهم. قال: فالتفت إلى وقال: يا عمار ان العزاء عن مثل من فقدته لعزيز، انى فقدت رسول الله بفقد فاطمة، انها كانت لى عزاء وسلوة،

وكانت إذا نطقت ملأت سمعى بصوت رسول الله، وإذا مشيت لم تخرم مشيته، وانى ما حسسته تألم الفراق إلا بفراقها وان أعظم ما لقيت من مصيبتها، وانى لما وضعتها على المغتسل وجدت ضلعا من أضلاعها مكسورا وجنبها قد اسود من ضرب الشياطين وكانت تخفى ذلك على، مخافة ان يشتد حزنى، وما نظرت عيناي إلى الحسن والحسين إلا وخنقتنى العبرة وما نظرت إلى زينب باكية إلا وأخذتنى الرقة عليها. ثم خرج عليه السلام مع عمار فاستبشر الشيعة بذلك».

اولان فدكاً كانت رمزاً لحقه بالخلافة او أمانة المسلمين(1)، وقد سُلبت منه عليه السلام، وهي - لأمانة- لا تعنيه عليه السلام إلا ان يقيم الحق ويدفع الباطل(2).

ومما يؤيد الرأي الأخير من ان آل البيت صلوات الله عليهم ما كانوا ينظرون لفدك على انها مجرد ارض زراعية صادرتها السلطة، بل كانوا ينظرون لفدك على انها الخلافة وقد سلبت منهم، ما دار بين هارون العباسي لعنه الله المنتقم والإمام الكاظم عليه السلام عندما أراد هارون العباسي لعنه الله المنتقم إعادة فدك للإمام صلوات الله عليه فأبى الإمام إلا أجمعها قائلاً: «لا آخذها إلا بحدودها قال [هارون]: وما حدودها؟ قال: ان حددتها لم تردّها؟ قال: بحق جدك إلا فعلت، قال اما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: أيها، قال: والحد الثاني سمرقند، فأربد وجهه. والحد الثالث إفريقية، فاسود وجهه وقال: هيه. قال: والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية، قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي قال موسى: قد أعلمتك اننى إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله»(3).

1- انظر ثم أهديت: 164 وما بعدها.

2- انظر نهج البلاغة: 1: 80.

3- مناقب آل أبي طالب 3: 435 ونص الخبر: وفي كتاب اخبار الخلفاء: ان هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر: خذ فدكا حتى أردّها إليك، فيأبى حتى ألح عليه فقال عليه السلام: لا آخذها إلا بحدودها قال: وما حدودها؟ قال: ان حددتها لم تردّها؟ قال: بحق جدك إلا فعلت، قال اما الحد الأول فعدن، فتغير وجه الرشيد وقال: أيها، قال: والحد الثاني سمرقند، فأربد وجهه. والحد الثالث إفريقية، فاسود وجهه وقال: هيه. قال: والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية، قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي قال موسى: قد أعلمتك اننى إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله. وفي رواية ابن أسباط أنه قال: اما الحد الأول فعريش مصر، والثاني دومة الجندل، والثالث أحد، والرابع سيف البحر. فقال: هذا كله هذه الدنيا، فقال: هذا كان فى أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفأه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فأمره الله ان يدفعه إلى فاطمة عليها السلام .

مما كتب بفدك

فلهذه الأمور وغيرها اهتم الخاصة والعامة بقضية فدك و صنفوا فيها المصنفات وألفوا فيها المؤلفات ومن جملة ما كتب عنها:

كتاب فدك: لأبي الجيش مظفر بن محمد بن أحمد البلخي الخراساني المتكلم المشهور، المتوفى 367، وهو تلميذ أبي سهل النوبختي، وشيخنا المفيد(1).

الفدك، أو رسالة في قصة الفدك: لجعفر بن بكير بن جعفر الخياط(2).

كتاب فدك: للشيخ المتكلم طاهر، غلام أبي الجيش، قرأ عليه الشيخ المفيد في أوائل امره(3).

كتاب فدك: لأبي إسحاق إبراهيم الثقفي متوفى 283هـ(4).

كتاب فدك: لعبد الرحمان كثير الهاشمي(5).

كتاب فدك والخمس: للسيد الشريف أبي محمد الأطروش، الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي السجاد عليه السلام، جد الشريف المرتضى لامه، فاطمة بنت

1- الذريعة 16: 129.

2- الذريعة 16: 129.

3- الذريعة 16: 129.

4- الذريعة 16: 129.

5- الذريعة 16: 129.

الحسن بن أحمد بن أبي محمد المذكور... استشهد بآمل طبرستان في الثانية بعد الثلاثمائة أو الرابعة بعدها(1).

كتاب فذك: لأبي طالب عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، المتوفى 356(2).

كلام فاطمة في فذك: لابي الحسن يحيى بن زكريا الترماشيوى(3).

كتاب كلام فاطمة عليها السلام في فذك: لأبي الفرج على بن الحسين الأصفهاني الزيدي، صاحب «الأغاني» ولد في أصفهان سنة 284هـ، وتوفي في بغداد سنة 356هـ(4).

«أضواء الدرر الغوالي» في ايضاح أحوال فذك والعوالي: قال العلامة المجلسي في أول البحار عند ذكر مأخذه في الفصل الأول انه لبعض الاعلام(5).

ضوء اللآلى في غضب فذك والعوالي: ذكره بعض الفضلاء من تلامذة المجلسي(6).

أنوار الهداية في مبحث فذك والقرطاس ودفع بعض شبهات الناس للمولوى محمد أنور بن نور الدين محمد الأكبر آبادى، فرغ منه سنة 1192هـ(7).

1- الذريعة 16: 129.

2- الذريعة 16: 129.

3- الذريعة 16: 129.

4- الذريعة 18: 109، ومجلة تراثنا 18: 107.

5- الذريعة 2: 216.

6- الذريعة: 15: 121.

7- مجلة تراثنا 14: 63.

الشواهد الفدكية: فارسي، للسيد الاجل السيد أكرم علي، وهو في نقض الكلام في فدك المدرج في كتاب «تبصرة المسلمين» لسلامت علي خان الطبيب ابن الشيخ محمد مجيب البنارسي الهندي(1).

رسالة في فدك: للسيد علي بن دلدار علي الرضوي النصير آبادي، المتوفى 1259 ذكرها في «نجوم السماء»(2).

كتاب فدك: لأبي الحسين يحيى بن زكريا الترماشيري(3).

درر اللآلي في حجة دعوى البتول الزهراء لفدك والعوالي: للحسين بن يحيى الديلمي، المتوفى 1249(4).

طعن الرماح: فارسي، رد فيه علي هفوات صاحب «التحفة الاثني عشرية» الدهلوية في مبحثي الطعن بالفدك والقرطاس وحرق الباب: للسيد الاجل الملقب بسلطان العلماء محمد بن دلدار علي النصير آبادي، ولد سنة 1199 وتوفى 1284هـ(5).

الدرة الحيدرية: في البحث عن مسألة فدك وما يتعلق بها باللغة الأردوية للسيد محمد حسين بن حسين بخش الزيدي نسبا، النوكانوي الهندي أصلا، المولود بها في 1290(6).

1- الذريعة 14: 244.

2- الذريعة 16: 129.

3- الذريعة 16: 129.

4- مجلة تراثنا 4: 86.

5- الذريعة 15: 172.

6- الذريعة 8: 97.

كتاب فدك الموسوم بـ «هدى الملة إلى أن فدك من النحلة»: للسيد حسن بن الحاج آقا مير الموسوى القزوينى (1).

حديث مشاجرة على والعباس فى فدك: وهو الحديث الثانى من كتاب نفاق الشيخين بالحديثين الصحيحين لمحمد قلى بن محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوى النيشابورى الكنتورى (2).

فدك فى التاريخ: لآية الله العظمى السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سرّه) (3) «1931-1980 م».

كشف الظلمات فى مبحث فدك والرد على «آيات البينات». بالأوردية (4).

الزهراء عليها السلام وقضية فدك المؤلمة فارسى، بعنوان: حضرت زهرا سلام الله عليها وماجرى غم انگيز فدك. للشيخ ناصر مكارم الشيرازى (5)، معاصر.

عين اليقين فى بحث فدك وغصبها: طبع فى الهند (6).

ظلمات الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام «عرض موجز لطائفة من الروايات والأخبار والآثار، التى حكى بعض ظلاماتها -بترتيب حروف الهجاء: إحراق باب دارها، إسقاط جنينها المحسن عليه السلام، الأذى والاضطهاد الذى أصابها، الترويع، تمزيق الكتاب - أو محوه أو حرقه أو شقه- رد الشهود، الصفق واللطم على

1- الذريعة 16: 129.

2- الذريعة 24: 243.

3- الذريعة 16: 129.

4- مجلة تراثنا 14: 95.

5- مجلة تراثنا 14: 75.

6- الذريعة 15: 374.

الوجه، الضرب على الجنب وعلى العضد، غصب الحق وغصب فدك والعوالي، القتل والاستشهاد، المنع من البكاء، القصد لنش قبرها، هتك حرمة بيتها، والهجمة على دارها صلوات الله وسلامه عليها»: للسيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري(1).

ما كتبه الجوهري ضمن هذا الكتاب - أعني «السقيفة وفدك» - ولا نعلم كيف كان ذكره لقضية فدك في كتابه أفي قسم مستقل ام في ضمن الكتاب.. إلا انا استحسننا ما فعله الدكتور الأميني وجاريناه عليه.

ولا حاجة لذكر تعريف خاص بهذا القسم فقد عرفناه عند تعريفنا للسقيفة في المقدمة فراجع ما ذكرنا...

هذا ولا بد من الإشارة إلى ان من لم نذكر ترجمته في هذا القسم فقد ترجمناه في القسم الأول.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله المنتجبين المعصومين.

فدى

حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا حيان بن بشر (1)، قال: حدثنا يحيى بن آدم (2)، قال: أخبرنا ابن أبي زائدة (3)، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري (4) قال: بقيت بقية من أهل خيبر (5) تحصنوا (6).

1- أبو بشر حيان بن بشر بن المخارق الضبي الأسدي الراوندي القاضى، وكان بشر بن المخارق من قرية راوند هكذا قال حفيده أكثر، وحيان ولي القضاء بأصبهان أيام المأمون، ثم رجع من أصبهان إلى بغداد وولى القضاء بها سنة سبع وثلاثين ومائتين، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، الأنساب 3: 31.

2- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفى: أبو زكريا، مولى بنى أمية، من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين، تقريب التهذيب 2: 296 (ن، خ).

3- زكريا بن أبي زائدة الهمداني الأعمى، أبو يحيى واسم أبي زائدة فيروز وقد قيل: خالد، من قدماء مشايخ الكوفيين وصالحى الفقهاء فى الدين، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 269.

4- وعبد الله بن أبى بكر، عن بعض ولد محمد بن أبى سلمة، هكذا تتمم السند فى تاريخ المدينة لابن شبة النميرى - الذى اخذ الجوهري عنه الخبر - فى الجزء (1) صفحة (193).

5- خير: بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشى ثلاثة أيام، معجم ما استعجم 2: 521

6- تحصن العدو إذا دخل الحصن واحتوى به، النهاية فى غريب الحديث 1: 397. ومن حصون خير: حصن وجددة، وحصن الكتبية، وحصن ناعم، وحصن بنى أبى الحقيق، وحصن الشق، وحصن نطاة، وحصن الوطيح، وحصن الساللم وحصنها الأعظم القموص، وهو الذى فتحه أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، راجع معجم ما استعجم 2: 521-523.

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم ويسيرهم، ففعل، فسمع ذلك أهل فدك (1) فنزلوا على مثل ذلك، وكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (2).

وروى محمد بن إسحاق أيضا، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر (3) قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه على النصف (4) من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعد ما أقام بالمدينة (5)، فقبل ذلك منهم، وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة له لأنه (6) لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب (7).

قال: وقد روى أنه صالحهم عليها كلها، الله أعلم أى الأمرين كان.

1- فدك: بفتح أوله وثانيه: معروفة، بينها وبين خيبر يومان، وحصنها يقال له الشمروخ، وأكثر أهلها أشجع، وأقرب الطرق من المدينة إليها من النقرة، مسيرة يوم على جبل يقال له الحباله والقذال، ثم جبل يقال له جبار، ثم يريغ، وهى قرية لولد الرضا، وهى كثيرة الفاكهة والعيون، ثم تركب الحرة عشرة أميال، فتهدب إلى فدك، معجم ما استعجم 3: 1015 - 1016.

2- جاء الخبر أيضا فى سنن أبى داود لابن الأشعث السجستاني جزء (2) صفحة (37) باختلاف يسير.

3- ومن يهود خيبر: قريظة والنضير، راجع الصحاح 3: 1177 (ن، خ).

4- يصالحونه على نصف، بحار الأنوار 29: 349.

5- قدم المدينة، المصدر نفسه.

6- خاصة لأنه، المصدر نفسه.

7- الخبر فى تاريخ المدينة لابن شبة النميرى جزء (1) صفحة (193) وما بعدها إلا ان فى السند زيادة، وقد اشرفنا لها فى صفحة 183 هامش رقم (4)، وايضا اختلاف بالمتن يسير لم نشر له؛ ولكن لابد من ذكر هذه التهمة التى لم يذكرها الجوهري، قال: فهى من صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال: وكان مالك بن أنس (1) يحدث عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم (2) أنه صالحهم على النصف فلم يزل الأمر كذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم بعد أن عوضهم عن النصف الذي كان لهم عوضا من إبل وغيرها.

وقال غير مالك بن أنس: لما أجلاهم عمر بعث إليهم من يقوم الأموال، بعث أبا الهيثم بن التيهان، وفروة بن عمرو (3)، وحباب بن صخر (4)، وزيد بن

1- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، وكان أبو عامر أبو جد مالك حليف عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي كان مولد مالك سنة ثلاث أو أربع وتسعين، وكنيته أبو عبد الله، مات سنة تسع وسبعين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 169-170.
2- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني أبو محمد... مات سنة خمس وثلاثين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 90.

3- فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي الأنصاري، شهد العقبة وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين عبد الله بن مخزوم العامري... وذكر وثيمة في كتاب الردة ان فروة كان ممن قاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين في سبيل الله، وكان يتصدق في كل عام من نخله بألف وسق، وكان من أصحاب علي يوم الجمل، وأنشد له شعرا قاله يوم السقيفة، وجزم أبو عمر بأنه البياضي الذي اخرج مالك حديثه في الموطأ من طريق أبي حازم عنه في النهي عن أن يجهر بعض على بعض بالقراءة قال: وكان ابن سيرين وابن وضاح يقولان إنما سكت مالك عن اسمه؛ لأنه كان ممن أعان علي عثمان، الاستيعاب 3: 1259 - 1260، والإصابة 5: 279.

4- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة، وقد جاء في تاريخ المدينة لابن شبة النميري جزء (1) صفحة (195): جبار بن صخر بدلا من حباب بن صخر! وعلى كل حال فهذا نحن ننقل ترجمة جبار عن الإصابة جزء (1) صفحة (559) وما بعدها: جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن عنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ثم السلمى يكنى أبا عبد الله ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب في أهل العقبة وذكره أبو الأسود عن عروة في أهل بدر وروى الطبراني من طريق ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: إنما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا فأصيب يوم مؤتة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث جبار بن صخر فيخرص عليهم يعني أهل خيبر وفي المغازي لابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف حدثني حارثة قال لما أخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم... قال ابن السكن وغيره: مات جبار بن صخر سنة ثلاثين في خلافة عثمان، زاد أبو نعيم: وهو ابن اثنتين وستين سنة.

ثابت فقوموا أرض فدك ونخلها، فأخذها عمر، ودفع إليهم قيمة النصف الذى لهم وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم، أعطاهم إياها من مال آتاه من العراق، وأجلاهم إلى الشام(1).

مطالبة السيدة عليها السلام

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا أحمد بن معاوية(2)، عن هيثم(3)، عن جويبر،(4)

1- شرح نهج البلاغة 16: 210 - 211. وتاريخ المدينة 1: 195.

2- أحمد بن معاوية بن بكير بن معاوية: أبو بكر الباهلى البصرى، سكن سر من رأى، وكان صاحب أخبار وراوية للآداب، ولم يكن به بأس، تاريخ بغداد 5: 370 - 371(ن،خ).

3- الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر، الاخبارى العلامة أبو عبد الرحمن الطائى، الكوفى، المؤرخ، توفى بقم الصلح فى سنة سبع ومئتين، وله ثلاث وتسعون سنة، سير أعلام النبلاء 10: 103 - 104.

4- جويبر بن سعيد أبو القاسم البلخى، كناه يحيى بن معين: أخبرنا عبد الله بن أبى الفتح حدثنا أبو الحسن الدارقطنى. قال: جويبر بن سعيد البلخى سكن بغداد، وذكره البخارى فى التاريخ الأوسط فى فصل من مات بين الأربعين إلى الخمسين ومائة، تاريخ بغداد 7: 258(ن،خ)، وتهذيب التهذيب 2: 106 - 107.

عن أبي الضحاك (1)، عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام (2) أن أبا بكر منع فاطمة وبنى هاشم سهم ذوى القربى وجعله فى سبيل الله فى السلاح والكرع (3).

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا هارون بن عمير (4) قال: حدثنا الوليد (5)، عن ابن أبي لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: أرادت فاطمة أبا بكر على فدىك وسهم ذوى القربى فأبى عليها وجعلهما فى مال الله تعالى.

وأخبرنا أبو زيد قال: أخبرنا القعنبي (6) قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد (7)، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة (8)، أن فاطمة طلبت فدىك من أبي بكر، فقال:

1- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

2- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمى، أخو عبد الله سمع جابرا، وعبيد الله بن أبي رافع وأباه سمع منه عمرو بن دينار والزهرى، مات فى زمان عبد الملك بن مروان، التاريخ الكبير 2: 305 (ن، خ).

3- شرح نهج البلاغة 16: 231.

4- هارون بن عمير: النخعى الكوفى، أسند عنه، من أصحاب الصادق صلى الله عليه وآله، معجم رجال الحديث 20: 250.

5- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

6- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، كنيته أبو عبد الرحمن من أهل المدينة سكن البصرة يروى عن سليمان بن بلال ومالك مات فى شهر صفر سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة، الثقات 8: 353.

7- عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الدراوردى من أهل المدينة.... مات فى شهر صفر سنة ست وثمانين ومائة.... وكان أبوه من درابجرد مدينة بفارس وكان مولى لجهينة فاستقلوا ان يقولوا درابجردى فقالوا الدراوردى وقد قيل إنه من أندرابه وقد قيل أنه مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، الثقات 7: 116 - 117.

8- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.... مات سنة أربع ومائة، يقال أن اسمه كنيته، وقد قيل اسمه عبد الله، مشاهير علماء الأمصار 83.

إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن النبي لا يورث»، من كان النبي يعوله فأنا أعوله، ومن كان النبي صلى الله عليه وآله ينفق عليه فأنا أنفق عليه. فقالت: يا أبا بكر، أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله صلى الله عليه وآله بناته؟ فقال هو ذاك (1).

وحدثنا أبو زيد قال: حدثنا عمرو بن مرزوق (2)، عن شعبة، عن عمرو بن مرة (3)، عن أبي البختری (4) قال: قال لها أبو بكر لما طلبت فدك: بأبي أنت وأمي! أنت عندى الصادقة الأمانة، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليك فى ذلك عهداً أو وعدك به وعداً، صدقتك، وسلمت إليك فقالت: لم يعهد إلى فى ذلك بشيء ولكن الله تعالى يقول: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) (5)، فقال: أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث» (6).

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا سويد بن سعيد (7) والحسن بن

1- شرح نهج البلاغة 16: 219، وتاريخ المدينة 1: 199 باختلاف بالمتن.

2- عمرو بن مرزوق: أبو عثمان، مولى باهلة، من أهل البصرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، الثقات 8: 484.

3- عمرو بن مرة الجملى المرادى الجهنى: أبو عبد الرحمن، مات سنة عشر ومائة، مشاهير علماء الأمصار 128.

4- سعيد بن فيروز الطائى، مولى لهم أبو البخترى، وقد قيل سعيد بن أبى عمران عداه فى أهل الكوفة.. قتل بالجمام سنة ثلاث وثمانين، وقد قيل سعيد بن عبيد مولى بنى نبهان، الثقات 4: 286.

5- النساء 11.

6- شرح نهج البلاغة 16: 228.

7- سويد بن سعيد بن سهل الهروى الأصل، ثم الحدثانى بفتح المهملة والمثلثة، ويقال له الأبارى بنون ثم موحدة، أبو محمد.... من قدماء العاشرة. مات سنة أربعين وله مائة سنة، تقريب التهذيب 1: 403 (ن، خ).

عثمان(1) قالوا: حدثنا الوليد بن محمد(2)، عن الزهري، عن عروة(3)، عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حينئذٍ تطلب ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث ما تركناه صدقة»، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وأنى والله لا أغير شيئاً من صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت(4) من ذلك على أبي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر، فلما توفيت دفنها على (عليهم السلام) ليلاً، ولم يؤذن بها أباً بكر.

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا إسحاق بن إدريس(5)، قال: حدثنا محمد بن

1- أبو حسان الزيادي.... الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، وعرف بالزيادي لكون جده تزوج أم ولد كانت للأمير زياد بن أبيه. ولد القاضي أبو حسان في حدود سنة ستين ومئة... قيل: عاش الزيادي تسعا وثمانين سنة، مات في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين ومنتين، سير أعلام النبلاء 11: 496 - 498.

2- الوليد بن محمد الموقري، صاحب الزهري. يكنى أبا بشر البلقاوي، مولى بنى أمية. والموقر: حصن بالبلقاء. يقال: توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، ميزان الاعتدال 4: 346.

3- عروة بن الزبير بن العوام القرشي أخو عبد الله بن الزبير، توفي سنة تسع وتسعين، مشاهير علماء الأمصار 82.

4- وجد عليه في الغضب يجد ويجد وجداً وموجدة ووجدانا: غضب، لسان العرب 3: 446(ن،خ).

5- إسحاق بن إدريس الأسواري البصري، أبو يعقوب، عن همام، وأبان. وعنه عمر بن شبة وابن مثنى. تركه ابن المديني. وقال أبو زرعة: واه. وقال البخاري: تركه. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال يحيى بن معين: كذاب يضع الحديث، ميزان الاعتدال 1: 184.

أحمد(1)، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان أرضه بفدك وسهمه بخيبر، فقال لهما أبو بكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة»، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال، وإني والله لا أغير أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه إلا صنعته. قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت.

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا عمر بن عاصم. وموسى بن إسماعيل(2) قال: حدثنا حماد بن سلمة(3)، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانئ(4)، أن فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ قال: ولدي وأهلي، قالت: فما لك ترث رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا؟ قال: يا ابنة رسول الله، ما ورث أبوك داراً ولا مالاً ولا ذهباً ولا فضة، قالت: بلى سهم الله الذي جعله لنا، وصار فينا الذي بيدك،

1- قد جاء في تاريخ المدينة جزء (1) صفحة (197) محمد بن ثور بدلاً من محمد بن أحمد، ولم أجد ترجمة للثاني، في ما بين يدي من مصادر، ولإتمام الفائدة ترجم الأول وهو: محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها أو بعد بقليل، تقريب التهذيب 2: 61(ن،خ)، الثقات 9: 57.

2- موسى بن إسماعيل التبوذكي، أبو سلمة المنقري، من أهل البصرة.... مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، الثقات 9: 160.

3- حماد بن سلمة بن دينار الخزاز، أبوه سلمة وكنية سلمة أبو صخرة الحنظلي مولى حمير بن كراثة من تيم، ويقال: إنه مولى قريش... وهو بن أخت حميد الطويل، مات سنة سبع وستين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 188.

4- أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أخت علي اسمها هند ويقال فاخنة وقيل عاتكة، ماتت في زمن معاوية، الثقات 3: 440، ومعجم الرجال والحديث 1: 259.

فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنما هي طعمة أطعمناها الله، فإذا مت كانت بين المسلمين».

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (1) قال: حدثنا محمد بن الفضل (2)، عن الوليد بن جميع (3)، عن أبي الطفيل (4) قال: أرسلت فاطمة إلى أبي بكر: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال: بل أهله، قالت: فما بال سهم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله أطعم نبيه طعمة»، ثم قبضه، وجعله للذي يقوم بعده، فوليت أنا بعده، على أن أردّه على المسلمين قالت: أنت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم (5).

1- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، تقريب التهذيب 1: 528 (ن، خ).

2- محمد بن الفضل بن عطية المروزي، مولى بنى عبس، كنيته أبو عبد الله، سكن بخارى، يروى عن أبي داود بن أبي هند وذويه، روى عنه العراقيون وأهل خراسان، كان ممن يروى الموضوعات عن الاثبات، كتاب المجروحين 2: 278 - 279.

3- الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي نزيل الكوفة صدوق يهيم ورمى بالتشيع من الخامسة، تقريب التهذيب 2: 286 (ن، خ).

4- أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وقيل: عمرو بن واثلة، قاله معمر، والأول أكثر وأشهر، وهو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جرى بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي المكي، ولد عام أحد، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله و آله ثمانى سنين، نزل الكوفة وصحب عليا فى مشاهدته كلها، فلما قتل على رضى الله عنه انصرف إلى مكة، فأقام بها حتى مات سنة مائة، ويقال: إنه أقام بالكوفة ومات بها، والأول أصح، والله أعلم، ويقال: إنه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله، الاستيعاب 4: 1696.

5- شرح نهج البلاغة 16: 217 - 219، وتاريخ المدينة 1: 196 - 198 باختلاف يسير.

حدثنا أبو زيد، عن هارون بن عمير، عن الوليد بن مسلم⁽¹⁾، عن إسماعيل ابن عباس⁽²⁾، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن مولى أم هانئ قال: دخلت فاطمة على أبي بكر بعد ما استخلف فسألته ميراثها من أبيها فمنعها فقالت له: لئن مت اليوم من كان يرثك؟ قال ولدى وأهلى قالت: فلم ورثت أنت رسول الله صلى الله عليه وآله دون ولده وأهله؟ قال: فما فعلت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله! قالت: بلى إنك عمدت إلى فذك وكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا، فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم أفعل حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تعالى يطعم النبي صلى الله عليه وآله الطعمة ما كان حيا، فإذا قبضه الله إليه رفعت فقالت: أنت ورسول الله أعلم ما أنا بسائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت⁽³⁾.

وروى هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة لأبي بكر: إن أم أيمن تشهد لى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فذك، فقال لها: يا ابنة رسول الله، والله، ما خلق الله خلقا أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وآله أيك، ولو ددت أن السماء وقعت على

1- الوليد بن مسلم: أبو العباس الدمشقي، مولى لبني أمية... كان مولده سنة تسع عشرة ومائة، ومات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، بذي المروة منصرفه من الحج، الثقات 9: 222.

2- لم أجد له ترجمة، لكن جاء في تاريخ المدينة جزء (1) صفحة (210) عن إسماعيل يعني ابن عياش، وعلى كل حال فأليك ترجمة ابن عياش: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي بالنون أبو عتبة الحمصي صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وله بضع وسبعون سنة، تقريب التهذيب 1: 98 (ن، خ).

3- شرح نهج البلاغة 16: 232 - 233، وتاريخ المدينة 1: 210 - 1211، إلا ان السند هو: عن أبي صالح مولى أم هانئ عن فاطمة. وعليه فان جميع ضمائر الغائب العائدة على السيدة الزهراء صلوات الله عليها تكون ضمائر متكلم وتعود عليها (صلوات الله عليها)، إضافة لبعض الاختلاف اليسير بالمتن لم نشر له لعدم تأثيره على الخبر.

الأرض يوم مات أبوك، والله لان تفتقر عائشة أحب إلى من أن تفتقرى، أترانى أعطى الأحمر والأبيض (1) حقه وأظلمك حقك، وأنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله! إن هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وإنما كان مالا- من أموال المسلمين يحمل النبي به الرجال، وينفقه فى سبيل الله، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه. قالت: والله لا- كلمتك أبدا! قال: والله لا هجرتك أبدا، قالت: والله لأدعون الله عليك، قال: والله لأدعون الله لك، فلما حضرته الوفاة أوصت ألا يصلى عليها، فدفنت ليلا، وصلى عليها عباس بن عبد المطلب، وكان بين وفاتها ووفاة أبيها اثنتان وسبعون ليلة (2).

أخبرنى أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنى هارون بن عمير قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنى صدقة أبو معاوية (3)، عن محمد بن عبد الله (4)، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، عن يزيد الرقاشى (5)، عن أنس بن مالك أن

1- الأسود والأحمر، بحار الانوار 29: 328، والأبيض، زيادة فى بيت الأحران 154.

2- شرح نهج البلاغة 16: 214.

3- صدقة بن عبد الله: أبو معاوية الدمشقى السمين، ولد فى إمرة الوليد، أو قبل ذلك، قال الوليد بن مسلم: مات صدقة بن عبد الله سنة ست وستين ومئة، سير أعلام النبلاء 7: 314 - 317.

4- بعد مراجعة الخبر على كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى - وهو الذى يروى عنه الجوهرى - جزء (1) صفحة (209)، أتضح ان الراوى هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبى بكر، لا كما أثبت فى شرح نهج البلاغة، وترجمته نقلا عن تقريب التهذيب لابن حجر جزء (ن،خ) (2) صفحة (99): محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر التيمى المدنى مقبول من السابعة.

5- يزيد بن أبان الرقاشى، بتخفيف القاف ثم معجمة، أبو عمرو البصرى، القاص، بتشديد المهملة، زاهد ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين، تقريب التهذيب 2: 320 (ن،خ).

فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر فقالت: لقد علمت الذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوى القربى! ثم قرأت عليه قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى) (1) الآية.

فقال لها أبو بكر: بأبي أنت وأمي ووالد ولدك! السَّمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق قرابته وأنا أقرأ من كتاب الله الذى تقرئين منه ولم يبلغ علمى منه أن هذا السهم من الخمس يسلم إليكم كاملا.

قالت: أفلك هو ولأقربائك؟ قال: لا بل أنفق عليكم منه وأصرف الباقي فى مصالح المسلمين.

قالت: ليس هذا حكم الله تعالى قال: هذا حكم الله، فإن كان رسول الله عهد إليك فى هذا عهدا أو أوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله إليك وإلى أهلِكَ؟

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعهد إلى فى ذلك بشىء، إلا أنى سمعته يقول لما أنزلت هذه الآية: «أبشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى».

قال أبو بكر: لم يبلغ علمى من هذه الآية أن أسلم إليكم هذا السهم كله كاملا، ولكن لكم الغنى الذى يغنيكم، ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطاب، وأبو عبيده بن الجراح، فاسألهم عن ذلك، وانظرى هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم، فانصرفت إلى عمر، فقالت له مثل ما قالت لأبى بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر، فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك، وتظنت أنهما كانا قد تذاكرا ذلك

1- شرح نهج البلاغة 16: 230 - 231، وتاريخ المدينة 1: 210 باختلاف يسير.

2- للفائدة لا بد من ذكر خبر مطالبة السيدة الصديقة (صلوات الله عليها) بفدك من كتبنا؛ لذا نقلته عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد (قدس سرّه) صفحة (183) وما بعدها، تحت عنوان (حديث فدك): «أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة (صلوات الله عليها) فأخرجه من فدك فأثته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله صدق بها على وأن لى بذلك شهوداً، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث فرجعت إلى على عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) [النمل 16] وورث يحيى زكريا، وكيف لا أرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلمة، قالت: وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي وبعلّي، فقال أبو بكر: فإن عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول إن النبي لا يورث، فقالت: هذا أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام، ثم قالت: فإن فدك إنما هي صدق بها على رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها: هلمي بينتك قال: فجاءت بأم أيمن وعلى عليه السلام، فقال أبو بكر: يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعى ما ليس لها؟! وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص، بأي شيء تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرائيل فقال: يا محمد قم فإن الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكا بجناحي، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرائيل عليه السلام فما لبثت أن رجعت فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا أيمن ذهبت؟ فقال: خط جبرائيل عليه السلام لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها، فقالت يا أبا أيمن أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها على، فقال: هي صدقة عليك قبضتها قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن اشهدي ويا على اشهد، فقال عمر: أنت امرأة ولا تجيز شهادة امرأة وحدها، وأما على فيجر إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة وقالت: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما، ثم خرجت وحملها على على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحا في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله فإنني ابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبيعتكم، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهدت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إنني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وأن أبا بكر قد غضبني على فدك وأخرج وكيلي منها قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمد إليك، قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكا، قال: فما أحببتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأى شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعناك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال: أنا والله لأنازعناك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلمك كلمة حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ثم انصرفت، فقال على عليه السلام لها: انت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له: ادعيت مجلس أبي وأنت خليفة وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها على فلما أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب

فكتبه لها برد فذك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيتها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذى معك، فقالت: كتاب كتب لى أبو بكر برد فذك، فقال: هلميه إلى، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأنى أنظر إلى قرط فى أذنها حين نقتت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت فلما حضرته الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير فقال على عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت ألا يشهدانى ولا يصليا على، قال: فلك ذلك، فلما قبضت عليها السلام دفنها ليلا فى بيتها وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما على عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت فى جهازها يا أبا الحسن؟ فقال على عليه السلام: قد والله دفنتها، قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هى أمرتى، فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال على عليه السلام: أما والله ما دام قلبى بين جوانحى وذو الفقار فى يدي، إنك لا تصل إلى نبشها فأنت أعلم، فقال أبو بكر: اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس. انتهى.

خطبة الصديقة الطاهرة في المسجد

فحدثني محمد بن زكريا(1) قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي(2) قال: حدثني أبي(3)، عن الحسين بن صالح بن حي(4)، قال، حدثني رجلان من بني هاشم،(5) عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام(6).

1- محمد بن زكريا الغلابي: بالغين المعجمة المفتوحة، واللام المفتوحة المخففة، والباء المنقطة تحتها نقطة قبل الياء، وغلاب اسم امرأة، إيضاح الاشتباه 271.

2- جعفر بن محمد بن عمارة الكندي: لم يذكره. وقع في طريق الطبري في دلائل الإمامة صفحة (26) عن محمد بن زكريا الغلابي، عنه، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام... إلى آخره، مستدركات علم رجال الحديث 2: 209.

3- محمد بن عمارة الكندي: لم يذكره. وقع في طريق الصدوق في الخصال باب (73) عن محمد بن زكريا الجوهري البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام، حديث جوامع أحكام النساء، مستدركات علم رجال الحديث 7: 254.

4- الحسين بن صالح بن حي الهمداني: من أهل الكوفة، كان من المتشقة، تجرد للعبادة وترك الرياسة، وكان فقيها، إكليل المنهج في تحقيق المطلب: 578.

5- حدثني ابن خالات من بني هاشم، بحار الأنوار 29: 216.

6- زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، سبطه رسول الله صلى الله عليه وآله أمها فاطمة الزهراء، قال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وآله وكانت عاقلة لبيبة جزلة، زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر، فولدت له أولادا، وكانت مع أخيها لما قتل فحملت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيد بن معاوية، حين طلب الشامي أختها فاطمة، مشهور يدل على عقل وقوة جنان، الإصابة 8: 166 - 167.

قال: وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه.

وحدثني عثمان بن عمران العجيفي(1)، عن نائل بن نجيح(2) بن عمير بن شمر(3)، عن جابر الجعفي(4)، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد(5)، عن عبد الله بن محمد بن سليمان(6)، عن

1- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.

2- نائل بن نجيح: لم يذكره، وقع في طريق الصدوق في المعاني صفحة (400) عن محمد بن هلال، عنه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، حديث تأويل الشجرة الطيبة في الآية بالرسول وآله صلوات الله عليهم وشيعتهم، مستدركات علم رجال الحديث 8: 52.

3- نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر، بحار الانوار 29: 216.

4- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، على ما ذكر ابن حنبل، وقال يحيى بن معين: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقال القتيبي: هو من الأزدي، رجال الطوسي: 129.

5- لم اجد له - في ما بحثت - ترجمة.

6- عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي عليه السلام، لم يذكره. وقع في طريق الصدوق في معاني الأخبار صفحة (354) عن محمد بن عبد الرحمن المهلبى، عنه، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، الجريدة في أصول أنساب العلويين 3: 33، ومستدركات علم رجال الحديث 5: 90.

أبيه(1)، عن عبد الله بن حسن بن الحسن(2). قالوا جميعاً(3): لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع(4) أبى بكر على منعها فذك، لاثت خمارها(5)، وأقبلت فى لمة من حفدتها(6) ونساء قومها، تطأ فى ذيلها(7)، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله(8)، حتى

- 1- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة مستقلة، وقد تبين نسبة من ترجمة ابنه.
- 2- عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب الهاشمى، يروى عن أبىه عن فاطمة بنت الحسين، روى عنه إسماعيل بن عليه، وعبد الرحمن بن أبى الموالى، مات فى حبس أبى جعفر المنصور، بالهاشمية، قبل ابنه بأشهر، الثقات 7: 1.
- 3- ما أوردته من تبين لمفردات هذه الخطبة الشريفة، ولم اشتر لمصدره أخذته عن بحار الأنوار للعلامة المجلسى (قدس سرّه) جزء (29) صفحة (247) وما بعدها.
- 4- أى احكم النية والعزيمة عليه.
- 5- أى عصيته وجمعته، يقال: لاث العمامة على رأسه يلوئها لوئاً أى شداها وربطها.
- 6- اللمة - بضم اللام وتخفيف الميم - الجماعة، قال فى النهاية: فى حديث فاطمة عليها السلام أنها خرجت فى لمة من نساءها تتوطأ ذيلها إلى أبى بكر فعاتبته... أى فى جماعة من نساءها، قيل: هى ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: اللمة: المثل فى السن والترب. وقال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو مما اخذت عينه كسه ومد واصلها فعلة من الملاءمة، وهى الموافقة. انتهى. أقول: ويحتمل أن يكون بتشديد الميم. قال الفيروزآبادى: اللمة - بالضم - الصاحب والأصحاب فى السفر والمؤنس للواحد والجمع. والحفدة - بالتحريك: الأعوان والخدم.
- 7- أى كانت أثوابها طويلة تستر قدميها، وتضع عليها قدمها عند المشى، وجمع الذيل باعتبار الاجزاء أو تعدد الثياب.
- 8- وفى بعض النسخ: من مشى رسول الله صلى الله عليه وآله، والخرم: الترك، والنقص والعدول، والمشية - بالكسر - الاسم من مشى يمشى مشياً، أى لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شأنه كأنه هو بعينه، قال فى النهاية: فيه ما خرمت من صلاة رسول الله... شيئاً: أى ما تركت، ومنه الحديث: «لم أكرم منه حرفاً» أى لم أدع.

دخلت على أبي بكر وقد حشد(1) الناس من المهاجرين والأنصار، فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء - وقال بعضهم: قبطية(2)، وقالوا: قبطية بالكسر والضم- ثم أتت أنةً أجهد لها القوم بالبكاء(3)، ثم أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورتهم(4)، ثم قالت عليها السلام: (5) أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم، والثناء(6) بما قدم(7)، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن أولها، جم عن الإحصاء عددها(8)، ونأى عن المجازاة

- 1- الحشد - بالفتح وقد يحرك: الجماعة.
- 2- الربطة - بالفتح: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقين، أو هي كل ثوب لين رقيق. والقبطية - بالكسر: ثياب بيض رفاق من كتان تتخذ بمصر، وقد يضم لأنهم يغيرون في النسبة.
- 3- الجهد: ان يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء، يقال: جهد إليه كمنع واجهد.
- 4- فورة الشيء شدة، وفار القدر أى جاشت.
- 5- لم يذكرها ابن أبي الحديد كاملة؛ لذا نقلتها من كتاب كشف الغمة لابن أبي الفتح الإربلى جزء (2) صفحة(93)، عن كتاب السقيفة عن عمر بن شبة، تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة.
- 6- الثناء - بالمد: وهو الذكر الحسن والكلام الجميل، يقال: أثبت على زيد - بالألف - مدحته. والاسم «الثناء» واستعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح، مجمع البحرين 1: 328(ن،خ).
- 7- قولها صلوات الله عليها: بما قدم... أى بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقوها، ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء، فيكون تأسيساً.
- 8- والسبوغ: الكمال. والآلاء: النعماء جمع ألى - بالفتح والقصر وقد يكسر الهمزة. وأسدى وأولى وأعطى بمعنى واحد. قولها: والاه... أى تابعها، باعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل. وجم الشيء أى كثر، والجم: الكثير، والتعدية بعن لتضمين معنى التعدى والتجاوز.

مزيدها، وتفاوت (1) عن الإدراك أمدها (2)، واستتب الشكر بفضائلها، واستخذى الخلق بانزالها، واستحمد إلى الخلائق باجزالها (3)، وأمر بالندب إلى أمثالها (4)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها (5)، وضمن

1- التفاوت: البعد.

2- الأمد - بالتحريك: الغاية المنتهى، أى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد اما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة، ويحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداءها، وقد مر فى كثير من الخطب بهذا المعنى. وقال فى النهاية فى حديث الحجاج: «قال للحسن: ما أمدك؟ قال: سنتان من خلافة عمر»، أراد أنه ولد لسنتين من خلافته، ولانسان أمدان، مولده وموته. انتهى. وإذا حمل عليه يكون أبلغ، ويحتمل - على بعد - أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادى: الأمد: المملو من خير وشر، والسفينة المشحونة.

3- واستحمد إلى الخلائق باجزالها... أى طلب منهم الحمد بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء... أى أكثر، وأجزاك النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم، وعلى التقديرين: التعديدية يالى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجه، وهذه التعديدية فى الحمد شايع بوجه آخر، يقال: احمد إليك الله، قيل: أى احمده معك، وقيل: أى احمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها، ويحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمد على... أى يمتن، فيكون إلى بمعنى على، وفيه بعد.

4- أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخروية أو الأعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية، ويحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالاحسان والمعروف، وهو انعام على المحسن إليه وعلى المحسن أيضا، لأنه به يصير مستوجبا للأعواض والمثوبات الدنيوية والأخروية.

5- المراد بالاخلاص جعل الأعمال كلها خالصة لله تعالى، وعدم شوب الرياء والاغراض الفاسدة، وعدم التوسل بغيره تعالى فى شىء من الأمور، فهذا تأويل كلمة التوحيد، لان من أيقن بأنه الخالق والمدبر، وبأنه لا شريك له فى الإلهية فحق له أن لا يشرك فى العبادة غيره، ولا يتوجه فى شىء من الأمور إلى غيره.

القلوب موصولها(1)، وأبان في الفكر معقولها(2)، الممتنع من الأبصار رؤيته(3)، ومن الألسن صفته(4) ومن الأوهام الإحاطة به، أبدع الأشياء لا من شيء(5) كان قبله، وأنشأها بلا احتذاء مثله(6)، وسماها بغير فائدة زادت؛ إلا إظهارا لقدرته وتعبدًا لبريته(7) وإعزازًا لأهل دعوته(8)، ثم جعل الثواب لأهل طاعته، ووضع العذاب

1- هذه الفقرة تحتمل وجوها: الأول: ان الله تعالى ألزم وأوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركيبه تعالى، وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة وأشبه ذلك مما يؤول إلى التوحيد. الثاني: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في القلوب مما أراهم من الآيات في الآفاق وفي أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد. الثالث: أن يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها، بل إنما كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر معناها، وصريح مغزاها، وهو المراد بالموصول. الرابع: أن يكون الضمير في موصولها راجعاً إلى القلوب، أى لم يلزم القلوب إلا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيبة، والدقائق المستنبطة منها أو مطلقها، ولولا التفكيك لكان أحسن الوجه بعد الوجه الأول، بل مطلقاً.

2- أى أوضح في الأذهان ما يتعلق من تلك الكلمة بالتفكر في الدلائل والبراهين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر - بصيغة الجمع - أى أوضح بالتفكر ما يعقلها العقول، وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة.

3- يمكن أن يقرأ الابصار - بصيغة الجمع والمصدر - والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام.

4- الظاهر أن الصفة هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير أى بيان صفته.

5- لا من شيء... أى مادة.

6- احتذى مثاله اقتدى به.

7- أى خلق البرية ليتعبد لهم، أو خلق الأشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه.

8- أى خلق الأشياء ليغلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

على أهل معصيته، زيادة لعباده عن نعمته(1)، وحياسة لهم إلى جنته(2)، وأشهد أن أبى محمدا عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله(3)، واصطفاه قبل أن يبتعثه، وسماه قبل أن يستجيبه، إذا الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل(4) مضمونة، وبنهايا العدم مقرونة علما منه بمآيل الأمور(5)، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة منه بمواقع المقدور(6)، وابتعثه إتماما لعلمه(7) وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذا لمقادير حقه، فرأى صلى الله عليه وآله الأمم فرقا (فى أديانها)، وعابدة لأوثانها، عكفا على نيرانها،

1- زيادة لعباده عن نعمته.

2- زيادة لعباده عن نعمته، وحياسة لهم إلى جنته... الذود والذباد - بالذال المعجمة... السوق والطرود والدفع والابعاد. وحشت الصيد أحوشه إذا جنته من حوالية لتصرفه إلى الحباله. ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة.

3- الجبل: الخلق، يقال: جبلهم الله... أى خلقهم، وجبله على الشىء... أى طبعه عليه، ولعل المعنى أنه تعالى سماه لأنبيائه قبل أن يخلقه، ولعل زيادة البناء للمبالغة تنبيها على أنه خلق عظيم، وفى بعض النسخ - بالحاء المهملة - يقال: احتبل الصيد... أى اخذه بالحباله، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، وفى بعضها: قبل أن اجتباه... أى اصطفاه بالبعثة، وكل منها لا يخلو من تكلف.

4- لعل المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه، ويحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم، إذ هى إنما تلحقها بعد الوجود، وقيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

5- على صيغة الجمع... أى عواقبها، وفى بعض النسخ بصيغة المفرد.

6- أى لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغى من أزمنة الأمور الممكنة المقدورة وأمكنتها، ويحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدر، بل هو أظهر.

7- أى للحكمة التى خلق الأشياء لأجلها.

منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله بأبي صلى الله عليه وآله ظلمها، وفرج عن القلوب بهمها، وجل (1) عن الأبصار عمها (2)، ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار (3)، موضوعا عنه أعباء الأوزار، محفوفًا بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، وجوار الملك الجبار، فصلى الله عليه آمينه على الوحي، وخيرته من الخلق، ورضيه عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم قالت عليها السلام: وأنتم عباد الله نصب أمره (4) ونهيه، وحملة كتاب الله ووحيه،

1- وقولها عليها السلام: عكفا على نيرانها... تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عكف على الشيء - كضرب ونصر - أى اقبل عليه مواظبا ولازمه فهو عاكف، ويجمع على عكف - بضم العين وفتح الكاف المشددة - كما هو الغالب فى فاعل الصفة نحو شهد وغيب. والنيران... جمع نار، وهو قياس مطرد فى جمع الأجوف، نحو: تيجان وجيران. منكرة لله مع عرفانها... لكون معرفته تعالى فطرية، أو لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه، والضمير (فى ظلمها) راجع إلى الأمم، والضميران التاليان له يمكن ارجاعهما إليها وإلى القلوب والابصار. والظلم - بضم الظاء وفتح اللام - جمع ظلمة استعيرت هنا للجهاالة. والبهم جمع بهمة - بالضم - وهى مشكلات الأمور. وجلوت الامر... أو ضحته وكشفتة.

2- العَمَّةُ: التحير والتردد. وقد عمه بالكسر فهو عمه وعامه، والجمع عمه، الصحاح 6: 2242.

3- واختيار... أى من الله له ما هو خير له، أو باختيار منه صلى الله عليه وآله ورضى وكذا الايثار، والأول أظهر فيهما. بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار... لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى الضئنة أو نحوها، وفى بعض النسخ: محمد - بدون الباء - فتكون الجملة استئنافية أو مؤكدة للفقرة السابقة، أو حالية بتقدير الواو، وفى بعض كتب المناقب القديمة: فمحمد صلى الله عليه وآله، وهو أظهر، وفى رواية أحمد بن أبى طاهر: بأبي صلى الله عليه وآله عزت هذه الدار... وهو أظهر، ولعل المراد بالدار: دار القرار، ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة، وعلى التقادير لا يخلو من تكلف.

4- قال الفيروزآبادى: النصب - بالفتح: العلم المنسوب ويحرك... وهذا نصب عينى - بالضم والفتح - أى نصبكم الله لأوامره ونواهيه، وهو خبر الضمير، وعباد الله منصوب على النداء.

أمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم (1) حولكم، لله فيكم عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم؛ كتاب الله بينة بصائره، وآى منكشفة سرائره (2)، وبرهان فينا متجلية ظواهره، مديما للبرية استماعه (3)، قائدا إلى الرضوان اتباعه، ومؤديا إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومواعظه المكرورة، ومحارمه المحذورة، وأحكامه الكافية، وبيئاته الجالية، وجمله الكافية (4)، (الشافية خ ل) وشرايعه المكتوبة (المكنونة خ ل)، ورخصه الموهوبة (5)، ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والزكاة تزييدا لكم (6)، والرزق (7)، والصيام (7) تبيينا لإمامتنا، والحج تسنية للدين (8)، والعدل تنسكا

- 1- بلغاؤه إلى الأمم... أى تؤدون الاحكام إلى ساير الناس لأنكم أدركتم صحبة الرسول صلى الله عليه وآله .
- 2- العهد: الوصية، وبقية الرجل ما يخلفه فى أهله، والمراد بهما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به فى أهل بيته وعترته، وبالثنائى القرآن. وفى رواية أحمد بن أبى طاهر: وبقية استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله... فالمراد بالبقية أهل البيت (عليهم السلام)، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم. والبصائر - جمع بصيرة - وهى الحجة، والمراد بانكشاف السرائر: وضوحها عند حملة القرآن وأهله.
- 3- أى تلاوته.
- 4- فالمراد بالبيئات: المحكمات، وبالجمال: المتشابهات، ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيها لاجمالها، فإنها كافية فيما أريد منها، ويكفى معرفة الراسخين فى العلم بالمقصود منها، فإنهم المفسرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد بالجمال العمومات التى يستنبط منها الاحكام الكثيرة.
- 5- المباحات، بل ما يشمل المكروهات.
- 6- ايماء إلى قوله تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) [الروم 39] على بعض التفاسير.
- 7- تخصيص الصوم بذلك لكونه أمرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء، وأقرب إلى الاخلاص، وهذا أحد الوجوه فى تفسير الحديث المشهور: «الصوم لى وأنا أجزى به».
- 8- أى يصير سببا لرفعة الدين وعلوه.

لقلوب(1)، وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا لما للفرقة، والجهاد عز الإسلام، والصبر مؤنة للاستيحاب(2)، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، والبر بالوالدين وقاية من السخطة(3)، وصلة الأرحام منسأة للعمر، ومنمأة للعدد(4)، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخسة(5)، واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة(6)، والاجتناب عن شرب الخمر تنزيها من الرجس(7)، ومجانبة السرقة إيجابا للعة(8) والتنزه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بفيئهم إجارة من الظلم، والعدل فى الأحكام إيناسا للرعية، والتبرى من الشرك إخلاصا للربوبية، ف_ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) (9) وأطيعوه فيما أمركم به ف_ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (10).

1- أى عبادة لها، لان العدل أمر نفسانى يظهر آثاره على الجوارح.

2- إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات.

3- أى سخطهما، أو سخط الله تعالى، والأول أظهر.

4- المنمأة: اسم مكان أو مصدر ميمى... أى يصير سببا لكثرة عدد الأولاد والعشائر كما أن قطعها يذر الديار بلاقع من أهلها.

5- أى لئلا ينقص مال من ينقص المكيال والميزان، إذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال، أو لئلا ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

6- أى لعنة الله، أو لعنة المقذوف أو القاذف، فيرجع إلى الوجه الأخير فى السابقة، والأول أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: (لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور23].

7- أى النجس، أو ما يجب التنزه عنه عقلا، والأول أوضح فى التعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها.

8- أى للعة عن التصرف فى أموال الناس مطلقا، أو يرجع إلى ما مر، وكذا الفقرة التالية.

9- آل عمران102.

10- فاطر28.

ثم قالت عليها السلام: أنا فاطمة، بنت محمد، أقول عودة على بدء (1)، وما أقول ذلك سرفاً، ولا شططا (2)، فاسمعوا إلى بأسماع واعية وقلوب راعية، ثم قالت:

(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (3)(4)، فان تعزوه؟ تجدوه أبى دون نساءكم، وأخا ابن عمى، دون رجالكم (5)، فبلغ الرسالة، صادعا (6) بالرسالة، ناكبا (ماتلاخ ل) عن سنن مدرجة (7) المشركين، ضاربا لشبجهم، أخذبا باكظامهم (8)، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة

1- أى أولا وآخرًا.

2- والشطط - بالتحريك - البعد عن الحق، ومجاوزة الحد فى كل شىء.

3- أى لم يصبه شىء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب، كما روى عن الصادق عليه السلام، وقيل: أى من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بنى إسماعيل. عزيز عليه ما عنتم... أى شديد شاق عليه عنتكم، وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان أو مطلقا. حريص عليكم... أى على ايمانكم وصلاح شأنكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم... أى رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم، والرافة: شدة الرحمة، والتقديم لرعاية الفواصل. وقيل: رؤوف بالمطيعين رحيم بالمدنبيين. وقيل: رؤوف بأقربائه رحيم بأوليائه. وقيل: رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

4- التوبة 128.

5- فإن تعزوه... يقال: عزوته إلى أبيه... أى نسبته إليه، أى إن ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه أبى وأخا ابن عمى، فالأخوة ذكرت استطرادا، ويمكن أن يكون الانتساب أعم من النسب، ومما طرأ أخيرا، ويمكن أن يقرأ: وأخى - بصيغة الماضى، وفى بعض الروايات: فان تعزروه وتوقروه.

6- الصدع: الاظهار، تقول: صدعت الشىء، أى أظهرته، وصدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارا، قال الله تعالى: (فَأُصْدِعْ بِمَا تُمَمَّرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) [الحجر 94]

7- المدرجة: المذهب والمسلک.

8- الثبج - بالتحريك - وسط الشىء ومعظمه، والكظم - بالتحريك - مخرج النفس من الحلق... أى كان صلى الله عليه وآله لا يبالى بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم فى الدعوة.

الحسنة(1)، يجذ الأصنام(2)، وينكت الهام(3)، حتى انهزم الجمع، وولوا الدبر، وحتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه(4)، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين(5)، وفهتتم بكلمة الإخلاص، مع نفر البيض الخماص(6)، «الذين

1- كما أمره سبحانه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [النحل 125]. وقيل: المراد بالحكمة: البراهين القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة الحسنة: الخطابات المقنعة والعبير النافعة، وهي للعوام، وبالمجادلة بالتي هي أحسن... الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة، وأما المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة أصحاب النبوات.

2- يجذ الأصنام، من قولهم: جذذت الشيء... أى كسرتة، ومنه قوله تعالى: (فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) [الأنبياء 58]

3- النكت: إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكته، انظر الصحاح 1: 269.. والهام: جمع هامة، وهي أعلى الرأس، النهاية فى غريب الحديث 4: 134... وعن بحار الأنوار: المراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم، أو المشركين مطلقا، وقيل: أريد به القاء الأصنام على رؤوسها، ولا يخفى بعده لاسيما بالنظر إلى ما [قبله].

4- حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه... الواو مكان حتى - كما فى رواية ابن أبى طاهر - أظهر، وتفرى الليل... أى انشق حتى ظهر ضوء الصباح، وأسفر الحق عن محضه وخالصه، ويقال: أسفر الصبح... أى أضاء.

5- ونطق زعيم الدين... زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم، والزعيم - أيضا - الكفيل والإضافة لامية، ويحتمل البيانية... وخرست شقاشق الشياطين... خرس - بكسر الراء - والشقاشق جمع شقشقة - بالكسر - وهى شىء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب ذو شقشقة، فإنما يشبهه بالفحل، واسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

6- يقال: فاه فلان بالكلام كقال... أى لفظ به كتفوه. وكلمة الاخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بأنه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم، والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الأسود، والخماص - بالكسر - جمع خميص، والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس أى عفيف عنها، وفى الحديث: كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا. والمراد بالبيض الخماص: إما أهل البيت (عليهم السلام)، ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغر، وبالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم وقلة الاكل، أو لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضى الله عنه وغيره، ويقال لأهل فارس: بيض، لغلبة البياض على ألوانهم وأموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضة، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمرة ألوانهم وغلبة الذهب فى أموالهم، والأول أظهر. ويمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين، فىكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الايمان، وبالبيض الخماص: الكمل منهم.

اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(1)، (وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا) (2)(3)، مذقة الشارب، ونهزة الطامع(4)، وقبسة العجلان، وموطاة (موطأة خ ل، موطى خ ل) الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون القد(5)، أذلة

1- اقتباس من سورة الأحزاب 33.

2- شفا كل شىء طرفه وشفيره... أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم.

3- آل عمران 103.

4- مذقة الشارب ونهزة الطامع... مذقة الشارب: شربته، والنهزة - بالضم - الفرصة... أى محل نهزته... أى كنتم قليلين أذلاء يتخطفكم الناس بسهولة، وكذا قولها عليها السلام: وقبسة العجلان وموطى الأقدام... والقبسة - بالضم - شعلة من نار يقتبس من معظمها، والإضافة إلى العجلان لبيان القلة والحقارة، ووطء الأقدام مثل مشهور فى المغلوبة والمذلة.

5- الطرق - بالفتح: ماء السماء الذى تبول فيه الإبل وتبعر، وتقتاتون القد، وهو - بكسر القاف وتشديد الدال - سير يقد من جلد غير مدبوغ، والمقصود وصفهم بخبائة المشرب وجشوبة المأكل، لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم فى دنياهم، ولفقرهم وقلة ذات يدهم، وخوفهم من الأعداء.

خاشعين(1)، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم(2)، فأنتذكم الله بنبيه صلى الله عليه وآله، بعد اللتيا والتي(3)، وبعد أن منى بهم الرجال، وذؤبان العرب(4) «كلما حشوا ناراً(5) للحرب أطفأها الله»(6)، ونجم قرن الضلالة، وفغر فاغر من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها(7)، فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها

- 1- وقولها [عليها السلام]: أذلة خاشعين. الذل: الهوان. والخشوع: الخضوع. شرح الأخبار 3: 45.
- 2- التخطف: استلاب الشىء وأخذه بسرعة، اقتبس من قوله تعالى: (وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [الأنفال 26]. وفى نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن الخطاب فى تلك الآية لقريش خاصة، والمراد بالناس سائر العرب أو الأعم.
- 3- واللتيا... بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التى، وجوز بعضهم فيه ضم اللام، وهما كنيتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة.
- 4- يقال: منى بكذا - على صيغة المجهول - أى ابتلى، وبهم الرجال - كصرد - الشجعان منهم لأنهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون، وذؤبان العرب: لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم.
- 5- قال الجوهرى: حششت النار... أو قدتها.
- 6- اقتباس من سورة المائدة 64.
- 7- نجم الشىء - كنصر - نجوما: ظهر وطلع، والمراد بـ (القرن) القوة، وفغر فاه... أى فتحه، وفغر فوه... أى انفتح - يتعدى ولا يتعدى، والفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية أو السبع، ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على أن يكون التاء للمبالغة. والقذف: الرمى، ويستعمل فى الحجارة كما أن الحذف يستعمل فى الحصى، يقال هم بين حاذف وقاذف. واللهوات - بالتحريك - جمع لهاء، وهى اللحمية فى أقصى سقف الفم، وفى بعض الروايات: فى مهواتها - بالضم - وهى بالتسكين: الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك. وعلى أى حال، المراد أنه صلى الله عليه وآله كلما أراد طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك.

بسيفه(1)، مكدودا دؤوباً في ذات الله(2)، وأنتم في رفهينة(3) وادعون، آمنون، تتوكفون الأخبار، وتنكصون عن النزال(4)، فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله دار أنبيائه، وأتم عليه ما وعده، ظهرت حسيكة النفاق، وسمل جلباب الاسلام(5)؛ فنطق كاظم، ونبغ حامل(6)، وهدر فينق(7) الكفر(8)، يخطر في عرصاتكم، فاطلع

1- انكفاً - بالهمزة - أى رجع، من قوله: كفأت القوم كفاً: إذا أرادوا وجهاً فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفؤوا... أى رجعوا. والصماخ - بالكسرة - ثقب الاذن، والاذن نفسها، وبالسين - كما فى بعض الروايات - لغة فيه. والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشى، ووطء الصماخ بالأخمص عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه، وكذا إخماد الذهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة.
2- المكدود: من بلغه التعب والأذى، وذات الله: أمره ودينه، وكلما يتعلق به سبحانه.
3- أى سعة.

4- التوكف: التوقع، والمراد أخبار المصائب والفتن، وفي بعض النسخ: تتواكفون الأخبار، يقال: واكفه فى الحرب أى واجهه... النكوص: الاحجام والرجوع عن الشىء، والنزال - بالكسر - ان ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا، والمقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

5- الحسيكة: العداوة، قال الجوهري: الحسك: حسك السعدان، الواحدة حسكة... وقولهم فى صدره على حسيكة وحساقة... أى ضغن وعداوة. وفى بعض الروايات: حسيكة النفاق... فهو على الاستعارة. وسمل الثوب - كنصر - صار خلقاً. والجلباب - بالكسر - الملحفة، وقيل: ثوب واسع للمرأة غير الملحفة. وقيل: هو إزار ورداء. وقيل: هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها.
6- ونبغ الشىء - كمنع ونصر - أى ظهر ونبغ الرجل: إذا لم يكن فى إرث الشعر، ثم قال وأجاد. والخامل: من خفى ذكره وصوته وكان ساقطاً لا نباهة له.

7- هكذا فى نسختى كشف الغمة التى راجعتها، إلا انه فى أكثر من مصدر منها بحار الأنوار نقلاً عن كشف الغمة (فينق)... ولم أجد فى ما بين يدي من قواميس اللغة ذكر لـ(فينق).

8- والهدر: ترديد البعير صوته فى حنجرته. والفينق: الفحل المكرم من الإبل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله.

الشیطان رأسه من مغرزه، هاتقا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين(1)، واستنهضكم فوجدكم خفافا، وأحمشكم فوجدكم غضابا، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، فوسمتم غير إبلکم وأوردتموها شربا ليس لكم(2)، والرسول لما يقبر(3) بدارا(4) زعمتم خوف الفتنة(5) (ألا في

1- خطر البعير بذنبه يخطر - بالكسر - خطرا وخطرا إذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه، ومنه قول الحجاج - لما نصب المنجنيق على الكعبة... خطارة كالجمال الفنيق... شبه رميها بخطران الفنيق. ومغرز الرأس - بالكسر: ما يختفى فيه، وقيل: لعل في الكلام تشبيها للشیطان بالقنفذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر فإنه يمد عنقه إليه. والهتاف: الصياح... والغرة - بالكسر - الاغترار والانخداع، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان. وملاحظة الشيء: مراعاته، وأصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين، وهو إنما يكون عند تعلق القلب بشيء، أي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذى كان مطمحن نظره أن يغتر بأباطيله. ويحتمل أن يكون للعزة - بتقديم المهملة على المعجمة. وفي [رواية]: وللعزة ملاحظين... أي وجدكم طالبين للعزة.

2- الكلم: الجرح. والرحب - بالضم - السعة. والجرح - بالضم - الاسم، وبالفتح: المصدر، ولما يندمل... أي لم يصلح بعد... النهوض: القيام، واستنهضه لأمر: أي أمره بالقيام إليه. فوجدكم خفافا... أي مسرعين إليه. واحمشت الرجل: أغضبته، واحمشت النار ألهبته، أي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم، وفي المناقب القديم: عطافا - بالعين المهملة والفاء - من العطف بمعنى الميل والشفقة، ولعله أظهر لفظا ومعنى. والوسم: اثر الكى، يقال وسمته - كوعدته - وسما. والورود: حضور الماء للشرب، والایراد: الاحضار. والشرب - بالكسر: الحظ من الماء، وهما كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة.

3- لم يدفن.

4- مفعول له للأفعال السابقة، ويحتمل المصدر بتقدير الفعل.

5- أي ادعيتم وأظهرتم للناس كذبا وخديعة أنا إنما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع أن الغرض كان غضب الخلافة عن أهلها، وهو عين الفتنة.

الْفِتْنَةَ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (1) فهيهاات منكم، وكيف بكم، وأنى توفكون، وكتاب الله جل وعز بين أظهركم قائمة (2) فرائضه، واضحة دلالة، نيرة شرايعه، زواجره واضحة، وأوامره لائحة، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ (بِسْ لِّلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (3)(4)، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (5)، هذا ثم لم تبرحوا ريثا - وقال بعضهم هذا ولم يريثوا أختها إلا ريث - ان تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم أخذتم توروبن وقدتها تهيجون جمرتها (6)، تشربون حسوا فى ارتغاء، وتمشون لأهله وولده فى النخر

1- التوبة 49.

2- هيهاات للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضى، وكذلك كيف وأنى تستعملان فى التعجب. وافكه - كضربه: صرفه عن الشىء وقلبه، أى إلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم والحال إن كتاب الله بينكم، وفلان بين أظهر قوم وبين ظهرانيتهم... أى مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم.

3- الكهف 50.

4- أى من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل.

5- آل عمران 85.

6- ريث - بالفتح - بمعنى قدر وهى كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيرا، وقد يستعمل مع ما يقال: لم يلبث إلا ريثما فعل كذا، وقال بعضهم: هذا ولم تريثوا إلا ريث. وفى رواية ابن أبى طاهر: ثم لم تريثوا... أختها، وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله... ونفرت الدابة - بالفتح: ذهابها وعدم انقيادها. والسلس - بكسر اللام: السهل اللين المنقاد، ذكره الفيروزآبادى. وفى مصباح اللغة: سلس سلسا من باب تعب: سهل ولان. والقياد - بالكسر: ما يقاد به الدابة من جبل وغيره. وفى الصحاح: ورى الزند يرى وريا: إذا خرجت ناره، وفيه لغة أخرى: ورى الزند يرى - بالكسر - فيهما وأوريته انا وكذلك وريته تورية وفلان يستورى زناد الضلالة. ووقدة النار - بالفتح - وقودها، ووقدها: لهبها، الجمرة: المتوقد من الحطب، فإذا برد فهو فحم، والجمر - بدون التاء - جمعها... والحاصل، انكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثم شرعتم فى تهيج الشرور والفتن واتباع الشيطان، وإبداع البدع، وتغيير السنن.

والضراء، ونصبر منكم على مثل حز المدى، (ووخز السنان في الحشاء)(1)، ثم أنتم أولاء تزعمون أن لا إرث لنا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، يقول الله جل ثناؤه: (وَوَرِثَ سَدَائِمَانُ دَاوُودَ) (2) مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ قال: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (3) وقال تبارك وتعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) (4) فزعمتم أن لا - حظ لي، ولا أرث لي من أبيه؛ أفحكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من

1- الحسو - بفتح الحاء وسكون السين المهملتين: شرب المرق وغيره شيئاً بعد شىء. والارتغاء: شرب الرغوة، وهو زيد اللبن، قال الجوهري: الرغوة - مثلثة... زيد اللبن... وارتغيت شربت الرغوة... والخمر - بالتحريك: ما واراك من شجر وغيره، يقال توارى الصيد عنى فى خمر الوادى، ومنه قولهم دخل فلان فى خمار الناس - بالضم - أى ما يواريه ويستتره منهم. والضراء - بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة: الشجر الملتف فى الوادى، ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه: يدب له الضراء ويمشى له الخمر، وقال الميدانى: قال ابن الاعرابى: الضراء ما انخفض من الأرض. والحز - بفتح الحاء المهملة: القطع، أو قطع الشىء من غير إبانة. والمدى - بالضم: جمع مدينة وهى السكين والشفرة والوخز: الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذاً، يقال وخزه بالخنجر.

2- النمل 16.

3- مريم آية 5-6.

4- النساء 11.

أبى صلى الله عليه وآله؟ (أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (1) إليها معاشر المسلمة، أبتز إرثيه؟ الله ان ترث أباك ولا أرث أبيه (2) (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) (3)، فدونهاها مرحولة، مخطومة، مزومة (4)، تلقاك يوم حشر، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد (5) والموعود القيامة، وعند الساعة «يخسر المبطلون» ما توعدون (6)، (لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) (7) من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم (8).

1- المائدة 50.

2- وفي رواية ابن أبي طاهر: وبها معشر المهاجرة! ابتز ارث أبيه؟... قال الجوهري: إذا أغريته بالشىء قلت وبها يا فلان وهو تحريض، انتهى. ولعل الأنسب هنا التعجب. والهاء فى (أبيه) فى الموضوعين. وإرثيه - بكسر الهمزة - بمعنى الميراث للسكت، كما فى سورة الحاقة: {كِتَابِيهِ} و{حِسَابِيهِ} و{مَالِيهِ} و{سُلْطَانِيهِ}، تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل، وقرئ بإثباتها فى الوصل أيضا.

3- مريم 27.

4- الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام، والامر بأخذها للتهديد. والخطام - بالكسر - كل ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به. والرحل - بالفتح - للناقة كالسرج للفرس، ورحل البعير - كمنع - شد على ظهره الرحل. شبهتها عليها السلام فى كونها مسلمة لا يعارضه فى أخذها أحد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب.

5- فى بعض الروايات - والغريم... أى طالب الحق.

6- كلمة (ما) مصدرية... أى فى القيامة يظهر خسراتكم. [وهى اقتباس من سورة غافر 78، او من الجاثية 27.. فراجع].

7- الأنعام 67.

8- و: (لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ)، أى لكل خبر، يريد نبا العذاب أو الايعاد به - وقت استقرار ووقوع. وسوف تعلمون - عند وقوعه - من يأتيه عذاب يخزيه... الاقتباس من موضعين: أحدهما: سورة الأنعام، والآخر: فى سورة هود فى قصة نوح 8 حيث قال: (إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ) (38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ [هود 38-39]، فالعذاب الذى يخزيهم الغرق، والعذاب المقيم عذاب النار.

قال: ثم التفتت إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله متمثلة بقول هند ابنة أاثثة:

قد كان بعدك أبناء وهنبة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختل قومك لما غبت وانقلبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم

لما قضيت وحالت دونك الترب

وزاد في بعض الروايات هنا:

ضاقت علىّ بلادى بعد ما رحبت

وسيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فليت قبلك كان الموت صادفنا

قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا

تجهمتنا رجال واستخف بنا

مد غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

الأبيات..

قال: فما رأيت أكثر باكية وباك منه يومئذ.

ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت: يا معشر البقية، ويا عماد الملة، وحصنة الإسلام ما هذه الفترة(1) فى حقى، والسنة عن ظلامتى(2)،

أما كان لرسول

1- الفترة - بالفاء المفتوحة وسكون التاء- وهو السكون.

2- السنة - بالكسر - مصدر وسن يوسن - كعلم يعلم - وسنا وسنة، والسنة: أول النوم أو النوم الخفيف، والهاء عوض عن الواو... والظلامنة

- بالضم - كالمظلمة - بالكسر - ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده، والغرض تهيج الأنصار لنصرتها أو توييخهم على عدمها.

الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا اهالة(1)، أترعمون مات رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخطب جليل أستوسع وهنه، واستهتر فتقه(2)، وفقد راتقه، وأظلمت الأرض له، واكتأبت لخيرة الله، وخشعت الجبال وأكدت الآمال، وأضيع

1- سرعان - مثلثة السين - وعجلان - بفتح العين - كلاهما من أسماء الافعال بمعنى سريع وعجل، وفيهما معنى التعجب أى ما أسرع واعجل. وفي رواية ابن أبى طاهر: سرعان ما أجدبتم فأكدبتم، يقال: أجدب القوم أى أصابهم الجذب، وأكدى الرجل إذا قل خيره، والإهالة - بكسر الهمزة - الودك وهو دسم اللحم، وقال الفيروزآبادى: قولهم سرعان ذا إهالة أصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكانت رعامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الذى يسيل؟ فقال: ودكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، ونصب إهالة على الحال، وإذا إشارة إلى الرعام، أو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم تصيب زيد عرقا، والتقدير سرعان اهالة هذه، وهو مثل يضرب لمن يخبر بكيونة الشئ قبل وقته، انتهى. والرعام - بالضم: ما يسيل من انف الشاة والخيل، ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزآبادى أو غيره، أو كان كل منهما مستعملا فى هذا المثل، وغرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والاحكام، والتخاذل عن نصره عتره سيد الأنام مع قرب عهدهم به، وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقها ممن ظلمها، ولا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية وذهاب الآثار النبوية.

2- هكذا فى نسختى كشف الغمة التى بين يدي، إلا انه فى أكثر من مصدر منها بحار الأنوار نقلاً عن كشف الغمة (واستهتر فتقه).. وقد نقلنا تفسير العلامة المجلسى 6 لاستهتر فى الهامش الآتى... اما (استهتر) فى تاج العروس جزء 7 صفحة 605: المستهتر: الذى كثرت أباطيله. يقال: استهتر فلان فهو مستهتر، إذا كان كثير الأباطيل. وقال ابن الأثير: أى المبطلين فى القول والمسقطين فى الكلام، وقيل: الذين لا- يبالون ما قيل لهم وما شتموا به؛ وقيل: أراد المستهترين بالدنيا، وقد استهتر بكذا، على ما لم يسم فاعله، إذا فتن به وذهب عقله فيه، وانصرفت هممه إليه. حتى أكثر القول فيه بالباطل. وهو مجاز.

الحريم، وأدلت الحرمة (1)، فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قبلكم (افنيتمكم خ ل) ممساكم، ومصبحكم، هتافا، هتافا، ولقبله ما حلت بأبياء الله ورسله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (2)(3).

1- الخطب - بالفتح: الشأن والامر عظم أو صغر. والوهى - كالمى: الشق والخرق، يقال: وهى الثوب إذا بلى وتخرق. واستوسع واستنهر - استفعل - من النهر - بالتحريك - بمعنى السعة أى اتسع. والفتق: الشق، والرتق ضده، وانفتق... أى انشق، والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب... والاكنتاب - افتعال - من الكآبة بمعنى الحزن... وأدلت الحرمة - من الإدالة بمعنى الغلبة - وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته... يقال: أكدى فلان أى بخل أو قل خيرة، وحريم الرجل ما يحميه ويقاقل عنه، والحرمة ما لا يحل انتهاكه، وفي بعض النسخ: الرحمة مكان الحرمة.

2- آل عمران 144.

3- خلت... أى مضت. والانتقال على العقب: الرجوع القهقري، أريد به الارتداد بعد الايمان، والشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها. قال بعض الأماثل: واعلم أن الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي صلى الله عليه وآله اما عدم تحتم العمل بأوامره وحفظ حرمة في أهله لغيبته، فإن العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، وانه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، ووصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جل ثناؤه وإخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وإن الموت مما قد نزل بالماضين من أنبياء الله ورسله (عليهم السلام) تهيئة للأمة على الايمان، وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم. ويمكن أن يكون معنى الكلام أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد، ولا نخاف أحدا في ترك الاتقياد للأوامر وعدم الانزجار عن النواهي، ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) [من آية 144 من سورة آل عمران] الآية، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول مدخل في الجواب إلا بتكلف. ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي صلى الله عليه وآله كما أفصح عنه عمر بن الخطاب، فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان ووهن في الأعمال، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها، وحينئذ مدخلة حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح. وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله عليها: فخطب جليل... داخلا في الجواب، ولا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها [على بعض الروايات]: فتلك والذلة النازلة الكبرى... ويحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أن موته صلى الله عليه وآله الذى هو أعظم الدواهي قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانصاف ممن ظلمها، ولما تضمن ما زعموه كون مماته صلى الله عليه وآله أعظم المصائب سلمت عليها السلام أولا في مقام جواب تلك المقدمة، لكونها محض الحق، ثم نهت على خطئهم فى أنها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع، والقعود عن نصره الحق، وعدم اتباع أوامره صلى الله عليه وآله بقولها: أعلن بها كتاب الله... إلى آخر الكلام، فيكون حاصل الجواب أن الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع، وأخبركم بأنها سنة ماضية فى السلف من أنبيائه، وحذركم الانقلاب على أعقابكم كى لا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها، ولا تهنوا عن نصره الحق وقمع الباطل، وفى تسليمها ما سلمته أولا دلالة على أن كونها أعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرته، فإنى أنا المصاب بها حقيقة، وإن شاركنى فيها غيرى، فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى. ويحتمل أن يكون قولها عليها السلام: فخطب جليل... من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب حينئذ أنه إذا نزل بى مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان الله { أخبركم بها وأمركم أن لا تردوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عنى والقيام بنصرتى، ولعل الأنسب بهذا الوجه ما فى رواية ابن أبى طاهر من

قولها: وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله... بالواو دون الفاء، ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر أخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها. أقول: ويحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة وتمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الباطلة الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج.

إيها بنى قبيلة، أهضم تراث أبيه، وأنتم بمرأى، وبمسمع تلبسكم الدعوة ويشملكم الخبرة، وفيكم (1) العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم الأولى نخبة الله التي انتخبت وخيرته (2) التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب وبادهتم (3) الأُمور وكافحتهم (4) البهيم، لا- نبرح وتبرحون، نأمركم فتأتمرون (5)، حتى دارت لكم

1- أيها - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى هيهات. وبنو قبيلة: الأوس والخزرج - قبيلتا الأنصار، وقبيلة - بالفتح - اسم أم لهم قديمة: وهي قبيلة بنت كاهل. والهضم: الكسر، يقال: هضمت الشيء... أى كسرتة، وهضمه حقه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقه. والتراث - بالضم - الميراث، واصل التاء فيه واو. وأنتم بمرأى... أى بحيث أراكم وأسمعكم كلامكم. وفي رواية ابن أبي طاهر: منه - أى من الرسول صلى الله عليه وآله، وتلبسكم - على بناء المجرد - أى تغطيتكم وتحيط بكم. والدعوة: المرة من الدعاء أى النداء... الخبرة - بالفتح - من الخبر - بالضم - بمعنى العلم، أو الخبرة - بالكسر - بمعناه، والمراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، وبالخبرة علمهم بمظلوميته صلوات الله عليها، والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة، أو للتصريح بأن ذلك قد عمهم جميعاً، وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر.

2- والخيرة - كعنبه: المفضل من القوم المختار منهم.

3- يقال: بدهه بأمر... أى استقبله به، وبادهه: فاجأه.

4- الكفاح: استقبال العدو فى الحرب بلا ترس ولا جنة، ويقال: فلان يكافح الأمور... أى يباشرها بنفسه... والبهيم: الشجعان. ومكافحتها: التعرض لدفعها من غير توان وضعف.

5- وتبرحون فالعطف على مدخول النفى، فالمنفى أحد الـمـرـين، ولا- ينتفى إلا بانتفائهما معاً، فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون... نأمركم فتأتمرون... أى كنا لم نزل أمرين وكنتم مطيعين لنا فى أوامرنا... وعطفه على النفى - إشعاراً بأنه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما فى غزوة أحد وغيرها، بخلاف أهل البيت (عليهم السلام) إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية - بعيد عن المقام، والأظهر ما فى رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف رأساً. لا- نبرح نأمركم... أى لم يزل عادتنا الأمر وعادتكم الائتثار. وفى المناقب: لا نبرح ولا تبرحون نأمركم... فيحتمل أن يكون أو فى تلك النسخة أيضاً بمعنى الواو... أى لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون، ولعل ما فى المناقب أظهر النسخ وأصوبها.

بنا رحا الإسلام، ودر حلب البلاد(1)، وخبث نيران الحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين(2)، فانى جرتم بعد البيان، ونكصتم(3) بعد الإقدام عن قوم (نَكثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتَلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (12) أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتُمْ خَشِيتُمُوهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (4)(5).

- 1- دوران الرحي كناية عن انتظام أمرها، والباء للسببية. ودر اللبن: جريانه وكثرتة. والحلب -بالفتح- استخراج ما فى الضرع من اللبن، وبالتحريك اللبن المحلوب، والثاني أظهر للزوم ارتكاب تجوز فى الإسناد وفى المسند إليه على الأول.
- 2- وهدأت أى سكنت. والهرج: الفتنة والاختلاط، وفى الحديث: الهرج: القتل. واستوسق... أى اجتمع وانضم من الوسق - بالفتح - وهو ضم الشىء إلى الشىء، واتساق الشىء: انتظامه.
- 3- كلمة أنى: ظرف مكان بمعنى أين، وقد يكون بمعنى كيف أى من أين جرتم، وما كان منشأه. وجرتم: اما - بالجيم - من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق، أى لما ذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم؟، أو بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان، يقال: نعوذ بالله من الحور بعد الكور... أى من النقصان بعد الزيادة، وإما بكسرهما من الحيرة. والنكوص: الرجوع إلى خلف.
- 4- التوبة 12 - 13.

5- نكث العهد - بالفتح - نقصه. والايما ن - جمع اليمين - وهو القسم. والمشهور بين المفسرين أن الآية نزلت فى اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الأحزاب وهموا بإخراج الرسول من المدينة، وبدأوا بنقض العهد والقتال. وقيل: نزلت فى مشركى قريش وأهل مكة حيث نقضوا أيمانهم التى عقدوها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعة، وقصدوا إخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة، وأتاهم إبليس بصورة شيخ نجدى... [وقد ذكر العلامة المجلسى (قدس سره) القصة فى بحار الأنوار جزء (21) صفحة (91) وما بعدها وجزء (9) صفحة (46) وما بعدها] فهم بدؤوا بالمعاداة والمقاتلة فى هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد، والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم فى كلامها صلوات الله عليها، أما الذين نزلت فيهم الآية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للإمامة ولحقها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلى الله عليه وآله فى وصيه عليه السلام وذوى قرباه وأهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم، أو المراد بهم الغاصبون لحق أهل البيت (عليهم السلام)، فالمراد بنكثهم ايمانهم: نقض ما عهدوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله حين بايعوه من الانقياد له فى أوامره والانتهاى عند نواهيه وأن لا يضمروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا ما أمرهم به، والمراد بقصدهم إخراج الرسول صلى الله عليه وآله عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلى الله عليه وآله وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام الخلافة وعلى إبطال أوامره ووصاياه فى أهل بيته النازل منزلة إخراج من مستقره، وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس. وفى بعض الروايات: لقوم نكثوا ايمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أنكثونهم... فقولته: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا وقد أرى - والله - أن قد أخلدتم إلى الخفض (1)، وركنتم إلى الدعة، فمحتجتم الذي أوعيتم، ولفظتم الذي سوغتم (2)، فـ (إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ) (3)(4)، ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة منى بالخذلة التي

1- اخلد إليه: ركن ومال. والخفض - بالفتح: سعة العيش.

2- وفي رواية ابن أبي طاهر: فعجتتم عن الدين... يقال: ركن إليه - بفتح الكاف وقد يكسر - أى مال إليه وسكن. وقال الجوهري: عجت بالمكان أعوج... أى أقمتم به وعجت غيرى... يتعدى ولا يتعدى، وعجت البعير... عطفت رأسه بالزمام... والعائج: الواقف... وذكر ابن الاعرابي: فلان ما يعوج من شيء: أى ما يرجع عنه.

3- إبراهيم 8.

4- وصيغة تكفروا فى كلامها عليها السلام اما من الكفران وترك الشكر - كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (7) وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ [إبراهيم 7-8]، أو من الكفر بالمعنى الأخص، والتغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآية أيضا يحتمل هذا المعنى، والمراد إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك إلا أنفسكم فإنه سبحانه غنى عن شرككم وطاعتكم، مستحق للحمد فى ذاته، أو محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال، وضرر الكفران عائد إليكم حيث حرمتكم من فضله تعالى ومزيد إنعامه وإكرامه. والحاصل، انكم إنما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة أبى بكر لعلمكم بأن أمير المؤمنين عليه السلام لا يتهاون ولا يدهن فى دين الله، ولا تأخذه فى الله لومة لائم، ويأمركم بارتكاب الشدائد فى الجهاد وغيره، وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، ويقسم الفىء بينكم بالسوية، ولا- يفضل الرؤساء والأمرء، وإن أبى بكر رجل سلس القياد، مدهن فى الدين لارضاء العباد، فلذا رفضتم الايمان، وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان، ولا يعود وباله إلا إليكم.

خامرتكم (1)، وخور القناة، وضعف اليقين، ولكنه فيضة النفس، ونفثة الغيظ (2)، وبثه الصدر، ومعذرة الحجة (3)، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار، موسومة بشنار (4) الأبد، موصولة بـ (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى

1- الخذلة: ترك النصر. وخامرتكم... أى خالطتكم.

2- الفيض - فى الأصل - كثرة الماء وسيلانه، يقال: فاض الخير... أى شاع، وفاض صدره بالسر... أى باح به وظهره، ويقال: فاضت نفسه... أى خرجت روحه، والمراد به هنا اظهار المضمرة فى النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن. والنفث بالفم شبيه بالنفخ، وقد يكون للمغتاط تنفس عال تسكيناً لحر القلب وإطفاء لناثرة الغضب.

3- البث: النشر والاطهار، والهم الذى لا يقدر صاحبه على كتمانته فيثته... أى يفرقه. و[تقدمة] الحجة: إعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لاعتذاره بالغفلة. والحاصل، أن استنصارى منكم، وتظلمى لديكم، وإقامة الحجة عليكم، لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس، وتسكيناً للغضب، وإتماماً للحجة، لئلا تقولوا يوم القيامة: (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [الأعراف 172].

4- الحقب - بالتحريك - حبل يشد به الرحل إلى بطن البعير، يقال: أحقبت البعير... أى شدته به، وكل ما شد فى مؤخر رحل أو قتب فقد احتقب، ومنه قيل: احتقب فلان الاثم كأنه جمعه واحتقبه من خلفه، فظهر أن الأنسب فى هذا المقام احقبوها - بصيغة الافعال - أى شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال. والدبر - بالتحريك - الجرح فى ظهر البعير، وقيل: جرح الدابة مطلقاً. والنقب - بالتحريك: رقة خف البعير. والعار الباقي: عيب لا يكون فى معرض الزوال. ووسمته وسما وسمة: إذا اثرت فيه بسمة وكى. والشنار: العيب والعار.

الْأَفْنِدَةَ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّةٌ (1)(2) فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ (3) (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (4)(5) وأنا بنت (نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (6) فاعملوا انا عاملون (7) (وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَضِرُونَ) (8)(9)(10).

1- الهمزة 6- 7 - 8.

2- ونار الله الموقدة... الموججة على الدوام. والاطلاع على الأفئدة... اشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل معناه: ان هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. والموصدة: المطبقة.

3- وبعين الله ما تفعلون... أى متلبس بعلم الله أعمالكم، ويطلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه ويبصره، وقيل فى قوله تعالى: { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا } [القمر 14] ان المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكة والحفظة.

4- الشعراء 227.

5- المنقلب: المرجع والمنصرف، وأى منصوب على أنه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون، لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، وإنما يعمل فيه ما بعده، والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلاباً أى انقلاب؟.

6- سبأ 46.

7- اقتباس اما من سورة هود (121) او من سورة فصلت (5).

8- هود 122.

9- أى أنا ابنة من أنذركم بعذاب الله على ظلمكم، فقد تمت الحجة عليكم، والأمر فى اعملوا وانتظروا للتهديد.

10- كشف الغمة جزء (2) صفحة (93) وما بعدها، وقد قال (قدس سرّه): بعد إيرادها: هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة، وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع آخر.

ردود القوم

وحدثني محمد بن زكريا قال: حدثنا محمد بن الضحاك (1) قال: حدثنا هشام بن محمد، عن عوانة بن الحكم (2) قال: لما كلمت فاطمة عليها السلام أبا بكر بما كلمته به حمد أبو بكر الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال: يا خيرة النساء، وابنة خير الآباء، والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وما عملت إلا بأمره، وإن الرائد لا يكذب أهله (3)، وقد قلت فأبلغت، وأغلظت فأهجرت، فغفر الله لنا ولك. أما بعد، فقد دفعت آله رسول الله ودابته وحذاءه إلى على عليه السلام وأما ما سوى ذلك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا أرضا ولا عقارا ولا دارا، ولكننا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة»، فقد عملت بما أمرني ونصحت له، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب (4).

وحدثني محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة بالإسناد الأول (5) قال: فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: أيها الناس، ما هذه الرعة إلى كل قالة! أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

1- لم اجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

2- عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي، العلامة الاخبارى، أبو الحكم الكوفى الضرير، أحد الفصحاء، له كتاب: التاريخ، وكتاب سير معاوية وبنى أمية، وغير ذلك... قال محمد بن إسحاق النديم: توفى سنة سبع وأربعين ومئة، سير أعلام النبلاء 7: 201.

3- راند القوم رسولهم الذى يرتاد لهم مساقط الغيث ومنه الحديث «إن الرائد لا يكذب أهله» يريد أنهم ينتقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم، غريب الحديث 1: 121.

4- شرح نهج البلاغة 16: 211 - 214.

5- الذى مر فى صفحة 197.

ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة شهيد ذنبه، مرب لكل فتنة، هو الذى يقول: كروها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغى(1). ألا- إنى لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، إنى ساكت ما تركت. ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى يا معشر الأنصار مقالة سفهانكم، وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم فقد جاءكم فأوتيتم ونصرتم ألا إنى لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا. ثم نزل، فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى من زلها(2)(3).

1- أريد ان أقول للخليفة، الذى - كما يزعمون - هو أول من صدق برسول الله صلى الله عليه وآله : إن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله قد قال عن الزهراء صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها، بانها سيدة نساء العالمين وانها بضعة منه، ومن يغضبها يغضبه صلى الله عليه وآله وغضبه غضب الله جل اسمه... ولم يُسَمَّها يوما - وحاشاها - بما أسميتها أنت!!، وأنت المدعى بانك لا تترك شيئا فعله النبى صلى الله عليه وآله إلا وفعلته... أم أمير المؤمنين عليه السلام وحسبك يوم خبير و الخندق أستعان (بالضعفة)، وكيف تتهمه بما اتهمته وهو (أقضاكم) على حد تعبير النبى صلى الله عليه وآله وهو نفسه صلوات الله عليه؟!... وهذا الكلام الذى أشرت إليه، مما اتفق عليه الفريقان، فراجع - من غير كتبنا - صحيح البخارى: للبخارى جزء (4) صفحة(20) و(219)، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد جزء (1) صفحة (17) وما بعدها، وجزء (13) صفحة (261)، وغيرها كثير ان أحببت فراجع.

2- شرح نهج البلاغة 16: 214 - 215.

3- قال ابن أبى الحديد، بعد ان ذكر الخبر فى شرح نهج البلاغة جزء (16) صفحة (215): قرأت هذا الكلام على النقيب أبى يحيى جعفر بن يحيى بن أبى زيد البصرى وقلت له: بمن يعرض؟ فقال: بل يصرح. قلت: لو صرح لم أسألك. فضحك وقال: بعلى بن أبى طالب (عليهم السلام)، قلت: هذا الكلام كله لعلى يقوله؟! قال، نعم، إنه الملك يا بنى، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر على فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم. فسألته عن غريبه، فقال: أما الرعة بالتخفيف، أى الاستماع والإصغاء، والقالة: القول، وثعالة: اسم الثعلب علم غير مصروف، ومثل ذؤالة للذئب، وشهيد ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدعى إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثل، قالوا: إن الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب، فقال: إنه قد أكل الشاة التى كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضرا، قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاة. فقبل شهادته وقتل الذئب، ومرب: ملازم، أرب بالمكان. وكروها جذعة: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنة والهرج. وأم طحال: امرأة بغى فى الجاهلية، ويضرب بها المثل فيقال: أزنى من أم طحال.

مطالبة أزواج النبي صلى الله عليه وآله بإرثه

وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى (1)، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله أرسلن عثمان إلى أبي بكر، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة قد سألت ميراثها من أبي بكر مما تركه النبي صلى الله عليه وآله، فقال لها: بأبي أنت وأمي وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين، وأعطيتك ما تبتغين، وإلا فإنى أتبع ما أمرت به (2).

وأخبرنا أبو زيد، قال: حدثنا عبد الله بن نافع (3)، والقعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله أردن لما توفي أن يبعثن عثمان

1- إبراهيم بن أبي يحيى... أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، مولاهم المدني، الفقيه. ولد في حدود سنة مئة، أو قبل ذلك... توفي سنة أربع وثمانين ومئة، سير أعلام النبلاء 8: 450 - 454.

2- شرح نهج البلاغة 16: 228.

3- عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيرى، أبو بكر المدني، صدوق، من كبار العاشرة، تقريب التهذيب 1: 540 (ن، خ).

بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن - أو قال ثمنهن - قالت: فقلت لهن: أليس قد قال النبي صلى الله عليه وآله «لا- نورث، ما تركنا صدقة»(1).

وأخبرنا أبو زيد، قال حدثنا عبد الله بن نافع، والقعنبي، وبشر بن عمر(2)، عن مالك(3)، عن أبي الزناد(4)، عن الأعرج(5)، عن أبي هريرة(6)، عن النبي صلى الله عليه وآله . قال: «لا- يقسم ورثتي ديناراً ولا- درهماً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عيالي(7) فهو صدقة»(8).

1- لا يورث، ما تركنا فهو صدقة، تاريخ المدينة: 1: 201

2- بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، بفتح الزاي الأزدي، أبو محمد البصرى، ثقة من التاسعة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين، تقريب التهذيب 1: 129(ن، خ).

3- يعنى: مالك بن أنس، وقد مرت ترجمته فى صفحة 185، هامش 1.

4- أبو الزناد عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن: مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة، وكان ذكوان أخاً أبى لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب... وكان صاحب كتاب لا يحفظ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقد قيل سنة ثلاثين ومائة، مشاهير علماء الأمصار: 163.

5- عبد الرحمن بن هرم بن كيسان الأعرج، مولى محمد بن ربيعة كنيته أبو داود، مات سنة تسع عشرة ومائة، وكان يكتب المصاحف، مشاهير علماء الأمصار: 102.

6- أبو هريرة الدوسى: اختلفوا فى اسمه فمنهم من زعم أنه عمير بن عامر بن عبد، ومنهم من قال: سكين بن عمرو، ومنهم من قال: عبد الله بن عمرو، وقد قيل عبد الرحمن بن صخر، ويقال: ان اسمه عبد شمس، ومنهم من قال: عبد نهم ومنهم، من قال: عبد عمرو، وقد قيل: إن اسمه فى الجاهلية: عبد نهم، فسماه النبي صلى الله عليه وآله وهذا أشبه، كان إسلامه سنة خيبر سنة سبع من الهجرة... وقد كان دعا اللهم لا تدركنى سنة ستين فمات سنة ثمان وخمسين بالمدينة، مشاهير علماء الأمصار: 22.

7- ومؤنة عاملى فهو...، تاريخ المدينة: 1: 201.

8- شرح نهج البلاغة 16: 220.

وحدثنا أبو زيد، عن الحزامي عن ابن وهب (1)، عن يونس (2)، عن ابن شهاب (3)، عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «والذي نفسي بيده لا يقسم (4) ورثتي شيئا، (5) ما تركت صدقة»، قال: وكانت هذه الصدقة بيد علي عليه السلام، غلب عليها العباس، وكانت فيها خصومتها، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها العباس وغلب عليها عليه السلام ثم كانت بيد حسن (6) وحسين (7) ابني

1- عبد الله بن وهب المصري: وهو ابن وهب بن مسلم الفهري، مولى رمانة المصري مولى بني فهر قرشي، الجرح والتعديل 5: 189 (ن، خ).

2- يونس بن يزيد بن أبي المخارق الأيلي القرشي، أبو يزيد... مات سنة تسع وخمسين ومائة، مشاهير علماء الأمصار 214.

3- يعنى الزهرى، وقد مرت ترجمته فى هامش رقم: (35) من القسم الأول.

4- لا يقسم، تاريخ المدينة، 1: 202.

5- مما تركت ما تركت، المصدر نفسه.

6- هو الإمام الحسن المجتبي ابن أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة، سبط النبي الأكرم صلوات الله عليهم، جاء فى السنن الكبرى جزء (5) صفحة (50): أخبرنا محمد بن آدم بن سليمان، عن مروان، عن الحكم، وهو ابن أبي نعيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا» انتهى. وكانت ولادته صلوات الله عليه بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة، واستشهد مسموما فى السابع من صفر سنة تسع وأربعين للهجرة، وقال الشيخ المفيد: فى الثامن والعشرين سنة خمسين للهجرة، انظر تقويم الشيعة 259 - 58.

7- هو الامام الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة، سبط النبي الأكرم صلوات الله عليهم، جاء فى مسند أبى يعلى جزء (9) صفحة (250): حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبید الله بن موسى، حدثنا على بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره وقال: «من أحبنى فليحب هذين» انتهى، وكانت ولادته صلوات الله عليه فى اليوم الثالث من شعبان السنة الرابعة للهجرة وقيل الثالثة، واستشهد فى العاشر من محرم الحرام سنة واحد وستين للهجرة، انظر تقويم الشيعة 219 - 27.

على (عليهم السلام)، ثم كانت بيد علي بن الحسين عليهما السلام (1) والحسن بن الحسن (2)، كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد بن علي عليهما السلام (3)(4).

وحدثنا أبو زيد قال: حدثنا إسحاق بن إدريس، قال حدثنا عبد الله بن المبارك (5) قال: حدثني يونس، عن الزهري قال: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان (6).

1- هو الإمام على السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، وكانت ولادته صلوات الله عليه في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين، وقيل غير ذلك، واستشهد مسموما في الخامس والعشرين سنة أربع وتسعين على المشهور، وله سبع وخمسون سنة، انظر تقويم الشيعة 223-41.

2- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، في الإرشاد وكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، كان حضر مع عمه الطف، فلما قتل الحسين عليه السلام وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى، مات سنة سبع وتسعين وله بضع وخمسون سنة، طرائف المقال 2: 67، وتقريب التهذيب 1: 202 (ن، خ).

3- وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله، تاريخ المدينة 1: 202

4- شرح نهج البلاغة 16: 221.

5- عبد الله بن المبارك: مولى بني حنظلة، من أهل مرو، كنيته أبو عبد الرحمن... كان مولده سنة ثمانى عشرة ومائة، ومات في رمضان منصرفا من طرسوس، سنة إحدى وثمانين ومائة، وقبره بهيت، مدينة على الفرات، الثقات 7: 7 - 8.

6- مالك بن أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر ابن معاوية بن بكر بن هوازن، النصرى، المدنى، من بني نصر بن معاوية، أخو جشم بن معاوية... مات سنة ثنتين وتسعين ومن زعم أن له صحبة فقد وهم، الثقات 5: 382.

بنحوه، قال فذكرت ذلك لعروة(1) فقال: صدق مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة تقول: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وآله عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسأل لهن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه حتى كنت أردهن عن ذلك، فقلت: ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: «لا نورث ما تركناه صدقة» يريد بذلك نفسه، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وآله إلى ما أمرتهن به(2)(3).

1- يعنى: ابن الزبير، وقد مرت ترجمته فى صفحة: 189، هامش 3، من هذا القسم.

2- شرح نهج البلاغة 16: 223.

3- وقد علق ابن أبي الحديد على هذا الخبر، فى شرح نهج البلاغة جزء (16) صفحة(223) وما بعدها، وللفادة أقله بتمامه: هذا مشكل، لان الحديث الأول يتضمن أن عمر أقسم على جماعة فيهم عثمان، فقال نشدكم الله، أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث ما تركناه صدقة» يعنى نفسه! فقالوا: نعم، ومن جملتهم عثمان، فكيف يعلم بذلك فيكون مترسلاً لأزواج النبي صلى الله عليه وآله : يسأله أن يعطيهم الميراث! اللهم إلا أن يكون عثمان، وسعد، وعبد الرحمن، والزبير صدقوا عمر على سبيل التقليد لأبي بكر فيما رواه وحسن الظن، وسموا ذلك علماً، لأنه قد يطلق على الظن اسم العلم. فإن قال قائل: فهلا حسن ظن عثمان برواية أبي بكر فى مبدأ الأمر فلم يكن رسولاً لزوجات النبي صلى الله عليه وآله فى طلب الميراث؟ قيل له: يجوز أن يكون فى مبدأ الأمر شكاً، ثم يغلب على ظنه صدقه لأمارات اقتضت تصديقه، وكل الناس يقع لهم مثل ذلك. وها هنا إشكال آخر، وهو أن عمر ناشد علياً والعباس: هل تعلمان ذلك؟ فقالا: نعم، فإذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس وفاطمة إلى أبي بكر يطلبان الميراث على ما ذكره فى خبر سابق على هذا الخبر، وقد أوردناه نحن! وهل يجوز أن يقال: كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب الإرث الذى لا يستحقه؟ وهل يجوز أن يقال: إن علياً كان يعلم ذلك ويمكن زوجته أن تطلب ما لا تستحقه، خرجت من دارها إلى المسجد، ونازعت أبا بكر وكلمته بما كلمته إلا بقوله وإذنه ورأيه. وأيضاً فإنه إذا كان صلى الله عليه وآله لا يورث، فقد أشكل دفع آله ودابته وحذائه إلى على عليه السلام، لأنه غير وارث فى الأصل، وأن كان أعطاه ذلك لان زوجته بعرضه أن ترث، لولا- الخبر، فهو أيضاً غير جائز، لان الخبر قد منع أن يرث منه شيئاً قليلاً كان أو كثيراً. فإن قال قائل: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا أرضاً ولا عقاراً وداراً. قيل: هذا الكلام يفهم من مضمونه أنهم لا يورثون شيئاً أصلاً لان عادة العرب جارية بمثل ذلك، وليس يقصدون نفى ميراث هذه الأجناس المعدودة دون غيرها، بل يجعلون ذلك كالتصريح بنفى أن يورثوا شيئاً ما على الاطلاق. وأيضاً فإنه جاء فى خبر الدابة والآلة والحذاء أنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله : «لا نورث، ما تركناه صدقة» ولم يقل «لا نورث كذا ولا كذا» وذلك يقتضى عموم انتفاء الإرث عن كل شىء. وأما الخبر الثانى وهو الذى رواه هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، ففيه إشكال أيضاً لأنه قال: إنها طلبت فذك، وقالت: إن أبى أعطانيها، وإن أم أيمن تشهد لى بذلك، فقال لها أبو بكر فى الجواب: إن هذا المال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كان مالا من أموال المسلمين، يحمل به الرجال، وينفقه فى سبيل الله، فلقاتل أن يقول له: أيجوز للنبي صلى الله عليه وآله أن يملك ابنته أو غير ابنته من أفناء الناس ضيعة مخصوصة أو عقاراً مخصوصاً من مال المسلمين، لوحى أوحى الله تعالى إليه، أو لاجتهاد رأيه على قول من أجاز له ان يحكم بالاجتهاد، أو لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله ذلك؟ فإن قال: لا يجوز، قال ما لا يوافق العقل ولا المسلمون عليه، وإن قال: يجوز ذلك، قيل: فإن المرأة ما اقتصرت على الدعوى، بل قالت: أم أيمن تشهد لى، فكان ينبغى أن يقول لها فى الجواب: شهادة أم أيمن وحدها غير مقبولة، ولم يتضمن هذا الخبر ذلك، بل قال لها لما ادعت وذكرت من يشهد لها: هذا مال من مال الله. لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ليس بجواب صحيح. وأما الخبر الذى رواه محمد بن زكريا عن عائشة، ففيه من الاشكال مثل ما فى هذا الخبر، لأنه إذا شهد لها على عليه السلام وأم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وهب لها فذك، لم يصح اجتماع صدقها وصدق عبد الرحمن وعمر، ولا ما تكلفه أبو بكر من تأويل ذلك بمستقيم، لان كونها هبة من رسول الله

صلى الله عليه وآله لها يمنع من قوله: «كان يأخذ منها قوتكم ويقسم الباقي، ويحمل منه في سبيل الله» لان هذا ينافى كونها هبة لها، لان معنى كونها لها انتقالها إلى ملكيتها، وأن تتصرف فيها خاصة دون كل أحد من الناس، وما هذه صفة كيف يقسم ويحمل منه في سبيل الله! فإن قال قائل: هو صلى الله عليه وآله أبوها، وحكمه في مالها كحكمه في ماله وفي بيت مال المسلمين، فلعله كان بحكم الأبوة يفعل ذلك! قيل: فإذا كان يتصرف فيها تصرف الأب في مال ولده، لا يخرج ذلك عن كونه مال ولده، فإذا مات الأب لم يجز لأحد أن يتصرف في مال ذلك الولد، لأنه ليس بأب له فيتصرف في ماله تصرف الآباء في أموال أولادهم، على أن الفقهاء أو معظمهم لا يجيزون للأب أن يتصرف في مال الابن. وها هنا إشكال آخر، وهو قول عمر لعلي عليه السلام والعباس: وأنتما حينئذ تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر، ثم قال لما ذكر نفسه، وأنتما تزعمان أني فيها ظالم فاجر، فإذا كانا يزعمان ذلك فكيف يزعم هذا الزعم مع كونهما يعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا أوث!»! إن هذا لمن أعجب العجائب، ولولا أن هذا الحديث - أعنى حديث خصومة العباس وعلي عند عمر - مذكور في الصحاح المجمع عليها لما أطلت العجب من مضمونه، إذ لو كان غير مذكور في الصحاح لكان بعض ما ذكرناه يطعن في صحته، وأنما الحديث في الصحاح لا ريب في ذلك.

خطبة الصديقة الطاهرة أمام النساء

وحدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبى (1)، عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن أبيه (2)، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام (3)، قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الوجع، وثقلت في علتها (4)، اجتمع عندها نساء، من نساء المهاجرين (5) والأنصار، فقلن

-
- 1- محمد بن عبد الرحمن المهلبى: لم يذكره. وقع في طريق الصدوق في المعانى صفحة (354) عن محمد بن زكريا، عنه، عن عبد الله بن محمد بن سليمان. وكذا في دلائل الطبرى صفحة (41)، مستدركات علم رجال الحديث 7: 159.
 - 2- لم أجد - فى ما بحثت - لهما ترجمة واضحة.
 - 3- فاطمة بنت الحسين بن على بن أبى طالب، الهاشمية، المدنية، زوج الحسن بن الحسن بن على، ثقة، من الرابعة، ماتت بعد المائة، وقد أسنت، تقريب التهذيب 2: 654 (ن، خ).
 - 4- واشتد علتها، كشف الغمة 2: 98.
 - 5- عندها نساء المهاجرين، المصدر نفسه.

لها: كيف أصبحت(1)، يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالت(2): والله أصبحت عانفة لديناكم(3)، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشنتهم بعد أن سبرتهم(4)، فقبحا لفلول الحد، وخور القناة، وخطل الرأي(5)، (لَيْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ

- 1- يا بنت رسول الله كيف أصبحت، المصدر نفسه.
- 2- كل ما أوردته من تبين لمفردات هذه الخطبة الشريفة أخذته من بحار الأنوار للعلامة المجلسي (قدس سرّه) جزء (43) صفحة (162) وما بعدها... مع ترك بعض ما ورد من اختلاف ساقه العلامة (6) في شرحه وكذا فعلت بتبين الخطبة الأولى.
- 3- لديناكم، كشف الغمة 2: 98، بحار الأنوار: ج 43، 162.
- 4- قولها عليها السلام: (عانفة) أى كارهة، يقال: عاف الرجل الطعام يعافيه عيافا إذا كره، و(القالية): المبغضة قال تعالى: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) [الضحى 3]، ولفظت الشيء من فمى: أى رميته وطرحته، و(العجم): العضم تقول: عجمت العود أعجمه بالضم إذا عضضته (وشناه) كمنعه وسمعه: أبغضه، وسبرتهم أى اختبرتهم، فعلى ما فى أكثر الروايات المعنى: طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم وأطوارهم وعلى رواية الصدوق المعنى: أنى كنت عالمة بقبح سيرتهم وسوء سريرتهم فطرحتهم، ثم لما اختبرتهم شنتهم وأبغضتهم أى تأكد إنكارى بعد الاختبار، ويحتمل أن يكون الأول إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، والثانى إلى خبث سرائرهم الباطنة.
- 5- قبحا بالضم مصدر حذف فعله إما من قولهم: قبحه الله قبحا، أو من قبح بالضم قباحة، فحرف الجر على الأول داخل على المفعول، وعلى الثانى على الفاعل (والفلول) بالضم جمع فل بالفتح، وهو الثلمة والكسر فى حد السيف، وحكى الخليل فى العين أنه يكون مصدرا ولعله أنسب بالمقام، وحد الشيء شباهته، وحد الرجل بأسه، (والخور) بالفتح والتحرىك: الضعف، و(القناة): الرمح و(الخطل): بالتحرىك المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأى فساده واضطرابه.

خَالِدُونَ(1)(2)، لا- جرم قد(3) قلدتهم ربقتها، وشتت عليهم غارتها(4)، فجدعا وعقرا، وسحقا للقوم الظالمين(5)، ويحهم، أين زحزوها عن رواسى الرسالة، وقواعد النبوة(6)، ومهبط الروح الأمين، والطيبين(7) بأمر الدنيا والدين(8)، (أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (9).

1- (أن سخط الله) هو المخصوص بالدم، أو علة الدم، والمخصوص محذوف أى لبس شيئا ذلك لان كسبهم السخط والخلود.

2- المائدة:80.

3- لقد، كشف الغمة:2:98.

4- لا جرم كلمة تورد لتحقيق الشئ، و الربة فى الأصل عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل الذى تكون فيه الربة ربق وتجمع على ربق ورباق وأرباق، والضمير فى ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فدك، أو حقوق أهل البيت(عليهم السلام) أى جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد. قولها: وشتت عليهم غارها، الشن: رشن الماء رشا متفرقا، والسن بالمهملة الصب المتصل ومنه قولهم: شنت عليهم الغارة إذا فرقت عليهم من كل وجه.

5- (الجدع) قطع الأنف أو الاذن أو الشفة، وهو بالأنف أخص ويكون بمعنى الحبس، و(العقر) بالفتح الجرح ويقال فى الدعاء على الانسان: عقرا له وحلقا، أى عقر الله جسده وأصابه بوجع فى حلقه، وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل فى القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و(السحق) بالضم: البعد.

6- ويح كلمة تستعمل فى الترحم والتوجع والتعجب، والزحزحة: التنحية: والتبعيد، والزعزعة: التحريك والرواسى من الجبال: الثوابت الرواسخ، وقواعد البيت: أساسه.

7- الضنين، كشف الغمة:2:98.

8- الطيبين: هو بالطاء المهملة والباء الموحدة الفطن الحاذق.

9- الزمر:15.

وما الذى نقيموا من أبى حسن؟ نقيموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتممره فى ذات الله(1)- وتالله - لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله لا عتلقه، ولسار إليهم سيرا سجحا، لا تكلم حشاشته(2)، ولا يتعتع راكبه، ولأوردتهم منهلا نميرا فضفاضا، يطفح(3) ضفتاه، ولأصدرهم بطانا قد تحير(4) بهم الرأى، غير متحل بطائل، إلا بغمر الناهل(5)، وردعه سورة الساغب،

1- يقال: نقيمت على الرجل كضربت، وقال الكسائى: كعلمت لغة أى عتبت عليه وكرهت شيئا منه، والتتكير: الانكار والتنكر: التغير عن حال يسرك إلى حال تكرهها، والاسم النكير، وما هنا يحتمل المعنيين والأول أظهر أى إنكار سيفه فإنه عليه السلام كان لا يسئل سيفه إلا لتغيير المنكرات، و(الوطأة): الآخذة الشديدة والضعطة، وأصل الوطء: الدوس بالقدم ويطلق على الغزو والقتل لان من يطأ الشيء برجليه فقد استقصى فى هلاكه وإهانته، و(النكال): العقوبة التى تنكل الناس، و(الوقعة): صدمة الحرب، وتتمر فلان أى تغير وتكر وأوعد، لان النمر لا تلقاه أبدا إلا متتكرا غضبان. قولها: فى ذات الله، قال الطيبى: ذات الشيء: نفسه وحقيقته، والمراد ما أضيف إليه، وقال الطبرسى فى قوله تعالى: (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) [الأفقال 1] كناية عن المنازعة والخصومة، والذات: هى الخلقة والبنية، يقال: فلان فى ذاته صالح أى فى خلقته وبنيته، يعنى أصلحوا نفس كل شىء بينكم، أو أصلحوا حال كل نفس بينكم، وقيل: معناه وأصلحوا حقيقة وصلكم وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أى أصلح الحال التى بها يجتمع المسلمون انتهى. أقول: فالمراد بقولها: فى ذات الله، أى فى الله ولله بناء على أن المراد بالذات الحقيقة، أو فى الأمور والأحوال التى تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك كقوله تعالى: (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [الملك 13] أى المضمرة التى فى الصدور.

2- لا يكلم حشاشته، كشف الغمة 2: 98.

3- تطفح، المصدر نفسه.

4- تخير، المصدر نفسه.

5- الماء، المصدر نفسه.

(لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (1)، وسيأخذهم الله (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (2)(3).

1- الأعراف 96.

2- الأعراف 96، والآية كاملة: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

3- التكاف، تفاعل من الكف وهو الدفع والصرف، والزمام ككتاب الخيط الذي يشد في البرة أو الخشاش ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماما، وبذة أى طرحه، وفي الصحاح اعتلقه أى أحبه، ولعله هنا بمعنى تعلق به وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة. والسجح، بضمسين: اللين السهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل فى أنف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون أسرع لانتقياده وتعتت الرجل أى أقلقته وأزعجته. والمنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل فى المراعى وتسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار: مناهل. لان فيها ماء قاله الجوهري، وقال: ماء نمير أى ناجع عذبا كان أو غيره، وقال الصدوق نقلا عن الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكرك: النمير الماء النامى فى الجسد، وقال الجوهري: الروى سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع يقال: شربت شربا روبا، والفضفاض: الواسع يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاض، ووضفتا النهر بالكسر وقيل: وبالفتح أيضا: جانباه، وتفتح، أى تمتلى حتى تفيض. وبطن كعلم: عظم بطنه من الشبع، ومنه الحديث: (تغدو خماسا وتروح بطانا)، والمراد عظم بطنهم من الشرب... وحلى منه بخير كرضى أى أصاب خيرا، وقال الجوهري: قولهم: لم يحل منها بطائل أى لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلى: التزين، والطائل: الغناء، والمزية، والسعة والفضل، والتغمر، هو الشرب دون الرى، مأخوذ من الغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم وهو القدح الصغير. والناهل: العطشان والريان، والمراد هنا الأول، والردع: الكف والدفع والردعة: الدفعة منه، وفى جميع الروايات سوى معانى الأخبار: سورة الساعب وفيه: شررة الساعب، ولعله من تصحيف النساخ، والشرر: ما يتطاير من النار، ولا يبعد أن يكون من الشررة بمعنى الحرص. وسورة الشىء بالفتح: حدته وشدته، والسغب: الجوع. وحاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذى نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تولى أمر الأمة، لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبا له ولسلوك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدوده، ومن غير أن يشق على الأمة، ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم، ولغازوا بالعيش الرغيد فى الدنيا والآخرة ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة.

ألا هلم فاستمع (1)، وما عشت أراك الدهر عجبه (2)، وأن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أى لجأ استندوا، وبأى عروة تمسكوا، لبس المولى، ولبس العشير، ولبس (3) للظالمين بدلا (4)، استبدلوا - والله - الذنابي (5) بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون (6) صنعا (ألا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) (7) ويحهم! (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا

1- فاسمع، كشف الغمة: 2: 98.

2- العجب، المصدر نفسه.

3- ولبس، المصدر نفسه.

4- ألا هلم فاسمع، فى رواية ابن أبى الحديد: ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أركان الدهر عجبا، إلى أى لجأ لجأوا واستندوا وبأى عروة تمسكوا لبس المولى ولبس العشير ولبس للظالمين بدلا - قال الجوهرى: هلم يارجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث، فى لغة أهل الحجاز وأهل نجد يصرفونها فيقولون للثنين: هلما، وللجمع: هلموا، وللمرأة: هلمى، وللنساء: هلمن والأول أفصح، وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت: هلمن يا رجل، وللمرأة هلمن بكسر الميم وفى التثنية هلمان للمؤنث والمذكر جميعا، وهلمن يا رجال بضم الميم، وهلمنان يا نسوة انتهى. وعلى الروايات الأخر الخطاب عام. قولها: وما عشتن: أى أركان الدهر شيئا عجبا لا يذهب عجه وغرابته مدة حياتك، أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب... واللجأ محرقة: الملاذ والمعقل كالملاجأ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به، والسناد: ما يستند إليه... والمولى: الناصر والمحب، والعشير: صاحب المخالط المعاشر، ولبس للظالمين بدلا، أى بس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

5- الذنابي، كشف الغمة: 2: 98.

6- قوما يحسنون، المصدر نفسه.

7- البقرة: 12.

لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (1)(2)!

أما لعمر الله (3)، لقد لقت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوها طلاع العقب (4) دما عبيطا، وذعاقا (5) ممقرا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم نفسا، واطمننوا للفتنة جأشا، وابشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فينكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسرة عليكم (6)، وأنى لكم وقد عميت عليكم، أنلزمكموها، وأنتم لها كارهون، والحمد لله رب العالمين وصلاته (7) على محمد خاتم النبيين وسيد

1- يونس: 35.

2- الذنابي بالضم ذنب الطائر ومنبت الذنب والذنابي في الطائر أكثر استعمالا من الذنب وفي الفرس والبعير ونحوهما الذنب أكثر، وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي وهي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم، والذنابي من الناس: السفلة والاتباع. والعجز كالعضد مؤخر الشيء يؤنث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعا، والكاهل: الحارك. وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم عمدتهم في المهمات وعدتهم للشدائد والملمات ورغما مثلثة مصدر رغم أنه أى لصق بالرغام بالفتح وهو التراب، ورغم الانف يستعمل في الذل والعجز عن الانتصار والانتقاد على كره، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الانف وقرئ في الآية (يهدى) بفتح الهاء وكسرهما وتشديد الدال فأصله يهتدى، ويتخفيف الدال وسكون الهاء.

3- لعمر إلهك، كشف الغمة: 2: 98.

4- القعب، المصدر نفسه.

5- هكذا في شرح نهج البلاغة... لكن في أكثر من مصدر منها بحار الأنوار (ذعافا) وتوضيح معناه سيأتى ان شاء الله تعالى... واما (الذعاق) فقد جاء في لسان العرب جزء (10) صفحة (109): الذعاق بمنزلة الزعاق: المر. ماء ذعاق: كزعاق. قال صاحب العين: سمعنا ذلك من عربى فلا أدري ألغة أم لثغة. وذعق به ذعقا: صاح كزعق.

6- لكم، كشف الغمة: 2: 98.

7- وصلى. المصدر نفسه.

1- قولها عليها السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر: وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله، وفي بعضها: أما لعمر إلهكن، والعمر بالفتح والضم بمعنى العيش الطويل، ولا يستعمل في القسم إلا العمر بالفتح، ورفع بالابتداء أى عمر الله قسمى ومعنى عمر الله بقاؤه ودوامه. ولقحت كعلمت أى حملت، والفاعل فعلتهم، أو فعالهم، أو الفتنة، أو الأزمنة والنظرة بفتح النون وكسر الظاء التأخير، واسم يقوم مقام الانظار، ونظرة إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما فى قوله تعالى (فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) [البقرة 280] أى فالواجب نظرة ونحو ذلك، وإما منصوب بالمصدرية، أى انتظروا أو أنظروا نظرة قليلة، والأخير أظهر كما اختاره الصدوق. ورثما تنتج: أى قدر ما تنتج، يقال: نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها أهلها نتجا وأنتجت الفرس إذا حان نتاجها. والقعب: قذح من خشب يروى الرجل، أو قذح ضخم، واحتلاب طلاع القعب هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل، والعييط: الطرى، والدعاف كغراب: السم، والمقر بكسر القاف: الصبر، وربما يسكن، وأمقر أى صار مرا... وغب كل شىء: عاقبته، وطاب نفس فلان بكذا: أى رضى به من دون أن يكرهه عليه أحد، وطاب نفسه عن كذا أى رضى ببذله. و(نفسا) منصوب على التمييز، وفى كتاب ناظر عين الغريبين طأمنته: سكنته فاطمأن، والجأش مهموزا: النفس والقلب أى اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة، والسيف الصارم: القاطع... والهرج: الفتنة والاختلاط وفى رواية ابن أبى الحديد: وقرح شامل، فالمراد بشمول القرح، إما للأفراد أو للأعضاء. والاستبداد بالشىء: التفرد به. والضمير المرفوع فى (يدع) راجع إلى الاستبداد والفىء: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب والزهيد: القليل، والحصيد: المحصود، وعلى رواية: زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق، وعلى رواية: جمعكم يحتمل ذلك، وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم. وأنى بكم، أى وأنى تلحق الهداية بكم، وعميت عليكم بالتخفيف أى خفيت والتبست، وبالتشديد على صيغة المجهول أى لست، وقرئ فى الآية بهما. والضمائر فيها، قيل: هى راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها، وقيل إلى البينة وهى المعجزة، أو اليقين والبصيرة فى أمر الله، وفى المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم، بطاعة إمام العدل أو إلى الإمامة الحققة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته، أو إلى البصيرة فى الدين ونحوها، وإليكم عنى: أى كفوا وأمسكوا، وقولها: بعد تعذيركم أى تقصيركم والمعذر: المظهر للعدر اعتلالا من غير حقيقة.

2- شرح نهج البلاغة 16: 233 - 234.. وقد جاء فى كشف الغمة جزء(2) صفحة (116) تنمة - ولم يبين(قدس سرّه) هل ان هذه التنمة من كتاب السقيفة وفدك للجوهري أو من مصدر آخر... وان كانت من كتاب الجوهري فهل ان سندها وسند الخطبة الشريفة واحد أو مختلف - المهم أنّنا نقلناها كى لا يفوتنا من الكتاب شىء، ووضعناها فى الهامش مراعاة للامانة.. والتنمة هى: (وروى انه لما حضرت فاطمة عليها السلام دفن عليها فقلت: أمنفذ أنت وصيتى وعهدى؟ أو والله لأعهدن إلى غيرك؟ فقال عليه السلام: بلى أنفذها، فقالت عليها السلام: إذا أنا مت فادفنى ليلا، ولا تؤذنى بى أب بكر وعمر. قال فلما اشتدت عليها اجتمع إليها نساء من المهاجرين والأنصار فقلن كيف أصبحت يا ابنة رسول الله فقالت أصبحت والله عانفة لديناكم وذكر الحديث نحوه) انتهى عن كشف الغمة. ومن المناسب ذكر تاريخ ولادتها الشريفة وتاريخ شهادتها وكيفيتها وما جرى بعد دفنها؛ ونحن ننقل بعضاً من ذلك عن كتاب دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبرى - الشيعى - (قدس سرّه) صفحة (134) وما بعدها: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى أبو على محمد بن همام بن سهيل رضى الله عنه، قال: روى أحمد بن محمد بن محمد بن البرقى، عن أحمد بن محمد الأشعري القمى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: ولدت فاطمة عليها السلام فى جمادى الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبى صلى الله عليه وآله وأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما. وقبضت فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث

خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألوا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابته، فلما دخلا عليها قال لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله. ثم قالت لهما: ما سمعتمما النبي صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»؟ قالوا: بلى. قالت: فوالله، لقد آذيتاني. قال: فخرجنا من عندها وهي ساخطة عليهما. قال: وروى أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانى عشرة سنة، وخمسة وثمانين يوما بعد وفاة أبيها، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يحضرها غيره، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة جاريتها، وأسما بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع في الليل، ومعه الحسن والحسين، وصلى عليها، ولم يعلم بها، ولا حضر وفاتها، ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، ودفنها في الروضة، وعفى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبرا جددا؟ وإن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبرا، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضج الناس ولا م بعضهم بعضا، وقالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتا واحدة، تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصلاة عليها! بل ولم تعرفوا قبرها! فقال ولاية الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجد ما فنصلي عليها ونزور قبرها. فبلغ ذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فخرج مغضبا قد احمرت عيناه، ودرت أوداجه، وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهة، وهو يتوكأ على سيفه ذى الفقار، حتى ورد البقيع، فسار إلى الناس من أندرهم، وقال: هذا على بن أبى طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف في رقاب الآمرين. فتلقاه عمر ومن معه من أصحابه، وقال له: مالك يا أبا الحسن، والله لننشن قبرها ولنصلين عليها. فضرب على عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض، وقال له: يا بن السوداء، أما حقى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم، وأما قبر فاطمة فوالذى نفس على بيده لئن رمت وأصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائك، فإن شئت فاعرض يا عمر. فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن، بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خليت عنه، فإننا غير فاعلين شيئا تكرهه. قال: فخلى عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك. وأخبرني أبو الحسن على بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين القمى، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا على بن مسكان، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: قال لى أبى الحسين بن على عليهما السلام. لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وعفى على موضع قبرها بيده، ثم قام فحول وجهه إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، وقال: «السلام عليك يا رسول الله عنى والسلام عن ابنتك وزائرتك، والباتة فى الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدى، إلا أن لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين صدرى ونحرى، بلى وفى كتاب الله أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينة، واختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء. يا رسول الله، أما حزنى فسرمد، وأما ليلى فمسهد، ولا يبرح ذلك من قلبى أو يختار الله لى دارك التى أنت بها، كمد مبرح وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، فإلى الله أشكو. وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلا، فستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين. والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملال، وإن أقم فلا- عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. آه آه لولا غلبة المستولين لجعلت هنا المقام، والتزمت لزاما معكوفًا، ولأعولت إعوالم الثكلى على الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقتها، وتمنع إرثها، ولم يبعد بك العهد، ولا اخلوق منك الذكر، فإلى الله - يا رسول الله - المشتكى، وفيك أجمل العزاء، صلوات الله عليك وعليها معك، والسلام».

وحدثني أبو زيد، قال: حدثني محمد بن عباد(1)، قال: حدثني أخي سعيد بن عباد(2)، عن الليث بن سعد، عن رجاله(3)، عن أبي بكر أنه قال: ليتني لم أكشف بيت فاطمة، ولو أعلن عليّ الحرب(4).

-
- 1- محمد بن عباد بن عباد المهلبى الأمير، مات سنة ست عشرة ومائتين، لسان الميزان 5: 213 - 214.
 - 2- لم أجده - فى ما بحثت - ترجمة.
 - 3- لم استطع معرفة رجاله.
 - 4- شرح نهج البلاغة 6: 51.

العباس وأمير المؤمنين عليهما السلام في زمن عمر

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا ابن أبي شيبه قال: حدثنا ابن عليه (1)، عن أيوب (2)، عن عكرمة، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: جاء العباس وعليّ إلى عمر، فقال العباس: اقض بيني وبين هذا الكذا وكذا، أي يشتمه، فقال الناس: افصل بينهما، فقال لا أفصل بينهما، قد علما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» (3).

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثني يحيى بن كثير أبو غسان (4) قال: حدثنا شعبة، عن عمر بن مرة، عن أبي البختري قال: جاء العباس وعليّ إلى عمر وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد: أنشدكم الله أسمعتم

-
- 1- إسماعيل بن عليه: مولى بني أسد من أهل البصرة، وعليه أمه واسم أبيه إبراهيم وكنيته أبو بشر، ولد سنة عشرة ومائة وهو إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقسم، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة، في ذى القعدة لثلاث عشرة منه، الثقات 6: 44 - 45.
 - 2- أيوب بن سرجس يروي عن الحسن وعكرمة روى عنه محمد بن سليم، الثقات 6: 56، والجرح والتعديل 2: 249 (ن، خ).
 - 3- شرح نهج البلاغة 16: 226، ومسند احمد 1: 49. وقد علق على هذا الخبر ابن أبي الحديد - في شرح نهج البلاغة جزء (16) صفحة (226) وما بعدها: قلت: وهذا أيضا مشكل، لأنهما حضرا يتنازعان لا في الميراث، بل في ولاية صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله أيهما يتولاها ولاية لا إرثا وعلي هذا كانت الخصومة، فهل يكون جواب ذلك قد علما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث».
 - 4- يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولا هم البصرى أبو غسان، ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين، تقريب التهذيب 2: 313 (ن، خ).

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كل مال نبي فهو صدقة، إلا ما أطعمه أهله، أنا لا نورث» فقالوا: نعم، قال: وكان رسول الله يتصدق به، ويقسم فضله، ثم توفي فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتما تقولان: أنه كان بذلك خاطئا، وكان بذلك ظالما، وما كان بذلك إلا راشدا، ثم وليته بعد أبي بكر فقلت لكما: إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الذي عهد فيه، فقلتما: نعم، وجئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتى! والله لا أقضى بينكما إلا بذلك (1).

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا عثمان بن عمر بن فارس (2)، قال: حدثنا

1- شرح نهج البلاغة 16: 227، وفي تاريخ المدينة 1: 206، إلا ان السند هكذا: حدثنا سعيد، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري.. وقد عقب على هذا الخبر ابن أبي الحديد في شرحه من نفس الجزء والصفحة وما بعدها: قلت: وهذا أيضا مشكل، لان أكثر الروايات أنه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدثين حتى أن الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم في الخبر برواية الصحابي الواحد. وقال شيخنا أبو علي: لا تقبل في الرواية إلا رواية اثنين كالشهادة، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم، واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية أبي بكر وحده: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، حتى إن بعض أصحاب أبي علي تكلف لذلك جوابا، فقال: قد روى أن أبا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال: أنشد الله امرأ سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئا! فروى مالك بن أوس بن الحدثان، أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الحديث ينطق بأنه استشهد عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا، فقالوا: سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأين كانت هذه الروايات أيام أبي بكر! ما نقل أن أحدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة صلى الله عليه وآله وأبي بكر روى من هذا شيئا.

2- عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط بن قيس، أبو محمد، العبدى البصرى الحافظ، وقيل: يكنى أبا عدى. وقيل: أبا عبد الله. وقيل: أصله من بخارى. مولده بعد العشرين ومئة، مات سنة تسع ومائتين، سير أعلام النبلاء 9: 557، وطبقات خليفة 390.

يونس، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، أن عمر بن الخطاب دعاه يوماً بعد ما ارتفع النهار.

قال: فدخلت عليه وهو جالس على سرير رمال ليس بينه وبين الرمال فراش، على وسادة آدم، فقال: يا مالك، إنه قد قدم من قومك أهل آيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ (1) فاقسمه بينهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري، قال: أقسم أيها المرء.

قال: فبينما نحن على ذلك إذ دخل يرفاً (2)، فقال: هل لك في عثمان وسعد وعبد الرحمن والزيبر يستأذنون عليك؟

قال: نعم، فأذن لهم قال: ثم لبث قليلاً، ثم جاء فقال: هل لك في علي والعباس يستأذنان عليك؟

قال: انذن لهما، فلما دخلا، قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا - يعني عليا - وهما يختصمان في الصوافي (3) التي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير (4)، قال: فاستب علي والعباس (5) عند عمر، فقال عبد الرحمن: يا أمير

1- الرضخ: العطية القليلة، لسان العرب 3: 19 (ن، خ).

2- يرفاً مولى عمر بن الخطاب وحاجبه، تاريخ مدينة دمشق 65: 67 (ن، خ).

3- الصوافي ما يستخلصه السلطان لخاصته، وقيل: الصوافي الأملاك والأراضي التي جلا عنها أهلها، أو ماتوا ولا وارث لها، واحداها صافية، تاج العروس 19: 603.

4- النضير: بفتح النون، وكسر الضاد ثم ياء ساكنة، وراء مهملة: اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولا بظاهر المدينة في حدائق وآطام لهم، معجم البلدان 5: 290 (ن، خ).

5- لا أدري كيف يريدوننا أن نصدق زعمهم بأن أمير المؤمنين سب عمه... وهو - أمير المؤمنين عليه السلام - قد نهى أهل العراق عن سب أهل الشام في وقعة صفين!! فقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة جزء (11) صفحة (21)، قال: «ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: إني أكره لكم أن تكونوا سبابين... الحديث، فمن كانت أخلاقه هكذا مع أعدائه كيف به مع عمه... أما سب العباس لابن أخيه (صلوات الله عليه) فقد روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين صفحة (105) وما بعدها، قال: وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه مر على مجلس من مجالس قريش بعدما كف بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً رضى الله عنه فقال: لقائده ما سمعتهم يا بني يقولون قال: سبوا علياً رضى الله عنه قال: ردني إليهم فرده فلما وقف به عليهم قال: أيكم الساب لله عز وجل قالوا: سبحان الله من سب الله فقد كفر قال: أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: سبحان الله ومن سب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كفر قال: أيكم الساب علي بن أبي طالب قالوا: أما هذا فقد كان قال: فأنا أشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار» ثم ولى عنهم. فقال: لولده ما سمعتهم يقولون فقال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال: نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

المؤمنين: اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر، فقال عمر: أنشدكم الله الذى تقوم بإذنه السماوات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا-نورث، ما تركناه صدقة»، يعنى نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل على العباس وعلى فقال: أنشدكما الله هل تعلمان ذلك؟ قالوا: نعم؟ قال عمر: فإنى أحدثكم عن هذا الامر، إن الله تبارك وتعالى خص رسوله صلى الله عليه وآله فى هذا الفئ بشئ لم يعطه غيره قال تعالى: (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كِنٍّ اللَّهُ يُسِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (1)، وكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فما اختارها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وثبتها فيكم حتى بقى منها هذا المال، وكان ينفق منه على أهله سنتهم، ثم يأخذ ما بقى فيجعله فيما يجعل مال الله عز وجل، فعل ذلك فى حياته ثم توفى، فقال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقبضه الله وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنتما حينئذ، والتفت إلى على والعباس تزعمان أن أبا بكر فيها ظالم فاجر، والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد، تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فقلت أنا أولى الناس

بأبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله ، فقبضتها سنتين - أو قال سنين من إمارتي - أعمل فيها مثل ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر، ثم قال: وأنتما - وأقبل على العباس وعلى - ترعمان أنى فيها ظالم فاجر، والله يعلم أنى فيها بار راشد، تابع للحق ثم جئتماني وكلمتكما واحدة، وأمركما جميع فجئتنى - يعنى العباس - تسألنى نصيبك من ابن أخيك، وجاءنى هذا - يعنى عليا - يسألنى نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة»، فلما بدا لى أن أدفعها إليكما قلت: أدفعها على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر، وبما عملت به فيها، وإلا فلا تكلماني! فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفلتتمسان منى قضاء غير ذلك! والله الذى تقوم بإذنه السماوات والأرض لا أقضى بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلىّ فأنا أكفيكماها! (1).

وحدثنا أبو زيد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبد الله الأنصارى (2)، عن ابن شهاب، عن مالك بن

1- شرح نهج البلاغة 16: 221 - 223. و تاريخ المدينة 1: 202، باختلاف يسير.

2- بعد مراجعة الخبر على كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى جزء (1) صفحة (208) أتضح ان السند هكذا: وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنى عبد العزيز بن عمران، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله الأنصارى، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: سمعت... وما أثبت فى المتن خطأ، ولعله من النسخ!، وعلى كل حال فسنورد ترجمتهما: «عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى الأعرج يعرف بابن أبى ثابت، الثامنة، تقريب التهذيب 1: 606 (ن،خ)»... «عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأنصارى الأوسى، أبو محمد، المدنى، الامامى، بالضم، من الثامنة، تقريب التهذيب 1: 580 (ن،خ)».

أوس بن الحدثان قال: سمعت عمر وهو يقول للعباس وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنا لا نورث، معاشر الأنبياء، ما تركنا صدقة» قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل في فيئه أهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقى في بيت المال! قالوا: اللهم نعم.

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قبضها أبو بكر فحنت يا عباس تطلب ميراثك من ابن أخيك وجئت يا علي تطلب ميراث زوجتك من أبيها! وزعمت أن أبا بكر كان فيها خائناً فاجراً، والله لقد كان امرأ مطيعاً تابعاً للحق ثم توفي أبو بكر فقبضتها فحنتماني تطلبان ميراثكما أما أنت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن أخيك وأما علي فيطلب ميراث زوجته من أبيها وزعمت أني فيها خائن وفاجر والله يعلم أني فيها مطيع تابع للحق فأصلحاً أمركما وإلا والله لم ترجع إليكما فقاما وتركوا الخصومة وأمضيت صدقة.

قال أبو زيد: قال أبو غسان: فحدثنا عبد الرزاق الصنعاني، عن معمر بن شهاب (1) عن مالك بنحوه وقال في آخره: فغلب علي عباسا عليها فكانت بيد علي ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن (2)(3).

1- معمر بن شهاب البصرى روى عنه أبو قدامة، التاريخ الكبير 8: 47 - 48 (ن، خ).

2- زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمى المدنى، من الرابعة، تقريب التهذيب 1: 327 (ن، خ).

3- شرح نهج البلاغة 16: 229.

فدك عبر التاريخ

وحدثني محمد بن زكريا قال، حدثني ابن عائشة (1)، قال: حدثني أبي (2)، عن عمه (3) قال: لما كلمت فاطمة أبا بكر بكى، ثم قال: يا بنة رسول الله، والله ما ورث أبوك ديناراً ولا درهماً، وإنه قال: إن الأنبياء لا يورثون، فقالت: إن فدك وهبتها لى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال فمن يشهد بذلك؟ فجاء على بن أبى طالب عليه السلام فشهد، وجاءت أم أيمن فشهدت أيضاً، فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقسمها، قال أبو بكر: صدقت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصدق على، وصدق أم أيمن وصدق عمر، وصدق عبد الرحمن بن عوف، وذلك أن مالك لأبيك، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ من فدك قوتكم، ويقسم الباقي، ويحمل منه فى سبيل الله، فما تصنعين بها؟

قالت: أصنع بها كما يصنع بها أبى، قال: فلك على الله أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك، قالت: الله لتفعلن! قال: الله لأفعلن، قالت: اللهم اشهد، وكان أبو بكر يأخذ غلتها فيدفع إليهم منها ما يكفيهم، ويقسم الباقي، وكان عمر

-
- 1- عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمرو بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمى، الذى يقال له ابن عائشة القرشى، كنيته أبو عبد الرحمن، من أهل البصرة... مات سنة ثمان وعشرين ومائتين... ليلة الثلاثاء فى شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه، الثقات 8: 405.
 - 2- محمد بن حفص بن عمرو بن موسى من أهل البصرة يروى عن عمه عبيد الله بن عمرو بن موسى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن روى عنه ابنه عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة، الثقات 9: 71.
 - 3- عبيد الله بن عمر بن موسى بن عائشة، سمع ربيعة، هو بصري القرشى، قال احمد: كنيته أبو عثمان، وتابعه الحزامى عن محمد بن صدقة فى أبى عثمان، سمع حميد الطويل والثورى وشعبة والطار، هو أخو أبى بكر وعبد الله، التاريخ الكبير 5: 395 (ن، خ).

كذلك، ثم كان عثمان كذلك: ثم كان على كذلك، فلما ولي الامر معاوية بن أبي سفيان(1) أقطع مروان بن الحكم ثلثها، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان(2) ثلثها، وأقطع يزيد بن معاوية(3) ثلثها، وذلك بعد موت الحسن بن علي عليه السلام، فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم أيام خلافته، فوهبها لعبد العزيز ابنه(4)، فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز(5)، فلما ولي عمر بن العزيز

1- معاوية بن أبي سفيان: واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الرحمن، كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح، وتوفي في النصف من رجب سنة ستين بدمشق ودفن بها وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل ابن ست وثمانين، الاستيعاب 3: 1416 - 1418.

2- عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، القرشي، من أهل المدينة... وأم عمرو وأبان وخالد وعمر، بنو عثمان بن عفان: أسماء بنت عمرو بن حممة الدوسية، وقد قيل إن أم عمرو بن عثمان أم النجوم بنت جندب بن عمرو، الثقات 5: 168.

3- يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد سنة خمس أو سنة ست وعشرين للهجرة، بويح له بدمشق في شهر رجب سنة ستين للهجرة، وتوفي بدمشق لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنين وعشرين يوما، وصلى عليه ابنه معاوية، وسنة ثمان وثلاثون سنة، وكان ضخما، آدم، سمينا، مجدورا، فوات الوفيات 2: 641.

4- عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أخو عبد الملك، كنيته أبو الأصغ، ممن صحب أبا هريرة وابن الزبير، مات بمصر وكان عليها واليا لأخيه عبد الملك، وهو والد عمر بن عبد العزيز، مشاهير علماء الأمصار: 193.

5- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ولد بالمدينة سنة ستين للهجرة، عام توفي معاوية، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وكان أبيض، رقيق الوجه، جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجهته أثر حافر دابة؛ ولذلك سمي أشج بنى أمية، وكانت وفاته بدير سمعان، لعشر بقين من شهر رجب، سنة إحدى ومائة، سقاه بنو أمية السم لما شدد عليهم، وانتزع كثيرا مما في أيديهم، وصلى عليه يزيد بن عبد الملك، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما، فوات الوفيات 2: 177 - 178.

الخلافة(1)، كانت أول ظلامه ردها دعا حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) - وقيل: بل دعا علي بن الحسين عليهما السلام - فردها عليه، وكانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عاتكة(2) قبضها منهم، فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها، حتى انتقلت الخلافة عنهم، فلما ولي أبو العباس السفاح(3) ردها على عبد الله ابن الحسن بن الحسن، ثم قبضها أبو جعفر(4) لما حدث من بني حسن ما حدث، ثم ردها المهدي ابنه(5) على ولد

- 1- وكان توليه الملك في صفر سنة تسعة وتسعين كما جاء في تاريخ اليعقوبي 2: 210، في ذكر أيام سليمان بن عبد الملك.
- 2- يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو خالد الأموي الدمشقي، ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز، لست بقين من رجب سنة إحدى ومائة، وله سبع وثلاثون سنة، وتوفي بأرض البلقاء، وقيل بعمان، لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة، وله إحدى وأربعون سنة، وكانت أيامه أربع سنين وشهرا، وكان يسمى يزيد الماجن، فوات الوفيات 2: 637.
- 3- ويويع أبو العباس، اسمه السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وأمه ربيعة بنت عبيد بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان، أحد بني الحارث بن كعب، كتاب المحبر 33.
- 4- ولي أبو جعفر المنصور، واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، في اليوم الذي مات فيه أخوه، وأمه أم ولد اسمها سلامة، وتوفي أبو جعفر بالأبطح بمكة، لتسع خلون من ذي الحجة، سنة ثمان وخمسين ومائة، ودفن ببئر ميمون، الثقات 2: 324.
- 5- ولي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في اليوم الذي توفي فيه أبوه، وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن سهم بن يزيد الحميري، ومات المهدي بماسبذان بقرية يقال لها السواد وذلك في المحرم، ليلة الخميس، لثمان بقين منه سنة تسع وستين ومائة وكان له يوم توفي ثلاث وأربعون سنة، المصدر نفسه: 325.

فاطمة عليها السلام ، ثم قبضها موسى بن المهدي (1) وهارون أخوه (2) فلم تزل في أيديهم حتى ولى المأمون (3)، فردها على الفاطميين.

حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني مهدي بن سابق (4)، قال: جلس المأمون للمظالم، فأول رقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى، وقال للذي على رأسه: ناد أين وكيل فاطمة؟ فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزى، فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون، ثم أمر أن يسجل لهم

1- ولى موسى بن محمد بن أبي جعفر المنصور، فى اليوم الذى مات فيه أبوه، وكان موسى يومئذ بجرجان، وأمه الخيزران أم ولد، وتوفى موسى الهادى يوم الجمعة، بموضع يقال له عيسى أباد، من سواد العراق، وذلك يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وكان له يوم توفى خمس وعشرون سنة، المصدر نفسه 326.

2- ولى هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور، فى اليوم الذى توفى فيه أخوه موسى، وكنية هارون أبو جعفر، وأمه أم ولد وتوفى هارون الرشيد بطوس بموضع يقال له سناباذ بخارج النوقان، وذلك فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وكان لهارون يوم توفى تسع وأربعون سنة، المصدر نفسه: 326 - 327.

3- ولى عبد الله بن هارون المأمون، أخو محمد، ببغداد فى اليوم الذى قتل فيه أخوه، وبايعه الناس بيعة العامة، وكانت أمه أم ولد اسمها مراحل، توفى المأمون بالبذندون خارج طرسوس على طريق الروم، فى شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة ومائتين، وحمل إلى طرسوس، وكان له يوم مات ثمان وأربعون سنة وثلاثة أشهر، المصدر نفسه: 328.

4- مهدي بن سابق: لم يذكروه، وقع فى طريق الصدوق فى ك باب 10 عن محمد بن زكريا بن دينار، عنه، عن عبد الله بن عباس... الخ، مستدركات علم رجال الحديث 8: 39 - 40.

بها، فكتب السجل وقرئ عليه، فأنفذه، فقام دعبل إلى المأمون فأنشده الأبيات التي أولها:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا

برد مأمون هاشم فدكا

فلم تزل في أيديهم حتى كان في أيام المتوكل(1)، فأقطعها عبد الله بن عمر البازيار(2)، وكان فيها إحدى عشرة نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده، فكان بنو فاطمة يأخذون ثمرها، فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل، فصرم(3) عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر، ووجه رجلا يقال له بشران بن أبي أمية الثقفي(4) إلى المدينة فصرمه، ثم عاد إلى البصرة ففلج(5)(6).

1- ولي جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم، وأم المتوكل أم ولد اسمها شجاع، وكان له يوم ولي ثمان وعشرون سنة، وقتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع وأربعين ومائتين قتله ابنه المنتصر وهو الذي صلى عليه، الثقات 2: 330.

2- عبد الله بن عمر البازيار، أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق، فيما قرأته بخط عبد الله بن محمد الخطابي، وكان قدومه إياها سنة ثلاث وأربعين ومائتين، تاريخ مدينة دمشق 31: 234(ن،خ).

3- صرم: الصاد والراء والميم أصل واحد صحيح مطرد وهو القطع، معجم مقاييس اللغة 3: 344.

4- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

5- الفالج: ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه، وقد فلج فالجا، فهو مفلوج، قال ابن دريد: لأنه ذهب نصفه، لسان العرب 2: 346(ن،خ).

6- شرح نهج البلاغة 16: 216 - 217.

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا حيان بن هلال، (1) عن محمد بن يزيد بن ذريع (2) عن محمد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت: رأيت عليا حين ولي العراق وما ولي من أمر الناس كيف صنع في سهم ذوى القربى؟ قال: سلك بهم طريق أبي بكر وعمر قلت: وكيف ولم وأنتم تقولون ما تقولون! قال: أما والله ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه فقلت: فما منعه؟ قال: كان يكره أن يدعى عليه مخالفة أبي بكر وعمر (3).

وحدثني المؤمل بن جعفر (4) قال: حدثني محمد بن ميمون (5)، عن داود بن المبارك (6) قال: أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن

1- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

2- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

3- قد ذكر العلامة الإربلي (رحمة الله) كشف الغمة جزء (2) صفحة (99)، في سياق ما نقله عن كتاب السقيفة وفدك للجوهري ولم يذكر (قدس سرّه) السند ولم يشر للمصدر الذي نقل عنه، ولا توجد قرينة تدل على ان هذين الخبرين من أصل كتاب السقيفة وفدك، وحتى لا يفوتنا - قدر المستطاع - خبر من كتاب السقيفة وفدك؛ لذا وضعتهن في الهامش: * عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله أبو بصير، فقال: لِمَ لَمْ يأخذ أمير المؤمنين فدكا لما ولي الناس، ولأى علة تركها؟، فقال: لان الظالم والمظلومة قدما على الله وجازى كلا على قدر استحقاقه، فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه الغاصب، وأتاب المغصوبة. * كان لأمير المؤمنين عليه السلام في ترك فدك أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فإنه لما خرج من مكة باع عقيل داره، فلما فتح مكة، قيل له: يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك؟ فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل دارا، وأبى ان يرجع إليها، وقال: انا أهل بيت لا نسترجع ما أخذ منا في الله عز وجل.

4- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

5- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة مستقلة.

6- لم أجد له - في ما بحثت - ترجمة.

الحسن(1) ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سأله فسألته عن أبي بكر وعمر فقال: سئل جدى عبد الله بن الحسن بن الحسن عن هذه المسألة فقال: كانت أمى صديقة بنت نبي مرسل فماتت وهى غضبى على إنسان فنحن غضاب لغضبها وإذا رضيت رضينا(2).

وحدثنى المؤمل بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن ميمون، قال: حدثنى داود بن المبارك، قال: أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب(عليهم السلام) ونحن راجعون من الحج في جماعة، فسألناه عن مسائل، وكنت أحد من سأله، فسألته عن أبى بكر وعمر، فقال: أجيبك بما أجاب به جدى عبد الله بن الحسن، فإنه سئل عنهما، فقال: كانت أمنا صديقة ابنة نبي مرسل، وماتت وهى غضبى على قوم، فنحن غضاب لغضبها(3).

وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير(4) قال: حدثنا فضيل بن مرزوق(5) قال: حدثنا البحتري بن حسان(6) قال: قلت لزيد بن

1- عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، له رسالة إلى المأمون وللمأمون جوابها، الفهرست 170 - 171.

2- شرح نهج البلاغة 16: 231 - 232.

3- شرح نهج البلاغة 6: 49.

4- محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيرى الأسدى، كوفى سمع الثورى وإسرائيل، وقال لى أحمد بن أبى رجاء مات سنة ثلاث ومائتين، التاريخ الكبير 1: 133 - 134(ن،خ).

5- فضيل بن مرزوق الأغر بالمعجمة والراء الرقاشى الكوفى أبو عبد الرحمن، من السابعة، تقريب التهذيب 2: 15(ن،خ).

6- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة، وفى تاريخ المدينة جزء (1) صفحة (199) النميرى بن حسان، وأيضا لم أجد له ترجمة.

على عليهما السلام وأنا أريد أن أهجن أمر أبي بكر، أن أبا بكر انتزع فدك من فاطمة عليها السلام (1).

فقال: إن أبا بكر كان رجلاً رحيمًا، وكان يكره أن يغير شيئًا فعله (2) رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنته فاطمة فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك، فقال لها: هل لك على هذا بينة؟ فجاءت بعلي عليه السلام، فشهد لها، ثم جاءت أم أيمن فقالت: أستمنا تشهدان أني من أهل الجنة!

قالا: بلى - قال أبو زيد (3) يعني أنها قالت لأبي بكر وعمر - قالت: فأنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاهما فدك، فقال أبو بكر: فرجل آخر أو امرأة أخرى لتستحقي (4) بها القضية.

ثم قال أبو زيد: وأيم الله لو رجع الأمر إلى لقضيت فيها بقضاء أبي بكر. وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا محمد بن الصباح (5) قال: حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل (6)، عن كثير النوال (7) قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام: جعلني الله فداك! أرأيت

1- انتزع من فاطمة 1 فدك، تاريخ المدينة 1: 199.

2- تركه، المصدر نفسه.

3- قال: أبو احمد، المصدر نفسه.

4- فبرجل وامرأة تستحقينها او تستحقين، المصدر نفسه: 200.

5- محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي... مات سنة تسع وعشرين ومائتين، لأربع عشرة خلت من المحرم، وكان مولده بالرى بقرية يقال لها دولاب، الثقات 9: 78 - 79.

6- يحيى بن المتوكل: أبو عقيل المكفوف، مولى القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وهو الحذاء، روى عن بهية، مات سنة سبع وستين ومائة، وكان مكفوفًا نشأ بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة، الجرح والتعديل 9: 189 (ن، خ)، وكتاب المجروحين 3: 116.

7- في تاريخ المدينة لابن شبة النميري جزء (1) صفحة (201) كثير النوى بدل كثير النوال... وكثير النوال لم أجد له ترجمة.. أمّا كثير النوى فهو: زيدي من مؤسسى البترية - بضم الباء وقيل بكسرهما - منسوبون إلى كثير النوى لأنه كان أبتري اليد... ومن آرائهم: إن عليا عليه السلام كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ، لأن عليا عليه السلام سلم لهما ذلك، بمنزلة رجل كان له حق على رجل فتركه له، ووقفت في أمر عثمان، وشهدت بالكفر على من حارب عليا، وسموا البترية، لأنهم نسبوا إلى كثير النوى، وكان المغيرة بن سعيد يلقب بالأبتري. راجع: توضيح المقال في علم الرجال للملا على كنى ((قدس سرّه)) صفحة (214)، المسائل الجارودية للشيخ المفيد (قدس سرّه) صفحة (10) وما بعدها... وكان صلوات الله عليه يتقى منه! فقد جاء في بحار الأنوار للعلامة المجلسي (رحمة الله) جزء (30) صفحة (398): عن داود الرقي، قال: كنت عند الصادق عليه السلام والمفضل، وأبو عبد الله البلخي، إذ دخل علينا كثير النوى، وقال: إن أبا الخطاب يشتم أبا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما، فالتفت الصادق عليه السلام إلى أبي الخطاب وقال: يا محمد! ما تقول؟ قال: كذب والله، ما قد سمع قط شتمهما مني. فقال الصادق عليه السلام: قد حلف، ولا يحلف كاذبًا. فقال: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدثني الثقة به عنه. قال الصادق عليه السلام: إن الثقة لا يبلغ ذلك، فلما خرج كثير النوى قال الصادق عليه السلام: أما والله لئن كان أبو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من أمرهم ما لم يعلمه كثير، والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين عليه السلام غصبا، فلا- غفر الله لهما ولا عفا عنهما. فبهت أبو عبد الله البلخي، فنظر إلى الصادق عليه السلام متعجبا مما قال فيهما، فقال الصادق عليه السلام: أنكرت ما سمعت فيهما؟! قال: كان ذلك. فقال: فهلا الانكار منك ليلة دفع إليك فلان بن فلان البلخي

جارية فلانة لتبيعتها، فلما عبرت النهر افترشتها فى أصل شجرة. فقال البلخى: قد مضى والله لهذا الحديث أكثر من عشرين سنة، ولقد تبت إلى الله من ذلك. فقال الصادق عليه السلام: لقد تبت وما تاب الله عليك، وقد غضب الله لصاحب الجارية.

أبا بكر وعمر، هل ظلماكم من حقكم شيئاً - أو قال: ذهباً من حقكم بشيء (1)؟ فقال: لا، والذي أنزل القرآن (2) على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمنا (3) من

1- أو ذهباً به، تاريخ المدينة 1: 201.

2- الفرقان، المصدر نفسه.

3- ظلمانا، المصدر نفسه.

حقنا مثقال حبة من خردل، قلت: جعلت فداك أفأتولاهما؟ قال: نعم ويحك! تولهما في الدنيا والآخرة، وما أصابك ففى عنقى، ثم قال: فعل الله بالمغيرة وبنان(1)، فإنهما كذبا علينا أهل البيت(2).

أبيات الكميت

وحدثنى أبو جعفر محمد بن القاسم(3) قال: حدثنى على بن الصباح(4) قال: أنشدنا أبو الحسن(5) رواية المفضل(6) للكميت(7):

أهوى عليا أمير المؤمنين ولا

أرضى بستم أبى بكر ولا عمرا

1- تبيان، المصدر نفسه.

2- شرح نهج البلاغة 16: 219 - 220.

3- محمد بن القاسم أبو جعفر الطالقاني: كذاب خبيث من المرجئة، كان يضع الحديث لمذهبه، الوضاعون وأحاديثهم 277.

4- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

5- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

6- لم أجد له - فى ما بحثت - ترجمة.

7- الكميت بن زيد الأسدى الكوفى، مقدم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبيهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكرا. وقال أبو بكرمة الضبى: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. وقيل: كان عم الكميت رئيس أسد، وكان الكميت شيعيا، مدح على بن الحسين، فأعطاه من عنده ومن بنى هاشم أربع مئة ألف، وقال: خذ هذه يا أبا المستهل، فقال: لو وصلتني بدائق لكان شرفا، ولكن أحسن إلى بثوب يلى جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلها فدفعها إليه، ودعا له، فكان الكميت يقول: ما زلت أعرف بركة دعائه. قال ابن عساكر: ولد سنة ستين. ومات سنة ست وعشرين ومئة، سير أعلام النبلاء 5: 388 - 389.

ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا

بنت النبي ولا ميراثها كفرا

الله يعلم ما ذا يحضران به

يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا(1)

قال ابن الصباح: فقال لى أبو الحسن: أتقول إنه قد أكفرهما فى هذا الشعر قلت: نعم قال: كذاك هو(2)(3).

1- قد رويت هذه الايات بطرق عدة مع اختلاف يسير بالألفاظ، ونسبها بعضهم لغير الكميت إلا ان المشهور له (رحمة الله) ونحن نذكرهن نقلا عن الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) كميت بن زيد الأسدى صفحة 81 - 82: أهوى عليا أمير المؤمنين ولا ألوم يوما أبا بكر ولا عمرا ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا بنت النبي ولا ميراثه كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا إن الرسول رسول الله قال لنا إن الإمام على غير ما هجرا فى موقف أوقف الله الرسول به لم يعطه قبله من خلقه بشرا من كان يرغمه رغما فدام له حتى يرى أنفه بالترب منعفرا

2- شرح نهج البلاغة 16: 232

3- جاء فى أخبار السيد الحميرى للمرzbانى الخراسانى صفحة (178) وما بعدها، حوار بين السيد الحميرى والكميت ينفع فى المقام وقد نقلته نصا: قال المرzbانى: قيل إن السيد حج فى أيام هشام فلقى الكميت فسلم عليه وقال أنت القائل: ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا بنت الرسول ولا ميراثه كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به يوم القيامة من عذر إذا حضرا

ص: 262

تم بحول الله وقوته

قسم فذك وبه يتم الكتاب

المصادر

ملاحظة: لاختلاف نسخ الكتب التي راجعتها ذكرت في بعض هوامش السقيفة وفدك رمز (ن،خ) واعنى به نسخة أخرى من المصدر الذى نقلت عنه، وقد ذكرتها هنا.

1. القرآن المجيد.

حرف الألف

2. الاحتجاج: العلامة الطبرسى، تحقيق الشيخ ابراهيم البهادرى والشيخ محمد هادى به، الطبعة الخامسة، انتشارات اسوه.

3. أخبار السيد الحميرى: المرزبانى الخراسانى، تحقيق: الشيخ محمد هادى الأمينى، الطبعة: الثانية: 1413هـ.

4. الأخبار الطوال: الدينورى، تحقيق: عبد المنعم عامر/مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة: الأولى: 1960، دار إحياء الكتب العربى — عيسى البابى الحلبي وشركاه/ منشورات شريف الرضى.

5. الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: على أكبر الغفارى، السيد

- محمود الزرندي، الطبعة: الثانية: 1414هـ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — لبنان.
6. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى: 1412، المطبعة: بيروت — دار الجيل.
7. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير، اعتنى بتصحيحه الشيخ عادل احمد الرفاعي، الطبعة الأولى: 1417هـ، دار إحياء التراث العربي.
8. الأسرار الفاطمية: الشيخ محمد فاضل المسعودي، تحقيق: تقديم: السيد عادل العلوي، الطبعة: الثانية: 1420هـ.
9. أسس التربية: الدكتور عباس عبد مهدي وآخرين، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي) 2002.
10. الإصابة في تميز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى 1415 هـ، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان.
11. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات — بيروت — لبنان.
12. إكليل المنهج في تحقيق المطلب: محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني الكرباسي، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الاشكوري، الطبعة: الأولى: 1425هـ، دار الحديث للطباعة والنشر.
13. الإكمال في أسماء الرجال: شيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد

عبد الله الأنصاري __ مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) __ قم المقدسة.

14. الأمالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية __ مؤسسة البعثة __ قم، الطبعة: الأولى: 1417.

15. الأمالي: الشيخ الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية __ مؤسسة البعثة، الطبعة: الأولى: 1414هـ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع __ قم.

16. الأمالي: الشيخ المفيد، تحقيق: حسين الأستاذ ولي، على أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية: 1414هـ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع __ بيروت __ لبنان.

17. الإمامة والسياسة: ابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، دار المعارف للطباعة والنشر.

18. الأنساب: السمعاني، تحقيق: تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة: الأولى: 1408هـ: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع __ بيروت __ لبنان.

19. الأنوار العلوية: الشيخ جعفر النقدي، الطبعة: الثانية: 1381هـ __ 1962م،: مكتبة الحيدرية __ نجف الأشرف.

20. الأنوار القدسية: الشيخ محمد حسين الأصفهاني، تحقيق: تصحيح وتعليق: الشيخ علي النهاوندي، الطبعة: الأولى: 1415هـ.

21. إيضاح الاشتباه: العلامة الحلي، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الطبعة: الأولى: شوال المكرم 1411هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

22. بحار الانوار: العلامة المجلسي، الطبعة الثانية المصححة 1403 هـ، مؤسسة الوفاء بيروت __ لبنان.
23. بناء المقالة الفاطمية: السيد ابن طاوس، تحقيق: السيد على العدناني الغريفي، الطبعة: الأولى: 1411 __ 1991 م.
24. بيت الأحزان: الشيخ عباس القمي، الطبعة: الجديدة الأولى: 1412، دار الحكمة __ قم __ إيران.
25. البداية والنهاية: ابن كثير، تحقيق وتدقيق وتعليق: على شيري، الطبعة: الأولى: 1408هـ، دار إحياء التراث العربي __ بيروت __ لبنان.
26. البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الطبعة: الأولى: 1414هـ.
27. البيان والتبيين: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، الطبعة الأولى، 1968م

28. تاج العروس: الزبيدي دراسة وتحقيق على شيري، سنة الطبع: 1414هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت __ لبنان.
29. التاريخ الصغير: البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة: الأولى: 1406هـ، دار المعرفة __ بيروت.
30. تاريخ الطبري: الطبري، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء الطبعة: الرابعة: 1403هـ: مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات __ بيروت __ لبنان.

31. التاريخ الكبير: البجاري، تحقيق مصطفى عبد القادر احمد عطا، الطبعة الأولى 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت __ لبنان، ونسخة أخرى قديمة من منشورات: المكتبة الإسلامية __ ديار بكر __ تركيا.
32. تاريخ الكوفة: السيد اليراقى، تحقيق: ماجد أحمد العطية / استدرارات السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1424 هـ، انتشارات المكتبة الحيدرية.
33. تاريخ المدينة: ابن شبة النميري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، سنة الطبع: 1410هـ: دار الفكر __ قم __ إيران.
34. تاريخ يعقوبى: اليعقوبى البغدادي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، الطبعة الثالثة: 1425هـ، شريعة، قم المقدسة.
35. تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي، نسخة قديمة من منشورات دار الكتب العلمية بيروت __ لبنان، ونسخة أخرى من منشورات نفس الدار فى سنة 1417هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
36. تاريخ خليفة بن الخياط العصفري، برواية بقى بن خالد، حققه وقدم له: الاستاذ الدكتور شهل زكار، 1414هـ، دار الفكر، بيروت __ لبنان.
37. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، دراسة وتحقيق محب الدين بن ابى سعيد عمر بن غرامة العمري، 1415هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع __ بيروت لبنان، ونسخة أخرى من تحقيق: على شيرى، طبعة

سنة: 1415هـ_ لنفس الناشر.

38. التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى فى الجامع الصحيح: الحافظ أبى الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجى المالكى، دراسة وتحقيق أحمد البزار أستاذ بكلية اللغة العربية بمراكش.
39. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلانى، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى 1413هـ، والطبعة: الثانية 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت __ لبنان.
40. تقويم الشيعة: مؤسسة احياء التراث الشيعى، الطبعة الثانية: 1426هـ.
41. التمهيد: ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى، محمد عبد الكبير البكرى، سنة الطبع: 1387، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
42. تهذيب التهذيب: ابن حجر، الطبعة: الأولى: 1404هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع __ بيروت __ لبنان.
43. تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى، حققه وضبط نصه، وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى 1422هـ، مؤسسة الرسالة.
44. توضيح المقال فى علم الرجال: الملا على كنى، تحقيق: محمد حسين مولوى، قسم الأبحاث التراثية بدار الحديث / مراجعة: محمد الباقرى، الطبعة: الأولى: 1421هـ، دار الحديث.

45. الثقات: ابن حبان، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند 1393 هـ.

46. ثم اهتديت: للدكتور محمد التيجاني، الناشر: مؤسسة الفجر __ لندن.

47. جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردى، سنة الطبع: 1399، المطبعة العلمية __ قم.

48. جامع الرواة: محمد على الأردبيلي، سنة الطبع: 1403 هـ: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى __ قم __ ايران.

49. الجرح والتعديل: الرازى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، سنة الطبع 1422 هـ، دار الكتب العلمية بيروت __ لبنان، وأيضا الطبعة: الأولى: 1372 هـ، دار إحياء التراث العربى __ بيروت.

50. الجريدة فى أصول أنساب العلويين: السيد حسين الحسينى الزرباطى، الطبعة: الاولى.

51. الجمل والنصرة لسيد العترة فى حرب الجمل: للشيخ المفيد، تحقيق السيد على مير شريفى، طبعة 1416 هـ.

52. حياة الإمام الحسين عليه السلام: الشيخ باقر شريف القرشى، الطبعة: الأولى __ 1394.

53. حليف مخزوم (عمار بن ياسر): صدر الدين شرف الدين، الطبعة: الثانية: 1412، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

54. حديث نحن معاشر الأنبياء: الشيخ المفيد، الطبعة: الثانية: 1414هـ.

حرف الخاء

55. خلاصة عبقات الأنوار: السيد حامد النقوى، سنة الطبع: 1405هـ، الناشر: مؤسسة البعثة __ قسم الدراسات الإسلامية __ طهران __ إيران.

56. خمسون ومائة صحابي مختلق: السيد مرتضى العسكري، الطبعة السادسة 1404هـ، الناشر: التوحيد للنشر.

57. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندى، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / بإشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، الطبعة: الأولى، كاملة محققة: ذى الحجة 1409

58. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى اسماء الرجال: الحافظ صفى الدين بن عبد الله الخزرجى، تحقيق: مجدى منصور الشورى / دار الكتب العلمية، بيروت __ لبنان، 1422هـ.

حرف الدال

59. الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة: صدر الدين السيد على خان المدنى الشيرازى الحسينى، الطبعة الثانية 1403هـ، مؤسسة الوفاء بيروت __ لبنان.

60. الدر النظيم: إبن حاتم العاملى، مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

61. دلائل الامامة: محمد بن جرير الطبري (الشيوعي)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية __ مؤسسة البعثة __ قم، الطبعة: الأولى __ مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

62. دستور معالم الحكم: ابن سلامة، الناشر: مكتبة المفيد __ قم.

حرف الذال

63. الذرية الطاهرة النبوية: محمد بن أحمد الدولابي، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الطبعة: الأولى: 1407، الدار السلفية __ الكويت.

64. الذريعة: آقا بزرك الطهراني، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الأضواء __ بيروت __ لبنان.

حرف الراء

65. رجال الطوسي: الشيخ الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، الطبعة: الأولى: رمضان المبارك 1415، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

66. رجال ابن داود: ابن داود الحلبي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، سنة الطبع: 1392 هـ: منشورات مطبعة الحيدرية __ النجف الأشرف.

67. رجال الشيعة في أسانيد السنة: محمد جعفر الطبسي، الطبعة: الأولى: 1420 هـ، مؤسسة المعارف الإسلامية.

68. رجال النجاشي: النجاشي، الطبعة: الخامسة: 1416 هـ.

69. رسالة في صلاة أبي بكر: السيد علي الميلاني، الطبعة: الأولى: 1418هـ، المطبعة: ياران __ قم.

70. الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات): كميته بن زيد الأسدي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

71. الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع): ابن أبي الحديد المعتزلي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات __ بيروت.

حرف السين

72. سبل الهدى والرشاد: الصالحى الشامى، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد معوض، الطبعة: الأولى: 1414هـ، دار الكتب العلمية __ بيروت __ لبنان.

73. السقيفة أم الفتن: الدكتور الخليلي، تحقيق: تقديم: السيد مرتضى الرضوى، الطبعة: الأولى، الناشر: الإرشاد للطباعة والنشر __ بيروت.

74. السقيفة وفدك: الجوهري، تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى، الطبعة الثانية: 1413هـ.

75. السقيفة وفدك: الجوهري، تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى، الثانية: 1413هـ الناشر: شركة الكتبي للطباعة والنشر __ بيروت __ لبنان.

76. السقيفة: الشيخ محمد رضا المظفر، تحقيق، تقديم: الدكتور محمود المظفر، الطبعة: الثانية: جمادى الثانية 1415.

77. سنن أبي داود: ابن الأشعث السجستاني: تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، الطبعة: الأولى: 1410هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

78. السنن الكبرى: النسائي، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروى حسن، الطبعة: الأولى: 1411هـ، دار الكتب العلمية بيروت __ لبنان.

79. سير أعلام النبلاء: الذهبي، إشراف وتحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: التاسعة: 1413هـ: مؤسسة الرسالة __ بيروت __ لبنان.

80. سيرة ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

81. السيرة النبوية: ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، سنة الطبع: 1396هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع __ بيروت __ لبنان.

حرف الشين

82. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة الاولى: 1407هـ، دار الجليل بيروت.

83. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي / تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي __ قم __ إيران.

84. الشافي في الإمامة: الشريف الرضي، الطبعة الثانية: 1426هـ، مؤسسة الإمام الصادق للطباعة والنشر والتوزيع، طهران __ إيران.

حرف الصاد

85. صحيح البخارى: البخارى، سنة الطبع: 1401هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

86. صحيح شرح العقيدة الطحاوية: حسن بن على السقاف، الطبعة: الأولى: 1416هـ.

87. الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية»: الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة 1404هـ، والطبعة: الرابعة: 1407هـ، دار العلم للملايين، بيروت _ لبنان.

حرف الضاد

88. ضعفاء العقيلي، تحقيق: الدكتور عبد المعطى أمين قلجى، الطبعة: الثانية: 1418هـ، دار الكتب العلمية _ بيروت.

حرف الطاء

89. الطبقات الكبرى: ابن سعد، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى 1410هـ، دارالكتب العلمية، بيروت _ لبنان وايضا نسخة أخرى من منشورات: دار صادر _ بيروت.

90. طبقات خليفة: خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، سنة الطبع: 1414هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _ بيروت _ لبنان.

حرف العين

91. العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل: السيد محمد بن عقيل، إعداد وتعليق: صالح الورداني، الهدف للإعلام والنشر.

92. عبد الله بن سبا: السيد مرتضى العسكري، الطبعة: السادسة مصححة: 1413هـ.

93. عدة الأصول: الشيخ الطوسي، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة: الأولى: ذى الحجة 1417هـ.

حرف الغين

94. غاية المرام: السيد هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.

95. الغدير: الشيخ الأميني، الطبعة: الرابعة: 1397هـ، دار الكتاب العربي — بيروت — لبنان.

96. الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، الطبعة: طبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن.

97. غريب الحديث: ابن سلام، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الطبعة: الأولى: 1384: دار الكتاب العربي — بيروت.

حرف الفاء

98. فدك في التاريخ: السيد الشهيد محمد باقر الصدر، الطبعة الأولى: 1423هـ: مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر (قدس سرّه).

99. فهرست ابن النديم __ ابن النديم البغدادي، تحقيق رضا __ طبعة فلوجل.

100. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، 1420هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت __ لبنان.

101. فضل آل البيت: المقرئ، تحقيق: السيد علي عاشور، خالية من تاريخ الطبع واسم المطبعة والناشر.

102. الفروق اللغوية: ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود الطبعة الثانية 1426هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت __ لبنان.

103. فوات الوفيات: الكتبي، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى: 2000م، دار الكتب العلمية.

104. الفهرست: الشيخ الطوسي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى: شعبان المعظم 1417: مؤسسة نشر الفقاهة.

105. الفرج بعد الشدة: القاضي التنوخي، الطبعة: الثانية: 1364ش.

حرف القاف

106. القاموس المحيط: الفيروز آبادي.

حرف الكاف

107. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: الذهبي وحاشيته للإمام برهان الدين الحلبي، قابلها بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما: محمد عوامة (دار القبلة للثقافة الاسلامية __ جدة) وخرج نصوصهما: أحمد محمد نمر الخطيب (مؤسسة علوم القرآن __ جدة)،

الطبعة: الأولى: 1413 هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية __ جدة / مؤسسة علوم القرآن __ جدة.

108. الكافي: الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثالثة: 1367 ش، دار الكتب الإسلامية __ طهران.

109. الكامل في التاريخ: ابن الأثير، سنة الطبع: 1386 هـ، دار صادر للطباعة والنشر __ دار بيروت للطباعة والنشر.

110. كتاب الأربعين: محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة: الأولى: 1418 هـ.

111. كتاب الأم: الإمام الشافعي، الطبعة: الثانية: 1403 هـ.

112. كتاب الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي، تحقيق: علي شيري، الطبعة: الأولى: 1411 هـ.

113. كتاب المجروحين: ابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع __ عباس أحمد الباز __ مكة المكرمة.

114. كتاب المحبر: محمد بن حبيب البغدادي، سنة الطبع: ذى القعدة 1361، مطبعة الدائرة.

115. كشف الغمة: الاربلي، الطبعة الاولى: 1427 هـ، دار المرتضى، بيروت __ لبنان.

116. كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال: المتقى بن حسام الدين الهندي، تحقيق محمود عمر الدمياطي، الطبعة الثانية: 1424 هـ، دار الكتب العلمية بيروت __ لبنان.

117. الكنى واللقاب، الشيخ عباس القمي، الطبعة الرابعة: منشورات مكتبة الصدر: طهران 1397.

حرف اللام

118. لسان العرب، ابن منظور، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: على شيرى الطبعة الاولى: 1408هـ، دار احياء التراث العربى، ونسخة اخرى من نشر أدب الحوزة — قم — ايران فى محرم 1405هـ.

حرف الميم

119. مجلة تراثنا: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث — قم المشرفة.

120. مجمع الأمثال: ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابورى الميدانى، ضبط وتعليق: سعد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان.

121. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، مكتبة الهلال للطباعة والنشر 1985م. [النسخة المرتبة على احرف المعجم (محمود عادل)]، ونسخة أخرى من تحقيق: السيد أحمد الحسينى، الطبعة: الثانية 1408 هـ، مكتب النشر الثقافة الإسلامية.

122. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمى، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار الفكر 1414هـ.

123. محو السنة أو تدوينها: حسين غيب غلامى، الطبعة: الأولى: 1419 هـ.

124. المسائل الجارودية: الشيخ المفيد، تحقيق: الشيخ محمد كاظم مدير شانجى، الطبعة: الثانية: 1414هـ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — لبنان.

125. مستدركات علم رجال الحديث: الشيخ على النمازي الشاهرودي، الطبعة: الأولى: محرم الحرام 1414 المطبعة: حيدري _ طهران.
126. المسترشد: محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، الطبعة: الأولى المحققة: 1415، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.
127. مسند أبي يعلى: أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.
128. مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر _ بيروت _ لبنان.
129. مشاهير علماء الأمصار و اعلام فقهاء الأقطار: ابن حبان، الطبعة الاولى 1416هـ.
130. المعارف: ابن قتيبة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، المطبعة: القاهرة _ دار المعارف.
131. معالم العلماء: ابن شهر آشوب، الناشر: قم.
132. معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري، سنة الطبع: 1410هـ، لناشر: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع _ بيروت _ لبنان.
133. معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندی، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ونسخة اخرى طبعت سنة: 1399هـ، والناشر: دار إحياء التراث العربي _ بيروت _ لبنان.
134. المعجم الصغير: الطبراني، الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان.
135. معجم الفروق اللغوية تنظيم: الشيخ بيت الله بيات، الطبعة: الأولى:

شوال المكرم 1412هـ، مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

136. المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق وتخريج: حمدى عبد المجيد السلفى، الطبعة: الثانية، دار إحياء التراث العربى.
137. معجم المؤلفين: عمر كحالة، الناشر: مكتبة المثنى __ بيروت __ لبنان و دار إحياء التراث العربى __ بيروت __ لبنان.
138. معجم المطبوعات النجفية: محمد هادى الأمينى، الطبعة: الأولى: 1385هـ.
139. معجم رجال الحديث: السيد الخوئى، الطبعة الخامسة، 1413هـ.
140. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر رضا كحالة، الطبعة الثانية __ دار العلم للملايين بيروت 1388هـ.
141. معجم ما استعجم: البكرى الأندلسى، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، الطبعة: الثالثة 1403هـ، عالم الكتب __ بيروت __ لبنان.
142. معجم مقاييس اللغة: ابن الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون / الدار الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع 1410هـ.
143. معرفة الثقات: العجلى، الطبعة: الأولى: 1405: مكتبة الدار __ المدينة المنورة.
144. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الأصفهاني، تقديم وإشراف: كاظم المظفر، الطبعة: الثانية: 1385 هـ.
145. منار الهدى فى النص على إمامة الإثنى عشر (عليهم السلام): الشيخ على

البحراني، تنقيح وتحقيق وتعليق: السيد عبد الزهراء الخطيب، الطبعة: الأولى: 1405هـ.

146. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: 1376هـ، المكتبة الحيدرية __ النجف الأشرف.

147. مناقب أهل البيت: المولى حيدر على بن محمد الشيرواني، تحقيق الشيخ محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية 1414هـ.

148. موسوعة مؤلفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي، الطبعة: الأولى: رمضان المبارك 1420هـ.

149. ميزان الاعتدال: الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى: 1382هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر __ بيروت __ لبنان.

حرف النون

150. نهج البلاغة: خطب الإمام على عليه السلام، شرح: الشيخ محمد عبده، الطبعة: الأولى: 1412هـ، الناشر: دار الذخائر __ قم __ إيران.

151. نصب الراية: الزيلعي، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى: 1415هـ، دار الحديث __ القاهرة.

152. نظريات الخلفيتين: الشيخ نجاح الطائي.

153. النص والاجتهاد: السيد شرف الدين، تحقيق وتعليق: أبو مجتبى، الطبعة: الأولى: 1404.

154. النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي،

محمود محمد الطناحي، الطبعة: الرابعة: 1364ش، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع — قم — ايران.

155. نظم درر السمطين: الزرندي الحنفي، الطبعة: الأولى: 1377هـ.

حرف الهاء

156. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت — لبنان.

حرف الواو

157. الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، المطبعة: بيروت — دار إحياء التراث: 1420هـ.

158. وسائل الشيعة: تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة: الثانية: 1414، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث بقم المشرفة.

159. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، المطبعة: لبنان — دار الثقافة، الناشر: دار الثقافة.

160. الموضوعون وأحاديثهم: الشيخ الأميني، إعداد وتقديم: السيد رامى يوزبكي، الطبعة: الأولى: 1420هـ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

المحتويات

الإهداء

القسم الأول: السقيفة

مقدمة

السقيفة مؤتمر الشقاق والنفاق

ضياح الثقافة

مؤلفات الجوهرى

ترجمة الجوهرى

مشايخه فى الرواية

تلامذته

سيرته

مذهبه

مناقشة كلام السيد الأمين (قدس سرّه)

وثاقته

بعثة أسامة

رزية يوم الخميس

قُبيل عروج روح الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة

صلاة أبى بكر

ما ينسب لجابر الأنصارى رضى الله عنه

السقيفة

ما تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام

مخاوف الأنصار

كلام قيس بن سعد

أمير المؤمنين عليه السلام يستنصر

فتق المغيرة

بيعة عمر لأبى بكر

كلام البراء بن عازب

هجوم القوم

أبو بكر يصف بيعته

أخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة

جمع القرآن الكريم

جحد الوصية

وصية الرسول صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

ما ينسب لأبى ذر رضى الله عنه

ما ينسب لسلمان رضى الله عنه

كلام أم مسطح

عودة أبى سفيان للمدينة

أمير المؤمنين عليه السلام وأبو سفيان

بيعة خالد بن سعيد بن العاص

الإمام الحسن عليه السلام وأبو بكر

وصية أبي بكر لأعرابي

أبو بكر وابن عوف

التماس عذر

ص: 285

زمن عمر

كلام أمير المؤمنين عليه السلام وعمر

اعتراف عمر

ما بعد عمر

أبو سفيان وعثمان

كلام بن سويد

نقى أبي ذر رضى الله عنه

كلام ذى الإداوة

أمير المؤمنين عليه السلام والعباس رضى الله عنه

نصب العداة

القسم الثانى: فذك

توطئة

فذك فى رأى آل البيت صلوات الله عليهم

مما كتب بذك

فذك

مطالبة السيدة عليها السلام

خطبة الصديقة الطاهرة فى المسجد

ردود القوم

مطالبة أزاج النبى صلى الله عليه وآله يارثه

خطبة الصديقة الطاهرة أمام النساء

العباس وأمير المؤمنين عليهما السلام فى زمن عمر

فدك عبر التاريخ

أبيات الكميت

المصادر

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخراسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ علي الفتلاوي

النوران __ الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعة الأولى

4

الشيخ علي الفتلاوي

هذه عقيدتي __ الطبعة الأولى

5

الشيخ علي الفتلاوي

الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي

6

الشيخ وسام البلداوي

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

ابكى فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجانب بردّ السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

لييب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ج 1

21

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ج 2

22

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على عليهما السلام ج 3

23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلوى

الولايان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنی

حقیقة الأثر الغیبی فی التربة الحسینیة

السيد نبيل الحسنی

موجز علم السیرة النبویة

الشیخ علی الفتلاوی

رسالة فی فن الإلقاء والحوار والمناظرة

علاء محمد جواد الأعسم

التعریف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمی (LC)

السيد نبيل الحسنی

الأثر وولوجیا الاجتماعیة الثقافیة لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسین علیه السلام

السيد نبيل الحسنی

الشیعة والسیرة النبویة بین التدوین والاضطهاد (دراسة)

الدكتور عبدالکاظم الیاسری

الخطاب الحسینی فی معركة الطف __ دراسة لغویة وتحلیل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسنته عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء — بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعة الثانية

شعبة التحقيق

زهير بن القين

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوة القرآن

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينية

السيد علي القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

الشيخ علي الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميهما وشفيعهما

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

